

TABASI

DHARAYI' AL-BAYAN

VOL. 2

PART 1

v. 2, pt. 1

Dharayi' al-bayan...

DATE DUE

Princeton University Library



32101 077680047

Tabasī, Muḥammad Ridā

Dharāyī^c al-bayān

(٢)

ذرائع البیان فی عوارض اللسان

محمد رضا الطوسی النخعی

(١٣٧٧)

(RECAP)

2276
·105
.329

v.2, pt.1

(الطبعة الاولى)

مطبعة النعمان - النجف

كَلِمَةُ الْمُؤَلِّفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نبدأ بحمد الله ذي العزة والجلال ، الذي شاء أن يرشد عباده إلى الصلاح
بمنهج المقال ، فجعله وسيلة لنزهة الخاطر وترويح البال وطريقاً لموعظة الناس
وردهم عن منحرف الأُميال في بيداء الضلال إلى سواء السبيل وإحراز الكمال .
وبعد : - في العام الماضي وفقنا الله تعالى وتقدس لاتمام المجلد الأول من
كتابنا: (ذرايع البيان في عوارض اللسان) فجاء وله الحمد على ما يرام وقد إنتشر
في الأقطار الاسلامية عامة فكانت النتيجة أن إنهالت علينا تقاريظ شتى
ورسائل كثيرة كل يطلب منا المجلد الثاني، ولكن بالنسبة إلى الظروف القاهرة
تأخر طبعه إلى هذا العام وهما نحن الآن نشرع بطبعه نرجو الله أن يوفقنا
لاتمامه إنه وليّ التوفيق

(المؤلف)

(أتحفنا سماحة الحجة آية الله العظمى (السيد حسين
الموسوي الحامي) أدام الله ظله الظليل بهذا التقرير ننشره
شاكرين لسماحته فضله ونسأله تعالى أن يمد في عمره الشريف
إنه سميع مجيب)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمد حمد الشاكرين ولك الشكر بما أوليت وأعطيت إنك
ذو الفضل العظيم والصلاة والسلام على سيد خلقه وخاتم أنبيائه المبعوث لكافة
خلقه أجمعين وآله سادات الأئمة وآيات الأحكام صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين .

وبعد فإن موهبة التأليف هي فيض من مواهب الفضل والعطاء يغمر بها جل
شأنه بعض عباده ويخص بها زمرة المقرين من العلماء من خلقه ليظهروا مكنون
ما أتوا من علم ويبرزوا ما أودع تعالى عندهم من نور الهداية والرشاد ليكونوا
أدلاء إلى سبيل الموعظة الحسنة لا نقاذ عباده من الهلكة والغواية والسلوك بهم
إلى طريق الحق والصلاح وإن كتب : (ذرايع البيان في عوارض اللسان)

جمع بين علمي الاجتماع والأخلاق وبين التاريخ والآداب فهو حسن التعبير جيد
الاسلوب مقبول العبارة كثير الفائدة يعطي القاري شطراً من الفوائد التاريخية
ويكسب المطالع جملة وافرة من الآداب والأخلاق ويرى المتتبع شيئاً جميلاً عن
هذه الجارحة (اللسان) كما قيل في المثل : (المرء محبوب في طي لسانه لا في
طيلسانه) وكما قيل : (المرء بأصغريه قلبه ولسانه) فهو عضو وجارحة ضعيفة
ورقيقة ولكنها قوية صلبة عندما ينطلق في ميادين الخطابة والتعبير وفي مجال
النطق والكلام وأن جناب حجة الاسلام العلامة العامل الفقيه الشيخ محمدرضا الطبسي
دام تأييده قد أبدع وأجاد في تأليفه فهذا كتابه المبارك يعرب عن غزارة علمه
وسعة فضله وحسن اسلوب كتابته كثر الله تعالى من أمثاله العاملين من العلماء
وإننا في زمان يجب على كل ذي علم وفضل أن يثبت ماله وما عنده لأجل
هداية الناس نحو سبيل الصواب ونسأله تعالى أن يشملنا سعة رحمته وأن يوفقنا
وإياه لنكون عنوان قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) والله ولي
التوفيق والساد ومنه نستمد العون للجميع

الحسين الموسوي الحلي

في يوم ٩ / ذى الحجة / ١٣٧٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

« الآفة الثامنة »

(مما يعرض اللسان : (الغناء) ويكون البحث فيه في جهات تسع) : -

الجزء الاول

(في معناه اللغوي ومن حيث الموضوع) ، قد وقع بين الفقهاء وأئمة اللغة في الغناء إختلاف كثير ، فعن (المجمع) أن (الغناء ككساء) الصوت المشتمل على الترجيع المطرب ، أو ما يسمى بالعرف (غناء) وإن لم يطرب سواء كان في شعر أو قرآن أو غيرها ، وفي (مفتاح الكرامة) عن جماعة من الفقهاء أنه هو مدّ الصوت المشتمل على الترجيع المطرب ، وفي (المفاتيح) أنه المشهور ، وفي (مصباح المنير) طَرَّبَ في صوته رجّعه ومدّه ، وفي (القاموس) قال (الغناء ككساء) من الصوت ما طرَّبَ به ، إذ التطريب في الصوت مدّه وتحسينه ، وفي (الجواهر) (الغناء)

بالكسر والمد (ككساء) بلاخلاف أجده فيه بل الاجماع بقسميه عليه والسنة متواترة فيه ، وفي (الحداثق) (الغناء - بالمد - ككساء) قيل هو مد الصوت المشتمل على ترجيع المطرب (إلى قوله) ففي جملة من كتب الأصحاب أنه مد الصوت المشتمل على ترجيع المطرب بل ربما قيل أنه المشهور ، وفي (شهادات القواعد) وبعض كتب اللغة هو ترجيع الصوت ومدّه ، وعن (الشافعي) أنه تحسين الصوت وترقيقه ، وعن (النهاية) أن كل من رفع صوتاً ولاده فصوته عند العرب (غناء) وفي (الايضاح) أنه الصوت المطرب ، وعن بعض أنه الصموت .

(قال الطبرسي) : لا نحتاج إلى إطالة الكلام بعد وضوح الأمر في المعنى اللغوي منه إنما الكلام في موضوعه الذي هو محط النظر وحكمه وهل هو من مقولة الأصوات و كفيّياتها وهل يحتاج في تحقّق موضوعه إقراره بأمر خارج أم لا ؟ فنقول : الظاهر كما في (الجواهر) إتفاق أهل اللغة والفقهاء والعرف والنصوص على أنه من مقولة الأصوات و كفيّياتها من غير مدخلية أمر آخر فيه وحكمه الحرمة في الجملة بالكتاب والسنة والاجماع ، أما الحرمة فهي من جهة كونه باطلاً أو لغواً أو لهواً أو قولاً زوراً كما سيجيء إن شاء الله .

الجزء الثانية

عرفنا أن الغناء محرم في الجملة (بناء على الحرمة) فهل للقصد دخل فيه بحيث لو لم يقصد لا يتحقّق الموضوع أصلاً وهل يؤخذ موضوعه من الشارع أو هو موكول إلى العرف ؟؟.

الظاهر أن تحققه يكون بأمرين (١) : - قصد التلهي ولو لم يكن لهواً
 (٢) : - كونه لهواً في حد نفسه عند المستمعين وإن لم يقصد به التلهي ، وهذا هو
 المستفاد من كلام شيخنا الامام الأنصاري (عطر الله تربته الشريفة) حيث يقول :
 (ثم إن اللهو يتحقق بأمرين أحدهما قصد التلهي وإن لم يكن لهواً والثاني
 كونه لهواً في نفسه عند المستمعين وإن لم يقصد به التلهي ، ثم إن المرجع في اللهو إلى
 العرف والحال كما بتحقيقه هو الوجدان حيث يجد الصوت المذكور مناسباً لبعض آلات
 اللهو والرقص ولحضوره ما تستلذه القوى الشهوية من كون المغني جارية أو أمرداً
 ونحو ذلك ومراتب الوجدان مختلفة في الوضوح والخفا الخ) .
 وعن السيد الامام الاصفهاني - نور الله ضريحه الشريف - في الوسيلة ج ٢ ص ٥
 في (المكاسب المحرمة) يقول : -

الغناء حرام فعلة وسماعه والتكسب به وليس هو مجرد تحسين الصوت بل هو
 مد الصوت وترجيعة بكيفية خاصة مطربة يناسب مجالس اللهو ومحافل الاستيناس
 والطرب ويلائم مع آلات الملاهي واللعب الخ .

الجزء الثالث

قد مرّت حرمة الغناء والدليل عليها الأدلة الثلاثة (الاجماع) الذي ذكره
 صاحب (الجواهر) وإدعاء أنه من ضروريات المذهب ، وقال صاحب (الحقائق)
 أنه لا خلاف في تحريمه فيما أعلم والعمدة فيها الآيات المفسرة المشفوعة بالأخبار الصحيحة
 الصريحة منها قوله في رواية الشحام الثقة الجليل إذ قال : سألت أبا عبد الله « ع »

عن قول الله عز وجل: (واجتنبوا قول الزور (١)) قال « ع » : الغناء وفيه عنه « ع » في قوله عز وجل : ﴿ الذين لا يشهدون الزور (٢) ﴾ قال « ع » : الغناء ، وعن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله « ع » في قول الله عز وجل : ﴿ والذين لا يشهدون الزور ﴾ قال « ع » : هو الغناء ، وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر « ع » قال سمعته يقول : الغناء مما أوعده الله تعالى عليه النار وتلا هذه الآية : ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب عظيم (٣) ﴾ وعن عمران بن محمد عن أبي عبد الله « ع » قال : سمعته يقول الغناء مما قال الله عز وجل : ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ... ﴾ وعن ابن أبي عمير الثقة عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله « ع » في قول الله تعالى : ﴿ واجتنبوا قول الزور ﴾ قال « ع » : الغناء وعن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله « ع » عن قول الله عز وجل : ﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور ﴾ قال « ع » . الغناء وعن الوشاء قال : سمعت أبا الحسن الرضا « ع » يسأل عن الغناء فقال « ع » : هو قول الله عز وجل : ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله ﴾ ، وعن يونس الثقة قال سألت الخراساني « ع » عن الغناء قلت له أن العباسي ذكر عنك أنك ترخص في الغناء ؟ فقال « ع » : كذب الزنديق ما هكذا قلت له ، سألتني عن الغناء فقلت له أن رجلاً أتى أبا جعفر « ع » فسأله عن الغناء فقال « ع » : يافلان إذا ميز الله بين الحق والباطل فأين يكون الغناء ؟ فقال : مع الباطل ، فقال « ع » قد حكمت ، ويذكر (الحيري) في (قرب الإسناد)

(١) سورة الحج آية ٣٠ .

(٢) سورة الفرقان آية ٧٢ .

(٣) سورة لقمان آية ٦ .

رواية عن الريان بن الصلت وعن عبد الأعلى قال : سألت أبا عبد الله عن الغناء قلت : إنهم يزعمون أن رسول الله « ص » رخص في أن يقال : (جئناكم جئناكم حيونا نحياكم) فقال « ع » : كذبوا إن الله تعالى يقول : ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما إلا عيين ﴾ لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إنا كنا فاعلين * بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون (١) (ثم قال) : ويل لفلان مما يصف الرجل لم يحضر المجلس ، وفي (العيون) بأسانيد عن الامام الرضا « ع » عن آبائه عن علي « ع » قال : سمعت رسول الله « ص » يقول : إني أخاف عليكم إستخفافاً بالدين وقطيعة الرحم وأن تتخذوا القرآن مزامير وتقدمون أحداكم وليس بأفضل لكم في الدين ، وفي رواية (المجالس) عن عبد الله ابن أبي بكر عن محمد بن عمرو بن حزم في حديث قال : دخلت على أبي عبد الله « ع » فقال : - إجتنبوا الغناء ، إجتنبوا الغناء ، إجتنبوا قول الزور (فما زال يقول) : إجتنبوا الغناء ، إجتنبوا ... ، وفي رواية عبد الله بن سنان المروية في (الكافي) عن أبي عبد الله « ع » قال قال رسول الله « ص » : (إقرأوا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبرائر فانه سيجيء بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيمهم ، قلوبهم مغلوقة وقلوب من يعجبه شأنهم) وفي رواية (مجمع البيان) عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن الرضا « ع » في قول الله : ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين ﴾ قالوا : منه الغناء ، وعن علي ابن ابراهيم في تفسيره عن هشام عن الامام الصادق « ع » في قوله تعالى : ﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان ، وإجتنبوا قول الزور ﴾ قال : الرجس من الأوثان (الشرنج)

(١) سورة الانبياء آية ١٦ و ١٧ و ١٨ .

وقول الزور (الغناء) ، وفيه عن أبيه عن مسعدة عن عبد الله بن عباس عن رسول الله (ص) في حديث قال : من أشرط الساعة إضاعة الصلاة وإتباع الشهوات والميل إلى الأهواء . . . فعندها يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه منامير . . . ويتغنون بالقرآن . . . اولئك يدعون في ملكوت السماوات الأرجاس الأنجاس .

هذه عدة روايات أكثرها بل كلها صحاح بين ظاهرة ومصرحة في الحرمة من غير تقييد بشيء من التفصيل الذي مال إليه بعض الأعلام ويؤيدها الأخبار الآتية الأخرى الدالة على حرمة السماع والاستماع وحرمة ثمن الكلب والجارية المغنية في عرض واحد وأن حرمة الغناء مثل باقي المحرمات الذاتية والكبائر وإن حرمة ليست بسبب إقترانه بأمر خارجي .

الجزء الرابعة

(فيما دلت من الروايات والأخبار على حرمة الاستماع) . منها قوله (ع) على ما رواه في (الكافي) عن سعد بن زياد قال : كنت عند أبي عبد الله (ع) فقال له رجل : بأبي أنت وأمي إني أدخل الكنيف ولي جيران عندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فرمما أطلت الجلوس إسماعاً مني لهن ، فقال (ع) : لا تفعل ، فقال الرجل : والله ما آتيته وإنما هو سماع أسمع به باذني ، فقال أبو عبد الله « ع » أنت أما سمعت الله يقول : ﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً ؟ ﴾ (١) فقال : بلى والله كأنني لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله من عجمي ولا عربي لا جرم

(١) سورة الاسرى آية ٣٦ .

إنتي لا أعود إن شاء الله تعالى وإني لاستغفر الله تعالى ، فقال « ع » : قم فاغتسل
فصل ما بدا لك فانك ~~لم~~ كنت مقيماً على أمر عظيم ، ما كان أسوأ حالاً لو مت
على ذلك ، أحمد الله وأسأله التوبة من كل ما يكره ، فإنه لا يكره إلا كل قبيح والقيح
دعه لأهله فإن لكل أهلاً ، وعن عنبسه عن الامام الصادق « ع » قال : إستماع الغناء
واللهو ينبت النفاق كما ينبت الماء الزرع ، وعن محمد بن علي بن يقطين عن أبي جعفر « ع » قال :
من أصغى الى متكلم فقد عبده فإن كان الناطق يروي عن الله عز وجل فقد عبد الله تعالى
وإن كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان ، وروي في (التهذيب) عن الحسن
ابن علي بن الوشاء الثقة قال : سئل أبو الحسن الرضا (ع) عن شراء المغنية ؟ فقال (ع) :
قد تكون للرجل جارية تلبيه وما ثمنها إلا ثمن الكلب و ثمن الكلب سحت والسحت
في النار ، وعن سعيد بن محمد الطاطري عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) قال : سأله
رجل عن بيع الجواري المغنيات ؟ فقال (ع) : شراؤهن وبيعهن حرام وتعليمهن
وإستماعهن نفاق ، وفي رواية إبراهيم ابن أبي البلاد قال : أوصى إسحق بن عمار
عند وفاته بجوار مغنيات أن يبعن ويحمل ثمنهن إلى أبي الحسن (ع) قال إبراهيم :
فبعت الجواري بثلاثمائة الف درهم وحملت الثمن إليه (ع) فقلت له : إن مولى لك
يقال له (إسحق بن عمار) أوصى عند وفاته ببيع جوار له مغنيات وحمل ثمنهن إليك
وقد فعلت وبعتهن وهذا الثمن ثلاثمائة الف درهم ، فقال (ع) : لا حاجة لي فيه إن
هذا سحت وتعليمهن كفر والاستماع منهن نفاق و ثمنهن سحت .

(قال الطبرسي) : - وظاهر هذه الأخبار بل صراحتها حرمة الاستماع فلو
كان جائزاً كما مال اليه بعض لما رد (ع) ثمن الجواري ولا قال له : (لا حاجة لي
فيه وانه سحت وتعليمهن كفر) إذن فمن مجموع الأخبار الواردة يستفاد أن الغناء
محرمٌ مطلقاً بلا إستثناء شيء ، وعليه مقتضى الأصل الحرمة إلا ما خرج بالدليل .

الجزء الخامسة

(فيما استدل به على الجواز) وهي عدة روايات : منها ما في رواية أبي بصير (وهو يحيى بن القاسم) بقرينة رواية علي عنه قال قلت لأبي جعفر (ع) : إذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جائني الشيطان فقال (ع) : إنما ترائي بهذا أهلك والناس ؟ فقال يا أبا محمد اقرأ قراءة بين القراءتين تسمع أهلك ورجع بالقرآن صوتك فإن الله تعالى يحب الصوت الحسن ، يرجع به ترجيعاً . وفي رواية أبي بصير وهو الراوي الثقة الجليل بقرينة عبد الله بن مسكان عن الإمام الصادق (ع) قال : قال النبي (ص) إن من أجمل الجمال الشعر الحسن للمرأة ، ونعم النعمة الصوت الحسن ، وعن عبد الله بن سنان قال : قال النبي (ص) : لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن ، وبهذا الإسناد عن الإمام الصادق (ع) قال : قال رسول الله (ص) : لم تعط امتي (كذا) أقل من ثلاث : الجمال ، والصوت الحسن ، والحفظ ، وبهذا الإسناد عنه (ع) قال الله تعالى أوحى الى موسى بن عمران : (إذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير وإذا قرأت التوراة فاسمعنيها بصوت حزين) وعن علي بن الميثمي عن رجل عن الإمام الصادق (ع) : قال : ما بعث الله نبياً إلا أحسن الصوت ، وعن علي بن عقبة عن رجل عنه « ع » قال : كان علي ابن الحسين (ع) أحسن الناس صوتاً بالقرآن وكان السقائون يملكون فيقفون ببابه يستمعون قراءته ، وكان أبو جعفر (ع) أحسن الناس صوتاً ، وعن علي بن محمد

النوفلي عن أبي الحسن (ع) قال : ذكرت الصوت عنده ، فقال إن علي بن الحسين (ع) كان يقرأ القرآن فربما مرَّ به المار فصعق من حسن صوته . . . الخ ، وعن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن الغناء هل يصلح في الفطر والأضحية والفرح ؟! قال (ع) : لا بأس ما لم يعص به ، وعن أبي بصير قال سألت أبا جعفر (ع) عن كسب المغنّيات ؟ فقال : التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى إلى الأعراس ليس به بأس الخ . وعن أبي بصير عن الصادق (ع) قال : المغنّية التي تزف العرايس لا بأس بكسبها . وعنه عن أبي عبد الله (ع) انه قال : أجر المغنّية التي تزف العرايس ليس به بأس ليست التي يدخل عليها الرجال ، وراوي القصة قال سألت سيدي علي بن الحسين (ع) عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرت تلك الجنة يعني بقراءة القرآن والزهد والفضائل التي ليست بغناء وأما الغناء فمحظور .

(قال الطبرسي) : - هذا غاية ما استدلل به القائل بالجواز ، وفيه ما لا يخفى فان تلك الروايات الدالة على جواز قراءة القرآن بالصوت الحسن لا دلالة لها بل ولا إشعار فيها على أن يقرأ القرآن بطريق التنغي فليس مجرد تحسين الصوت وترجيعة غناء حتى يقال هذا دال على جواز التنغي بالقرآن ولو قرء بالتحزن نظراً الى قوله (ص) : (إذا قرأتم القرآن فابكوا وإن لم تبكوا فتباكوا فإنه نزل على حزن) وأما حديث علي ابن جعفر وأبي بصير ورواية الجارية فهذه لا تقاوم الأخبار الصحاح المصرحة بالتحريم ولا تبلغ قوة المعارضة وعلى الفرض يؤخذ بما وافق القرآن وأما ما خالف القرآن فيضرب به عرض الجدار أو يُحمل على التقيّة فإنها موافقة لمذهب العامة ، نعم بقي قوله (ص) المشهور : (من لم يتغن بالقرآن فليس منا) فنرى انه أولاً من حيث السند محل نظر وعلى فرض سلامته تكون حاله حال بقية الأحاديث فلا يمكن القول

بالجواز والتخطي عن تلك الأخبار والصواب ما قلناه من أن الأصل يقتضي حرمة الغناء إلا إذا أقام دليل على خروج فرد منه .

الجزء السادسة

(فيما قيل بخروجها عن تحت الأصل) في عدة موارد (منها) : في العرايس لا مطلقاً بل بشرط عدم دخول الرجال عليهن كما هو المصرح به في رواية أبي بصير وقد أفتى به المشهور وتكون الروايتان مخصصتين للعمومات (ومنها) : (الحداء) وهو سوق الابل بالغناء لها قال في (الحدائق) ولم نقف في الأخبار له على دليل (ومنها) : الراثي لأبي الشهداء (الحسين بن علي - ع) قال العلامة السبزواري في (الكفاية) : وهو غير بعيد ، قال في (الحدائق) : بل بعيد غاية البعد وهو جيد على مذهبه في المسألة وبالجملة لم يقم دليل على إستثناء شيء لاطلاق الأخبار المتقدمة سوى التي تزف العرايس وعليها اقتصر في المنتهى في الاستثناء ولم يستند على سواها والله العالم ، وقال الشيخ الامام (المرتضى - ره) بعد النظر الى أدلة المجوزين : (وبالجملة فضعف هذا القول بعد ملاحظة النصوص أظهر من أن يحتاج الى إظهار) وما أبعد هذا وما سيجيء من فخر الدين من عدم تجويز الغناء بالأعراس لأن الروايتين وإن كانتا ناصتين في الجواز إلا أنهما لا تقاومان الأخبار المانعة لتواترها .

الجزء السابعة

لا فرق في استعمال الغناء في الأمور العبادية من القرآن والأدعية والمرائي
لسيدنا (الحسين - ع) من شعر أو نثر بل يتضاعف عقابه وغيرها . ولذلك يقول
الامام (الشيخ المرتضى - ره) : لا فرق بين استعمال هذه السكيفية في كلام حق أو
باطل فقراءة القرآن والدعاء والمرائي بصوت يرجع فيه على سبيل الله لا إشكال في
حرمتها ولا في تضاعف عقابها لكونها معصية في مقام الطاعة وإستخفافاً بالمدعو
والمرائي ، وقال سيدنا الامام (الإصفهاني - ره) : ولا فرق بين استعماله في كلام
حق عن قراءة أو دعاء أو مرثية وغيرها من شعر أو نثر بل يتضاعف عقابه لو
إستعمله فيما يطاع به الله تعالى كقراءة القرآن ونحوها ، نعم قد يستثنى غناء المغنيات
في الاعراس وليس بعيد وان كان الأحوط الترك ، (انتهى كلامه رفع مقامه) .

الجزء الثامنة

عرفنا الآن وتحقق لدينا أن الغناء محرّم كباقي المحرمات الاخرى أمثال
(المزمار والأوتار والنفخ في القصب) فان هذه كلها داخلة في المعاصي الكبيرة ولا
يحتاج القول بالحرمة إلى اقترانه بمحرم خارجي كما عليه (المحدث الكاشاني - ره)

حيث يقول في كتابه (الوافي) : (والذي يظهر من مجموع الأخبار الواردة إختصاص حرمة الغناء وما يتعلق به من الاجر والتعليم والاستماع والبيع والشراء كلها مما كان على نحو المتعارف في زمن الخلفاء من دخول الرجال عليهم وتسكلمهم بالباطل ولعبتهم بالملهي من العيدان والقصب وغيرها دون ما سوى ذلك من أنواعه كما يشعر به قوله ليست بالتي يدخل عليها الرجال (الى قوله) وعلى هذا فلا بأس بالتغني بالأشعار المتضمنة لذكر الجنة والنار والتشويق إلى دار القرار ووصف نعم الملك الجبار وذكر العبادات والرغبات في الخيرات والزهد في الفانيات كما اشير إليه في حديث الفقيه بقوله ذكر تلك الجنة وذلك لأن ذلك كله ذكر الله وربما تقشعر منه الجلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) وبالجملة لا يخفى على أهل الحجب بعد سماع هذه الأخبار تميز حق الغناء عن باطله وإن أكثر ما يتغني به الصوفية (١) في محافلها من قبيل الباطل ... الخ) . ويذهب صاحب (الكفاية) العلامة السبزواري (أعلى الله درجته) بقوله : فان بعد ما ورد من الأخبار من الطرفين جوازاً ومنعاً لجمع بين الأخبار بتخصيص تلك الأخبار الواردة المانعة بما عدا القرآن وبحمل الأخبار الدالة على الذم في التغني بالقرآن بأن يقرأ على سبيل اللهو كقراءة الفسقة مستشهداً برواية عبد الله بن سنان (المتقدمة) حيث يأمره (ص) قراءة القرآن بلحون العرب والنهي عن القراءة بلحون الفساق والكبائر ، أو يقال بحمل الأخبار المانعة على ما كان شائعاً ومتعارفاً في السابق من التغني على سبيل اللهو من الاماء والجواري في مجالس الخمر والفسق والفجور واللعب والتكلم بما يسخط الله وإسماعهم الرجال وإستشهدوا برواية علي بن جعفر (المتقدمة) من قوله : ليست بالتي يدخل عليها الرجال مؤيداً لهذا الحمل قال : إن فيه إشعاراً بأن منشأ المنع في

(١) راجع ص ٢١ من هذا الكتاب .

الغناء هو بعض الامور المحرمة المقترنة به كآلاتها (١) (إلى أن قال) : إن في عدة

(١) ذهب سيدنا الامام (الاصفهاني - ره) الى أن المذياع (الراديو) من آلات اللهو - حيث أجاز عن بعض الاسئلة التي سئل بها : (ولا يجوز بيعها وشراؤها ولا الحضور في مجالس الانس من المقاهي ونحوها ، نعم يجوز إستماع الاخبار التجارية والآذان والقرآن والخطب وأمثالها ولكن من الخارج) ، وأما الشيخ الفقيه المغفور له الشيخ محمد رضا آل ياسين (ره) فانه يقول : لا يجوز التكسب بالآلات اللهو والأغاني والقمار كالعود والمزمار والنرد والشطرنج والصندوق الحماكي ونحو ذلك من الآلات التي اعدت لتلك الامور المحرمة وتمحضت لها والصندوق الحماكي وإن كان في مبدأ أمره وإختراعه غير محتص بالأغاني ولكنه قد تمحض أخيراً للحكاية ألحان أهل الفسوق وصار لا يحفظ فيه سوى ذلك ، نعم الظاهر أن آلة المذياع المسماة به : (الراديو) لا تزال مشتركة بين الأغاني وغيرها فلا بأس ببيعها وشراؤها وإقتنائها إذا كان الغرض من ذلك الانتفاع بها في الامور المحللة كالإستماع الى الخطب أو الاخبار أو الشعر غير الملحن تلحيناً غنائياً أو ما أشبه ذلك من الامور المباحة ؛ أما شراؤها أو اقتنائها للغايات المحرمة فضلاً عن إستماع الاغاني منها فهو من أعظم المحرمات والموبقات بل يحرم الجلوس في المجالس الموبوءة بأصوات الغناء والملاهي وإن لم يقصد الإستماع إليها لأنها من مجالس أهل الفسوق والعصيان التي يجب إجتناؤها وإنكارها والابتعاد عنها على سائر المكلفين أعاذنا الله منها وسائر إخواننا المؤمنين (قلت) : ما أفاده الشيخ المرحوم (قده) لا يبعد المسير إليه فانه من حيث هو هو ايس موضوعاً للتغنى والتلهي به . فهو قابل لاستعمال كليهما نعم شراؤه للغايات المحرمة حرام بلا إشكال وأما غيرها خصوصاً لاستماع المقالات المفيدة والخطب والقرآن والأدعية والأنباء التجارية فلا بأس بها (فتأمل) هذا بالنسبة الى المستمع وأما الملقى فالقاء الخطب ونشر الامور الدينية لينتفع بها من على وجه الارض من المسلمين وغيرهم إتماماً للحجة عليهم وتنبيهاً للغافلين وإرشاداً للجاهلين لا ما نع منه (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة) (ولئلا يقولوا يوم القيامة ما أرسلت إلينا رسولا منذراً فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى) .

من الأخبار المنع عن الغناء إشعاراً بكونه لهواً وباطلاً وصدق ذلك في القرآن والدعوات والأذكار المقرّوة بالأصوات الطيبة المذكورة المهيّجة للأشواق إلى العالم الأعلى محل تأمل ، على أن التعارض واقع بين أخبار الغناء ، والأخبار الكثيرة المتواترة الدالة على فضل قراءة القرآن والأدعية والأذكار مع عمومها لغة وكثرتها وموافقتها للأصل النسبة بين الموضوعين عموم من وجه ، فإذا لا ريب في تحريم الغناء على سبيل اللهو والإيقتران بالملاهي ونحوها ، ثم إن ثبت إجماع في غيره وإلا بقي حكمه على الإباحة وطريق الاحتياط واضح .

(قال الطبرسي) : يظهر الجواب عنه ما قدمناه عن المحدث الكاشاني (ره) فراجع ولا نحتاج إلى الإعادة وأما قوله : (إن ثبت إجماع في غيره إلخ) المخالف في المسألة هو (ره) والمحدث الكاشاني ولا يضر ذلك بتحقيق الإجماع .

الجزء التاسع

أشرنا سالفاً إلى عدم الفرق بين حرمة الغناء وإستعماله بحق كقراءة القرآن والأدعية والخطب أو بباطل كالغناء بالمعني الذي قدمناه في أي جهة حصل يشمله الحكم نثراً كان أو شعراً ، وفي الأمور العبادية مثل قراءة القرآن والأدعية يتضاعف العقاب فيها لكونها معصية في مقام الطاعة وإستخفافاً بالعبادة وهذا المقام من مزال الأقدام على ما أفاده الشيخ الامام إنه من أوضح تسويلات الشيطان ، ان الرجل المتستر قد تدعوه نفسه لأجل التفرّج والتزّه التلذذ إلى ما يوجب نشاطه ورفع الكسالة عنه من الزمزمة الملهمية فيجعل ذلك في بيت من الشعر المنظوم في الحكمة

والمراثي ونحوها فيتغني بها أو يحضر عند من يفعل ذلك وربما يعد مجلساً لأجل إحضار أصحاب الألحان ويسميه مجلس المراثي فيحصل بذلك مالا يحصل من ضرب الأوتار من النشاط والألبساط وربما يبكي في خلال ذلك لأجل الهموم المذكورة ، في قلبه الغائبة عن خاطره من فقد ما يستحضره القوى الشهوية ويتخيل انه يبكي في المراثية وفاز بالمرتبة العالية وقد أشرف على النزول إلى دركات الهاوية ، فلا ملجأ إلا إلى الله من شر الشيطان والنفس الغاوية (انتهى كلامه رفع مقامه) .

« فصل في »

الفيتة المبتدئة

مما لا شك فيه ولا شبهة تعتريه أن الله جلّ وعز خلق الجن والإنس لعبادته وعرفانه ، فأرسل أنبياء ورسلاً وأمرهم بالتبليغ وإرشاد الناس إليه ، فجمع أنبياءه ورسله كانوا يدعون إلى أمر واحد على اختلاف الكيفية في الدعوة بما يقتضيه العصر ، قال عزّ من قائل : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ... ﴾ فبعضهم يذهب في تفسير (ليعبدون) أي (ليعرفون) لأن الله تعالى لم ير كل عبادة إلى الناس وعقولهم بل جعل لهم طريقاً خاصاً وهذا الطريق هو الأنبياء والمرسلون وأوصيائهم المعصومون عليهم سلام الله ومن يحذو حذوهم ، فمن سلك ذلك الطريق نجا ومن تخلف عنه غوى وهلك ، كإبليس اللعين لما أمر بالسجود لآدم (ع) عصى ربه وقال : (يارب أعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل (١)) فطرده تعالى بقوله : ﴿ لا حاجة لي إلى عبادتك ، إنما أريد أن

(١) في (البحار) ج ٧ ص ٢٨ وفي (تفسير) الشيخ الجليل علي بن إبراهيم ابن هاشم القمي استاذ أهل الحديث ، عن الامام الصادق (ع) في قوله تعالى حكاية عن إبليس لما أمره بالسجود لآدم وأبى وإمتنع قال الله عز وجل : (ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ؟ قال : أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) قال الامام الصادق (ع) أول من قاس إبليس وإستكبر وإلستكبار هو أول معصية عصى الله بها . قال وقال إبليس : (يارب أعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل) قال الله تبارك وتعالى : (لا حاجة لي إلى عبادتك إنما أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد) فأبى أن يسجد ، فقال الله تبارك وتعالى : (اخرج منها فانك رجيم ...) فلمستفاد من هذا الخبر أن الأحكام والعبادات أمور توظيفية توقيفية منوطة بإرادة الخالق تعالى كما مر ، بحسب ما يراه من المصلحة فعلاً وتركاً ، كما وكيفاً ، زماناً ومكاناً ، فأيدى المخلوق لا تنالها أبداً ، فالله تعالى إذا أراد شيئاً ينقذ ما أراد في القلم الأعلى ومنه إلى اللوح ومنه إلى إسرافيل ومنه إلى أمين الوحي جبرائيل فهو يوصله إلى الرسول الكريم (ص) فالنبي يعلم وصيه علي بن أبي طالب (ع) -

اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد) فالعبادة أمر توقيفي لا يجوز لأحد التخطي عنه لقوله تعالى : ﴿ ... اسكن البر من إتقى واتوا البيوت من أبوابها ... ﴾ فان المراد بـ : (الابواب) حججه ورسله كما في بعض الأخبار : (بني الاسلام على خمس (أو - على الخمس) على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ، ولم نودي بشيء مثلما نودي بالولاية ، فلو أن رجلاً قام ليله وصام دهره وتصدق بجميع ماله ولم يكن بدلالة ولي الله لأكبه الله على منخريه في النار (أو : ما كان له على الله حق من ثواب)) فعملنا من هذا أن طريق الوصول إلى الله تعالى وعرفانه هم الانبياء والمرسلون وأوصيائهم ، فهذا طريق مستقيم ومنهج قويم ، لامع ساطع ، ثابت بالكتاب والسنة وموافق للحديث النبوي (ص) المتواتر بين الفريقين : ﴿ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً ﴾ وهذا هو الذي ثبت لنا أما غيره فلم يعلم ثبوته وعدم ثبوته غيره يكفي في عدم مشروعيته ، فالعقل لا يترك معلوم الحجة يأخذ بدونه ، فالعبادة إذا كانت من طريقها المذكورة فهي للرحمن جل وتقدس وإلا كانت العبادة للشيطان ، كأخذ العبادة والأذكار والأوراد عن : (المرشد - و - الدراويش) فان هذه من الامور المخرعة منهم وهي بدعة وضلالة - ومنه الى ابنه الامام الحسن (ع) وهكذا الأئمة واحداً بعد آخر الى آخرهم الامام (محمد المهدي - ع) ومن ثم الى نوابه الأربعة الخاصة ومنهم الى نوابه العام المجتهدين الجامعين للشرائط فهم يثبتون الأحكام في الخلق دون تصرف من عندهم ، انظر كتاب (العقائد) لشيخنا الصدوق في كيفية نزول الوحي يقول : إعتقادنا في ذلك أن بين عيني إسماعيل لوحاً فإذا أراد الله عز وجل أن يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين إسماعيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرائيل ويلقيه جبرائيل الى الانبياء إلخ ، قال عز من قائل : (وما من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم) .

لقيام الدليل على بطلانها .

(فان قيل) : إن ما ذكرت من أن العبادة توقيفية ولا بد أن تكون بدلالة ولي الله فهي حق ولكن نقول أن : الثوري والبصري والبغدادى والبسطامى وابن الأعرابى وأمثالهم من الصوفية والذهبية هم من أولياء الله وما اخذ عنهم فهو مأخوذ من ولي الله؟! ...

(قلنا) : هذا بمعزل عن السراب فان الولي الذي قلنا بلزوم إتباعه هو ما عينه الله تعالى شأنه وجعل له أوصافاً معينة معينة فلا يحتمل إنطباقها على مثل ما ذكرت أسماءهم وسيأتي بيان أحوال كل واحد منهم ، كيف وهم في غمرتهم ساهون وفي سكرتهم يعمهون ، فلا تغتر ولا تغفل وإرجع البصر وتبصر .

(فان قلت) : كيف وقد ورد عن النبي (ص) : أن الشريعة أقوالى والطريقة أفعالى والحقيقة أحوالى؟! ...

(قلنا) : على فرض صدور هذا الكلام لا ربط له بهؤلاء القوم لأن المراد بـ : (الشريعة أقوالى) ما ذكره من الصلاة والصيام والزكاة والحج والخمس والجهاد ووو... وأما المراد بقوله : (والطريقة أفعالى) العمل بما قاله فان (من أحب أحداً يعمل بقوله) فمن أحب النبي (ص) لا بد وأن يفعل ويعمل بما قاله فان لم يفعل بقوله (ص) كان كاذباً في دعواه ، والمراد من : (الحقيقة أحوالى) ما كان عليه (ص) من الأوصاف الحميدة والاخلاق الجميلة والجود والسخاء والرياضات البدنية وتحمل المشقات في مقام الإيمثال من التكاليف مثل الصوم في أيام الصيف أو الجهاد في سبيل الله الذي يخالف النفس وتركه يوافقها فهذا هو المراد من الحديث لو فرض صدقه ، وإذا عرفت ما تلوناه عليك فاستمع لما نملي لك من مبادي هذه الطائفة ومسلكتها الضال ، ولماذا سميت هذه الطائفة بـ : (الصوفية) ؟ ومن هو

المؤسس لهذا المبدأ الهدام الذي قد أنتنت عدة بقاع من العالم راحته الكريهة ؟ ولتعلم كيف يخدعون الجبناء من الناس لا تباعهم وكيف يفرقون صفوف المسلمين بأكاذيبهم وأغاليطهم ، ولندكر لك لمحة من شعبذاتهم ومشاغباتهم . . .
وهذا الفصل يشتمل على مقدمة وامور :

تقديم :-

سبب تسمية هذه الطائفة بـ : (الصوفية) ووجوها التي قيلت فيها ، المشهور (بل الأشهر) أن هذه الكلمة مشتقة من : (الصوف) ، قال الامام الأوحدي في (مجمع البحرين) في مادة (صَوَفَ) في الحديث : لا تسجد على الصوف (إلى قوله) وفيه ذكر الصوفية قيل : سموا بذلك لاستعمالهم لبس الصوف .

(الثاني) : انها مشتقة من (صوفه - ك - كوفه) ذكره الكرمانلي في (معيار اللغة) وعليه أبو قبيلة من مضر يقال لهم : (آل صوفان) كـ (كوفان) و (آل صفوان) كـ (سكران) كانوا يخدمون السكبة ويجيزون الحاج في الجاهلية أي يضيفون بهم من عرفات .

(الثالث) : أنها مشتقة من (الصوف) غير ما تقدم من معناها بل بمعنى آخر نقل عن الجنيد البغدادي انه قال : (الصوفي مشتق من : (الصوف) والصوف ثلاثة أحرف صاد (ص) واو (و) فاء (ف) ، الصاد (صبر) والواو (وفاء) والفاء (فقر وغناء) .

(قال الطبرسي) : - ولا دليل له على هذا الاشتقاق لقائل أن يقول :

الصاد (صرف الناس والجهلاء عن إتباع الحق) والواو (الويل لهم - ١) والفاء (الفرار عن التكليف المأمور بها من عند الله تعالى) ، ولا ترجيح أن يكون المراد ما قاله (جنيد)

(الرابع) : انهم سمو أنفسهم بـ : (الصوفية) لا لتسابهم إلى الصفة التي كانت في مسجد رسول الله (ص) يسكنها الفقراء والمهاجرون وكانت مسقفة بجريد النخل وأهل الصفة كانوا أربعمائة رجل ما كان لهم مسكن في المدينة ، وقيل في وصفهم إنهم كانوا أضياف الاسلام .

ولا نطيل الكلام عليك فالفرقة التي كانت معروفة بـ : (الصوفية) قد تشبهت بهؤلاء الرجال وسمت نفسها بالصوفية وكان وجه الشبه هو اجتماعهم في مجالس الذكر وفي (القاموس) يذكر نفس المعنى الذي أسلفناه عن (المعيار) والظاهر أن الكرمانى إستوفى المطلب منه وكيف كان لا يهمننا ذلك .

الامر الاول :-

ذهب الفاضل المتتبع العلامة (الخوئي - ره) (٢) في (منهاج البراعة) ج ٦ ص ١٧٦ بقوله نقلا عن المحدث الخبير السيد (الجزائري - ره) الى : (أن التصوف كان مستعملا في فرقة من الحكماء الزائفين عن طريق الحق ثم إستعمل بعدهم

(١) يقصد به الجب التي في نار جهنم .

(٢) هو العلامة المحدث السيد حبيب الله بن محمد هاشم الهاشمي العلوي

الموسوي (ره) .

في جماعة من الزنادقة من الهنود والبراهمة ثم بعد مجيئ الاسلام إستعمل في جماعة من أهل الخلاف كحسن البصري وسفيان الثوري وأبي هاشم الكوفي وأضرابهم : وقد كانوا في طرف من الخلاف مع الأئمة « ع » : فان هؤلاء المذكورين عارضوا الأئمة « ع » وباحثوهم وأرادوا إطفاء نورهم ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون (الى قوله) وقد إستمر إلى هذه الأعصار وما قاربها) ، ثم يذكر عنه بأن الدواعي لهم على إختراع هذا المسلك أمور :

(فأول الامور) : (ما تلخيصه) أن خلفاء بني امية وبني العباس إنما أقدموا على ذلك كي يظهروا عنادهم لآل بيت الرسول « ص » ويصغروا آل الله في أعين الناس .

(وثانيها) : سهولة هذا المسلك وصعوبة طريق العلم فان العامي منهم قد يجلس في بيت ضيق مظلم أربعين يوماً وربما يترأى له إخوانه من الجن والشياطين فاذا خرج صار من روءسائهم ...

(وثالثها) : ان هذا المسلك شرك لصيد الأولاد وجمع الأموال وتحصيل الجاه والاعتبار ...

المر الثاني :-

قيل أن أول من أسس الصوفية ووضع الحجر الاساسي لها هو : (أبو هاشم الكوفي (١) يقول الفاضل (الخوئي - ره) في ص ١٧٧ من كتابه نقلا عن كتاب

(١) تأتي ترجمته مفصلا .

(نفحات الأنس) أن أول من اخترع هذا الاسم (أبو هاشم الكوفي الشامي)
المعاصر لسفيان الثوري، وعن الفاضل المتقدم (ره) عن الامام المحقق (الأردبيلي - ره)
في كتابه (حديقة الشيعة) أن أبا هاشم كان يلبس ثياباً خشنة من الصوف كالرهبان
ويقول بالحلول في نفسه كالنصارى في عيسى وكان في الظاهر أُمويًا وفي الباطن
ملحدًا دهريًا ، وإن الطائفة التي تنسب إليه سميت باعتبار لباسه (صوفية) سواء
لبست الصوف أو لم تلبس و (بهمشية وأبو هاشمية) باعتبار كنيته و (عثمانية
وشريكية) لأن اسمه وإسم أبيه (عثمان بن شريك) ، وقال أيضًا في (حديقة الشيعة)
وكان غرض الملعون من وضع مذهب التصوف هدم مذهب الإسلام ، وقد ورد عن
الأئمة الطاهرين (ع) « أحاديث في طعنه ولما رأى سفيان الثوري طريقته استحسناها
وأضف إليها الرؤية والصورة والتشبيه والتجسيم ووسع دائرة التصوف فنسبت هذه
الفرقة إليه وقالوا : (ثورية وسفيانية) ثم نسبت إلى أبي يزيد البسطامي فسميت بـ :
(اليزيدية والبسطامية) ثم بملاحظة قولهم بالحلول والاتحاد سميت حلولية واتحادية
ثم بالغ بعضهم في الاتحاد وقال بوحدة الوجود فسميت (وحدانية) ونسبت إلى
حسين بن منصور الخلاج فقبل لها (منصورية وحلاجية) وبملاحظة غلوهم في المشايخ
وزعمهم حلول الحق فيهم قيل لهم (غالية وغاوية) ولمكرهم وخديعتهم وتفتينهم
للناس قيل لهم (ذرافية وندائية) ولما اخترعوا مذهباً متضمناً للرهبانية والنصرانية
والكفر والإسلام ساهم الأئمة (ع) (مبتدعة) ولكونهم من أهل الرياء سموا
(مرائية) ولوصفهم التصوف ساهم العلماء (بالمتصوفة) ولكثر صلفهم سموا بـ :
(المتصلفة) ولهم أسماء آخر ، وأشهر ألقابهم وأسمائهم : (الصوفية ، المتصوفة ،
المتصرفة ، المبتدعة ، الذرافية ، الغلات ، الخالية ، الحلاجية) (انتهى كلامه رفع
في الخلد مقامه) .

وفي ج ١ ص ٤٧ من : (الكامل في التاريخ) في ترجمة (إفريدون) يقول :
(وقيل هو أول من سمي بالصوفي وأول من نظر في علم الطب الخ) .

وهذا القول ضعيف في الغاية وبعيد للنهاية . فلو كان المراد من الصوفي ماهو المشهور في هذا العصر من القول بالحلول والاتحاد وغيرها لوصل الينا في التواريخ المتعبرة مع العلم بأنه لا إسم ولا رسم له في ذلك الزمان ، ولم يعلم سير العلم في هذه الدقائق مضافاً الى ذلك انه أجل شأناً من ان يعتقد بهذه الخرافات ، أجل يمكن حمله على معنى آخر أشار اليه بعض الأعلام كالسيد العلامة في (الروضات) ص ٢٣٠ في ترجمة (ابن الحلاج) ، نقلاً عن فاضل المقداد في شرحه على الباب الحادي عشر انه سئل أمير المؤمنين (ع) عن الصوفي فقال (ع) : [الصوفي من لبس الصوف على الصفا وجعل الدنيا خلف القفا وسلك طريق المصطفى واستوى عنده الذهب والحجر والفضة والمدر وإلا فالكلب الكوفي خير من الف صوفي] .

ويؤيد ذلك قول ابن الأثير في حقه : [هو أول من ردّ المظالم وأمر الناس بعبادة الله والإيصاد والإحسان وردّ على الناس ما كان الضحك غصبه من الأرض وغيرها إلا ما لم يجد له صاحباً فانه وقفه على المساكين] وهذه الصفات ممدوحة لا يلتفت اليها إلا من كان مؤمناً بالله ورسوله واليوم الآخر ، فأين هذه وأين قول الصوفية : [من نصب صورة المير والمرشد عند قول : اياك نعبد واياك نستعين] والإستخفاف بالعلماء وروءساء الدين والاستهانة بالصوم والصلاة وقلة المبالاة واتباع الشهوات] [أعاذنا الله منه] .

والجدير بالذكر أن بعض المعاصرين ذكر هذا القول ولم ينتقد عليه فالقول بان هذه السلسلة كانت من زمن إفريدون مزيف مطرود مردود لا يحتمل صدقه أصلاً .

الامر الثالث :-

(فيما ورد من الأخبار في ذمهم والقدح فيهم) ففي (الكافي) عن رسول الله « ص » : إذا رأيتم أهل البدع فاطهروا البرائة منهم وأكثرُوا مني سبهم والوقية فيهم وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام ، وعن مولانا الرضا « ع » انه قال : (من ذكر عنده الصوفية فلم ينكرهم بلسانه أو قلبه فليس منا ومن أنكرهم فكأنما جاهد بين يدي رسول الله « ص ») ، وروى الشيخ الإمام بهاء الملة والدين في (كشكوله) عن النبي « ص » : لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم من امتي إسمهم : (الصوفية) ليسوا مني وإنهم يهود امتي يحلقون للذكر ويرفعون أصواتهم للذكر يظنون أنهم على طريق الأبرار وهم أضل من الكفار وهم أهل النار لهم شهقة كشهقة الحمار ، قولهم قول الأبرار وعملهم عمل الجبال وهم ينازعون العلماء ليس لهم إيمان وهم معجبون بأعمالهم ليس من عملهم إلا التعب ، وروي عن الإمام الصادق « ع » بعد ما سئل عن قوم يقال لهم الصوفية فقال « ع » : إنهم أعداؤنا فمن مال إليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون أقوام يدعون حبنا ويميلون إليهم ويتشبهون بهم ويلقبون أنفسهم بلقبهم ويولون أقوالهم ، ألا فمن مال إليهم فليس منا وإن أبرأ منه ومن أنكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار والمنافقين ، وفي رواية ابن حمزة السيد المرتضى عن الشيخ المفيد باسناده عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب انه قال : كنت مع (الهادي - علي بن محمد - ع) في مسجد المدينة فأتاه جماعة من أصحابه منهم

أبو هاشم الجعفري وكان رجلاً بليغاً وكانت له منزلة عظيمة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في جانبه حلقة مستديرة ثم أخذوا بالتهليل ، فقال «ع» : لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين فانهم خلفاء الشياطين ومخربوا قواعد الدين يتزهدون لراحة الأجسام ويتهجدون لتقييد الأنام ويتجوعون عمراً حتى يذبحوا للإيكاف حمرالا يهللون إلا لغرور الناس ولا يقللون الغذاء إلا للالتباس والاختلاس أورادهم الرقص والتصدية وأذكراهم الترنم والتغنية فلا يتبعهم إلا السفهاء ولا يعتقد بهم إلا الحقهاء فمن ذهب إلى زيارة واحد منهم حياً أو ميتاً فكأنما ذهب إلى زيارة الشيطان وعبادة الأوثان ومن أعان أحداً منهم فكأنما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان ، فقال رجل من أصحابه وإن كان معترفاً بحقوقكم؟ قال : فنظر إليه شبه المغضب وقال (ع) : دع ذا من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عموقنا ، أما تدري إنهم أحسن الطوائف الصوفية ، والصوفية كلهم من مخالفينا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وإن هم إلا نصارى ومحجوس هذه الامة أولئك الذين يجهدون في إطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون ، ورواه المحدث الجزائري أيضاً في الأنوار من كتاب (قرب الاسناد) مسنداً عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب مثله . وفي رواية في مكنة مولانا الامام العسكري «ع» إنه كلم أبا هاشم الجعفري قال «ع» : يا أبا هاشم سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة ، وقلوبهم مظلمة منكدرة . السنة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنة ، المؤمن بينهم محقر ، والفاسق بينهم موقر ، امراؤهم جاهلون جائرون ، وعلماؤهم الى أبواب الظلمة سائرون ، أعيانهم يسرقون زاد الفقراء ، وأصاغرهم يتقدمون على الكبراء ، كل جاهل عندهم خبير ، وكل محمل عندهم فقير ، لا يتميزون بين التخلص والمرتاب ، ولا يعرفون الضأن من الذئب ، علماؤهم شر خلق الله على وجه الأرض ، لأنهم يميلون الى الفلسفة والتصوف ، وإيم الله إنهم من أهل

العدول والتحرف يببالغون في حب مخالفتنا ويضلون شيعتنا ومواليا وإن نالوا منصبا لم يشبعوا من الرشاء وإن خذلوا عبدوا الله على الرياء ألا انهم قطاع طريق المؤمنين والدعاة الى نحلة الملحدين فمن أدر كم فليحذرهم وليتق دينه وإيمانه، ثم قال : يا أباهاشم هذا ما حدثني به أبي عن آباءه عن جعفر بن محمد « ع » وهو من أسرارنا فاكتمه إلا عن أهله ، وجاء في (البحار) ج ١٧ ص ٢٧ بعدة طرق عن النبي المختار « ص » في وصاياہ لأبي ذر (ره) قال « ص » : يا أبا ذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم اولئك يلعنهم ملائكة السماوات والأرض ، وفي (روضات الجنات) (١) نقلا عن (كشكول) الامام الشيخ البهائي (ره) عن النبي « ص » انه قال : لا تقوم الساعة على امتي حتى يخرج قوم من امتي يلحقون للذكر رؤوسهم ويرفعون أصواتهم بالذكر يظنون انهم على طريق ابراهيم بل هم أضل من الكفار ولهم شبهة كشبهة الحمار وقولهم كقول الفجار وعملهم عمل الجبال وهم ينازعون العلماء ، ليس لهم إيمان وهم معجبون بأعمالهم ، ليس لهم من عملهم إلا التعب (٢) ، وفي ج ١٧ من (البحار) في باب (الخطب) عن أمير المؤمنين « ع » : إن أبغض الخلائق الى الله رجلان رجل وكاه الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف (٣) بكلام مبدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته جمال خطايا غيره رهن بخطيئة، وروادفي (الوافي) في باب (البدع والرأي

(١) للورخ الشير السيد محمد باقر الاصفهاني .

(٢) مررت هذه الرواية بتغيير .

(٣) من الشغف ، شغفها حباً ، أى حجبها ويحتمل كونه من شغف بالمهمة

أى غلب حبه على قلبه وأحرقه .

والمقاييس ج ١ ص ٤٥)، وعن المحقق العلامة ملا خليل القزويني أنه أشار بالرجل الذي وكله الله الى نفسه (الصوفية) الذين ألقوا قيود الشرع والشرعية الخ، وفي (الاحتجاج) ص ١٧٢ في احتجاج مولانا الامام (زين العابدين - ع) على محمد ابن الحنفية في الامامة عن ثابت البناني الثقة الجليل قال: كنت حاجاً وجماعة عباد البصري مثل أيوب السجستاني وصالح المروزي وعتبة الغلام وحبيب الفارسي ومالك ابن دينار فلما دخلنا مكة رأينا الماء ضيقاً وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففرغ الينا أهل مكة والحجاج يسألوننا أن نستسقي لهم فأتيناهم بالكعبة وطفنا بهم ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها فمنعنا الاجابة فيبينان نحن كذلك إذ نحن بفتى قد أقبل وقد أكرهته أحزانه وأقلقته أشجانه فطاف بالكعبة أشواطاً ثم أقبل علينا فقال: يا مالك ابن دينار يا ثابت البناني يا أيوب السجستاني يا صالح المروزي ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي وياسعد ويا عمر ويا صالح الأعمى ويا رابعة وياسعدانة ويا جعفر بن سليمان، فقلنا: لبيك وسعديك يا فتى فقال: أما فيكم أحد يحبه الرحمن؟! فقلنا: يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة، فقال: ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم أحد يحبه الرحمن لأجابه، ثم أتى الكعبة فخر ساجداً فسمعته يقول في سجوده: (سيدي بحبك لي لأسقيتهم الغيث ...) قال فما استتم كلامه حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب، فقلت: يا فتى من أين علمت انه يحبك؟ قال «ع»: لو لم يحبني لم يستزرنني فلما استزرنني علمت انه يحبني فسأله بحبه لي فأجابني ثم ولى غي وأنشأ يقول:

معرفة الرب فذاك الشقي
في طاعة الله وماذا لقي
والعز كل العز للمتقي

من عرف الرب فلم تغنه
ما ضر في الطاعة ما ناله
ما يصنع العبد بغير التقى

فقلت : يا أهل مكة من هذا الفتى؟! ... قالوا : (علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب) عليهم السلام .

(قال الطبرسي) : زاد الامام (سلام الله عليه) بأسماء من روءساء (الصوفية) في كلامه وبين لهم بأحسن اسلوب أنه لم يكن فيهم من يحبه الله ويرضى عنه وإلا لأجابه تعالى كما أجابه « ع » وأعلمهم « ع » أنهم هم الأشقياء الألداء .

وفي (حديقة الشيعة) عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي الثقة الجليل قال رجل من أصحابنا للامام الصادق « ع » : قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم (الصوفية) فما تقول فيهم؟! ... قال « ع » : إنهم أعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون أقوام يدعون حبنا ويميلون اليهم ويتشبهون بهم ويلقبون بلقبهم الخ . وفي (الأنوار) كذلك . (وفيها) عن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (قرب الاسناد) عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار الثقة الأجلاء عن مولانا الامام العسكري « ع » قال : سئل عن أبي عبد الله « ع » عن حال (أبي هاشم الصوفي الكوفي)؟؟ فقال (ع) : إنه كان فاسد العقيدة جداً وهو الذي إبتدع مذهباً يقال له (التصوف) وجعله مقراً لعقيدته الخبيثة ، وفي رواية اخرى بسند آخر قال (ع) : وجعله مقراً لعقيدته الخبيثة لنفسه وأكثر الملاحدة وجنة لعقائدهم الباطلة ، وفي (كشف الغمة) عن محمد بن طلحة عن سفيان الثوري قال : دخلت على جعفر بن محمد (ع) وعليه جبة خزٌ دكناء وكساء خزٌ فجعلت أنظر اليه متعجباً فقال لي : يا ثوري مالك تنظر اليه تعجب مما ترى؟! فقلت : يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك قال (ع) : يا ثوري كان ذلك زمان اقتار وافتقار وكانوا يعملون على قدر إقتاره وإفتقاره وهذا زمان قد

أسبل كل شيء عزاليه (١) ثم حررون جبته فإذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل
عن الذيل والرون عن الرّون ، وقال : يا ثوري لبسنا هذا الله وهذا لكم وما كان
الله أخفيناها وما كان لكم أبديناه .

احتجاج الإمام الصادق على الصوفية

في (تحف العقول) ص ٨٥ يقول : لما دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله (ع)
فرأى عليه ثياباً بيضاً كأنها غرة في البياض فقال له : إن هذا ليس من لباسك !
فقال (ع) له : اسمع مني وع ما أقول لك ، فإنه خير لك عاجلاً وآجلاً إن كنت
أنت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة أخبرك أن رسول الله (ص) كان في
زمان مقفر جشِب ، فإذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لأفجارها ومؤمنوها
لأمنافقوها ومسلموها لأكفارها فما أنكرت يا ثوري فوالله أني لمع ما ترى ما أتى علي
مد عقلت صباح ولا مساء ، والله مالي حق أمرني أن أضعه موضعاً إلا وضعته ، فقال
ثم أتاه قوم ممن يظهر الزهد ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه
من التقشف فقالوا : إن صاحبنا حصر عن كلامك ولم تحصره حجة ، فقال لهم :
هاتوا حججكم ، فقالوا : ان حججنا من كتاب الله ، قال لهم « ع » فأدلو بها فانها
أحق ما اتبع وعمل به ، فقالوا : يقول الله تبارك وتعالى يخبر عن قوم من أصحاب
النبي « ص » : ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه

(١) عز إليها أي افواها وفي (الجمع) في مادة عزل فارسلت السماء عز إليها

أي افواها .

فاولئك هم المفلحون ﴿١﴾ فمدح فعلمهم وقال في موضع آخر : ﴿٢﴾ ويطعمون الطعام
 على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً ﴿٣﴾ فنحن نكتفي بهذا ، فقال الرجل من
 الجلساء : اناراً بناكم زهدون في الأطعمة الطيبة ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج
 من أموالهم حتى تتمتعوا انتم منها فقال ابو عبد الله « ع » : دعوا عنكم ما لا ينتفع
 به اخبروني ايها النفرألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه ومتشابهه ، الذي في
 مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الامة ?? فقالوا : او بعضه فأما كله فلا
 فقال لهم من هاهنا ايتيم وكذلك احاديث رسول الله « ص » أما ما ذكرتم من
 اخبار الله ايانا في كتابه عن قوم الذين أخبر عنهم بحسن فعلمهم فقد كان مباحاً
 جازاً ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله وذلك ان الله جل وتقدس امر بخلاف
 ما عملوا به فصار أمره ناسخاً لفعلمهم وكان نهى الله تبارك وتعالى رحمة منه للمؤمنين
 ونظراً لكي لا يضروا بأنفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار والوالدان والشيخ الفان
 والعجوزة الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع فان تصدقت برغيفي ولا رغيف لي
 غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً فمن ثم قال رسول الله [ص] خمس تمرات او خمس
 قرص او دنانير او دراهم يملكها الانسان وهو يريد أن يعضيها فأفضلها ما انفقه
 الانسان على والديه ، ثم الثانية على نفسه وعياله ، ثم الثالثة على القرابة واخوانه المؤمنين
 ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ثم الخامسة في سبيل الله ، وهو اخسها اجرا وقال
 النبي [ص] الانصاري حيث اعتق عند موته خمسة او ستة من الرقيق ولم يكن يملك
 غيرهم وله اولاد صغار (لو اعلمتموني أمره ما تركتكم تدفنوه مع المسلمين يترك صبيته
 صغاراً يتكففون الناس) ، ثم قال حدثني ابي ان النبي [ص] قال : ابدأ بمن تعول

(١) سورة الحشر آية ٩ .

(٢) سورة الدهر آية ٨

الأدنى فالأدنى ، ثم هذا ما نطق به الكتاب رداً لقولكم ونهياً عنه مفروض من الله العزيز الحكيم : ﴿ قال الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ﴾ أفلا ترون أن الله تبارك وتعالى غير ما أراكم تدعون الناس إليه من الآثرة على انفسهم وسمى من فعل ما تدعون اليه مسرفاً في غير آية من كتاب الله يقول : ﴿ إنه لا يجب المسرفين ﴾ فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقثير لكن أمر بين أمرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذي جاء عن النبي (ص) إن أصنافاً من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم رجل يدعو الله على والديه ، ورجل يدعو إلى غريم ذهب له بمال ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امرأته وقد جعل الله تخلياً سبيلها بيده، ورجل يقعد في البيت ويقول يارب ارزقني ولا يخرج يطلب الرزق فيقول الله جل وعز : عبدي أؤلم أجعل لك السبيل الى الطلب والضرب في الأرض بجوارح صحيحة فتكون قد اعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لا اتباع أمري ولكي لا تكون كلاً على أهلك فان شئت رزقتك وإن شئت قسّرت عليك وأنت معذور عندي ، ورجل رزقه الله مالا كثيراً فأنفقه ثم أقبل يدعو يارب ارزقني فيقول الله : ألم ارزقك رزقاً واسعاً ؟ فهلا إقتصدت فيه كما أمرتك ؟ ولم تسرف وقد نهاك ؟ ورجل يدعو الله في قطعة رحم ثم علم الله جل اسمه نبيه كيف ينفق وذلك انه كان عنده اوقية من ذهب ففكره أن يبيت عنده شي : (١) وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيماً رقيقاً فأدب الله نبيه بأمره إياه فقال : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً ﴾ يقول إن الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا أعطيت جميع ما عندك كنت قد خسرت من المال فهذه أحاديث رسول الله (ص) يصدقها الكتاب والكتاب يصدقها أهله من المؤمنين ،

(١) تصدق وأصبح ليس عنده شيء (خ ل) .

وقال أبو بكر عند موته أوص بالخمس والخمس كثير فإن الله قد رضي بالخمس فأوصى
 بالمسك وقد جعل الله له الثلث عند موته ولو علم أن الثلث خير له لأوصى به ، ثم من
 قد علمتم بعده في فضله وزهده سلمان وأبو ذر فأما سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع
 منه قوته لسنته حتى يحضره عطاؤه من قابل فقليل له : يا أبا عبد الله أنت في زهدك
 تصنع هذا وإنك لا تدري لعلك تموت اليوم أو غداً فكان جوابه أن قال : ما لكم
 لا ترجون لي البقاء كما خفتم عليّ الفناء أو ما علمتم يا جبهة أن النفس قد تلتفت على
 صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فإذا هي أحرزت معيشتها إطمأنت ،
 وأما أبو ذر [رضي الله عنه] فكانت له نويقات وشويبات يحلبها ويذبح منها إذا
 اشتهى أهله اللحم . أو نزل به ضيف أو رأى بأهل الماء الذين هم معه خصاصة فحز
 لهم الجزور أو من الشاة على قدر ما يذهب عنهم بقرم اللحم فيقسمه بينهم ويأخذ هو
 كنصيب واحد منهم لا يفضل عليهم ومن أزهدهم من هؤلاء ، وقد قال فيهم
 رسول الله (ص) ما قال ولم يبلغ من أمرها أن صار لا يملك شئاً البتة كما أمر
 الناس بالبقاء امتعتهم وشيئهم ويؤثرون به على أنفسهم وعيالاتهم . واعلموا أيها النفر
 اني سمعت أبي يروي عن آبائه (عليهم السلام) أن رسول الله (ص) قال يوماً :
 ما عجت من شيء كعجبي من المؤمن أنه إن قرض جسده في دار الدنيا بالمقاريض
 كان خيراً له وإن ملك ما بين مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له فكل ما يصنع
 الله به فهو خير له فليت شعري هل يحقق بكم ما قد شرحت لكم منذ اليوم أم أزيدكم ،
 أما علمتم أن الله عز وجل قد فرض على المؤمنين في أول الأمر أن يقاتل الرجل منهم
 عشرة من المشركين ليس له أن يولي وجهه عنهم ومن ولاهم يوماً ثم دبره فقد تبوء
 مقعده من النار ثم حولهم من حالهم رحمة منه لهم فصار الرجل منهم أن يقاتل
 الرجلين من المشركين تخفيفاً من الله عن المؤمنين فنسخ لرجال العشرة ، وأخبروني

ايضاً عن القضاة أجور منهم حيث يفرض على الرجل منكم نفقة امرأته ؟ إذ قال :
 أنا زاهد وانه لا شيء لي ، فان قلت جور ظلمت اهل الاسلام وإن قلت بل عدل خصمت
 انفسكم وحيث تريدون صدقه من تصدق على المساكين عند الموت بأكثر من الثلث ،
 اخبروني لو كان الناس كلهم كما تريدون زهاداً لا حاجة لهم في متاع غيرهم فعلى من
 كان يتصدق بكفارات الأيمان والنذور والصدقات من فرض الزكوة من الابل والغنم
 والبقر وغير ذلك من الذهب والنضة والنخل والزبيب وسائر ما قد وجبت فيه
 الزكوة إذا كان الأمر على ما تقولون لا ينبغي لأحد أن يجلس شيئاً من عرض الدنيا
 إلا قدمه وإن كان به خصاصة فبئس ما ذهبتُم اليه وحلمتُم الناس عليه من الجهل بكتاب
 الله وسنة نبيه واحاديثه التي يصدقها الكتاب المنزل أوردكم إياها بجهالتكم وترككم
 النظر في غريب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ والحكم والمثالب والأمر والنهي ،
 واخبروني أين أنتم من سليمان بن داود [ع] حيث سأل الله ملكاً لا ينبغي لأحد
 من بعده فأعطاه الله ذلك وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد الله عاب ذلك عليه
 ولا احداً من المؤمنين وداود قبله في ملكه وشدة سلطانه ثم يوسف النبي حيث قال :
 ملك مصر (اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم) فكان من أمره الذي كان
 اختار مملكة الملك وما حوّلها الى اليمن فكانوا يمارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم
 وكان يقول الحق ويعمل به فلم نجد احداً عاب ذلك عليه ، ثم ذو القرنين عبد أحب
 الله فأحبه ، طوى له الأسباب وملكه مشارق الأرض ومغاربها وكان يقول بالحق
 ويعمل به ثم لم نجد احداً عاب ذلك عليه ، فتأدّبوا أيها النفر بأداب الله للمؤمنين
 واقتصروا على أمر الله ونبيه ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به وردوا
 العلم الى اهله توجروا وتعذروا عند الله وكونوا في طلب علم الناسخ من القرآن
 من منسوخه ومحكمه من متشابهه وما أحل الله فيه مما حرم فانه أقرب لكم من الله

وأبعد لكم من الجهل ودعو الجهالة لأهلها فان أهل الجهل كثير وأهل العلم قليل وقد قال الله : ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾ .

وفي (الانوار النعمانية) : أن الصوفية لما دخلوا على الامام الصادق (ع) : وسفيان الثوري لابس الصوف الخشن والامام (ع) : لابس الثياب الرقاق ، فقال له سفيان : إن جدك أمير المؤمنين (ع) كان يلبس ما خشن من الثياب فلم لا تقتدي به ؟ فقال (ع) : إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [ع] كان في زمان الضيق ولم تسع الدنيا على المسلمين كاتساعها في هذا الوقت ونحن قوم اذا وسع الله علينا وسعنا على أنفسنا واذا ضيق الله علينا ضيقنا على أنفسنا وإن الله تعالى انما خلق الدنيا وما فيها من الملاذ للمؤمن لا للكافر لأنه لا قدر له عنده ولو كان علي [ع] في هذا العصر لما وسعه إلا أن يسلك مثل ما سلك أهله لئلا يقال انه مرء ولئلا يشتهر بثيابه ومأكله مع ان أمير المؤمنين [ع] كان والياً لا ينبغي لوالي المسلمين أن يكون في المعاش كواحد من فقراء المسلمين وقد قيل له يا أمير المؤمنين إنك تبيت جائعاً ولك الملك ؟ فقال [ع] أخاف ان اشبع وواحد في الإمامة يبيت جائعاً وحتى يسهل الفقر على أهله اذا نظروا الى الوالي مع ما هو عليه وأما أنا فاست بوالي والملك قد غصب منا فلو كنت والياً لاقتديت به ، ثم قال لسفيان الثوري : ادن مني فدنني منه فهد يده الى تحت ثياب سفيان فاخرج ثوباً حريراً كان سفيان لابسهُ تحت ثياب الصوف لرفاهية بدنه والثياب الصوف فوقه لخدع الناس ، ثم أخذ يد سفيان فقال انظر يا سفيان ما تحت ثيابي هذه الرقاق فنظر فاذا هو لابس ثوباً خشناً ، فقال [ع] : يا سفيان هذا تواضعاً لله تعالى وهذه الثياب الرقاق إظهار لنعمة لله تعالى .

(قال الطبرسي) : هذه عدة روايات واحتجاجات شريفة وردت عن النبي (ص) وأوصيائه في حق هذه الطائفة ، فانظر كيف ضلوا وأضلوا طريق الحق وكيف ابتعدوا

عنه وكيف لا يصغون الى أولياء النعم، انظر ما نقله المؤرخ الشهير والناقد البصير والمحدث
 الفقيه والثقة الأمين [ابن الخزاز (١)] في كتابه [كفاية الأثر] ص ٨ ، في
 النصوص على الأئمة الاثني عشر ، في باب ما جاء عن رسول الله [ص] عن
 أبي الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن أبي مزاحم موسى بن عبد الله بن
 يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي عن
 محمد بن حمادي بن ماهان الدباغ ابو جعفر عن عيسى بن ابراهيم عن الحرث بن نيهان
 عن عيسى بن يقطين عن أبي سعيد عن مكحول عن واثلة بن الاسقع عن جابر بن
 عبد الله الانصاري قال : دخل جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله (ص)
 فقال : ﴿ يا محمد اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله ؟ ! ﴾ فقال
 رسول الله (ص) : أما ما ليس لله فليس لله شريك ، وأما ما ليس عند الله فليس
 عند الله ظلم للعباد ، وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود : ﴿ عزيز ابن
 الله ﴾ والله لا يعلم ان له ولداً ، فقال جندل : أشهد ان لا إله إلا الله وأنت رسول الله
 حقاً ، ثم قال : يا رسول الله اني رأيت البارحة في النوم ﴿ موسى بن عمران ﴾ فقال
 لي : يا جندل أسلم على يد محمد واستمسك بالأوصياء من بعده فقد أسلمت
 ورزقني الله ذلك فأخبرني بالأوصياء بعدك لا تمسك بهم ، فقال ﴿ ص ﴾ : يا جندل
 أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل ، فقال : يا رسول الله إنهم كانوا
 اثني عشر هكذا وجدناهم في التوراة قال ﴿ ص ﴾ : نعم الأئمة بعدي اثني عشر ،
 فقال : يا رسول الله كلهم في زمن واحد ؟ ! قال : لا ، خلف بعد خلف فانك لن
 تدرك منهم إلا ثلاثة ، قال : فسمهم لي يا رسول الله ، قال ﴿ ص ﴾ نعم إنك تدرك
 سيد الأوصياء ووارث الأنبياء وأبا الأئمة علي بن أبي طالب (ع) بعدي ثم

(١) هو علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي (رده) .

ابنه الحسن ثم ابنه الحسين فاستمسك بهم من بعدي ولا يغرك جهل الجاهلين فاذا كانت وقت ولادة ابنه علي بن الحسين سيد العابدين يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن ، فقال : يا رسول الله هكذا وصيت في (التوراة) : (إلبا إلبا بقطوا شبراً وشبيراً) فلم أعرف أساميهم فيكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميهم؟! فقال (ص) : تسعة من صلب الحسين (ع) و (المهدي) منهم فاذا انقضت مدة الحسين (ع) قام بالأمر بعده علي ابنه يلقب بزین العابدين (ع) فاذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده محمد ابنه يدعى بالمباقر (ع) فاذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده جعفر ويدعى بالصادق (ع) فاذا انقضت مدة جعفر قام بالأمر بعده موسى ويدعى بالمكظم (ع) ثم إذا انتهت مدة موسى قام بالأمر بعده ابنه علي ويدعى بالرضا (ع) فاذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده محمد ويدعى بالزكي (ع) فاذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده علي ابنه ويدعى بالنقي (ع) فاذا انقضت مدة علي قام بالأمر من بعده الحسن ابنه يدعى بالأمين (ع) ثم يغيب عنهم إمامهم ، قال : يا رسول الله هو الحسن يغيب عنهم؟! قال : لا ولكن ابنه (الحجة) ، قال : يا رسول الله فما اسمه؟! قال (ص) : لا يسمى حتى يظهره الله ، قال جنبدل : يا رسول الله قد وجدنا ذكرهم في (التوراة) وقد بشرنا (موسى بن عمران) بك وبالأوصياء بعدك من ذريتك ، ثم تلا رسول الله (ص) : ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ... (١) ﴾ فقال جنبدل : يا رسول الله فما خوفهم؟! قال (ص) : يا جنبدل في زمن كل واحد منهم من يعتريه ويؤذيه فاذا مجل الله خروجه (قائمنا) ﴿ يملأ

(١) سورة النور آية : ٥٥ .

الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (١) ، ثم قال (ص) : طوبى
 للصابرين في غيبته ، طوبى للمقيمين على محبته ، أولئك وصفهم الله في كتابه بقوله :
 ﴿ والذين يؤمنون بالغيب ... ﴾ (٢) وقال : ﴿ أولئك حزب الله ألا إن حزب
 الله هم المفلحون ﴾ (٣) .

لقد بين (ص) لجندل طريق الحق والصواب واعلمه أن خلفاءه اثنا عشر
 نقيباً ، وذكر له إسم كل فرد منهم حسب الترتيب ولم يذكر غيرهم ، وأوصل سلسلة
 الخلافة من الامام (علي - ع) الى الامام (محمد المهدي - ع) وكان (ص) مأموراً
 بالنص عليهم من قبله تعالى شأنه ، أنظر الى الصحيفة السماوية التي نزلت عليه (٤) .

(بيانہ)

بعث النبي (ص) بالرسالة إلى الناس كافة وقد مضى من عمره المبارك أربعون
 سنة ، وكانت مدة رسالته ثلاث وعشرين سنة ، وفي خلال تلك المدة ملاء صيته
 الخافقين ، فبعثته (ص) كانت في عصر الأدب والنصاحة والبلاغة ، فدعى
 الناس الى الله تعالى وتوحيده وأتاهم بالقرآن الكريم ، وفتح باب الدعوة لهم بمصراعيه
 قائلاً : (إني رسول الله إليكم جميعاً فاتبعوني وهذا كتابي فيه (تبیان کل شیء) إنما
 (١) أوردنا هذا الحديث في جزئي الأول والثاني من كتابنا : (الشيعة والرجعة)
 بطرق شتى فراجع .

(٢) سورة البقرة آية : ٣ .

(٣) سورة المجادلة آية : ٢٢

(٤) راجع كتابنا : (القول الفصيح في اصول الدين الصحيح) تجددها .

الله إله واحد ، وانه لا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين) فصدقه بعض وكذبه آخرون فحدّى من كذبه بقوله : (فاتوا بسورة من مثله ..) فكلما تعاضدوا وحاولوا (على أن يأتوا بسورة من مثله) لم يتيسر لهم باتيان آية واحدة .

ففي هذه المدة كانت مهمته بيان الآيات والأحكام وتوجيه الناس الى التربية الصحيحة فتربى بتربيته ثلة قليلة كـ (علي بن أبي طالب - ع) و (سلمان الفارسي) الذي قيل في حقه (إنه علم علم الأولين والآخرين) و (أبي ذر الغفاري) و (المقداد ابن الأسود الكندي) وأفضلهم أولهم وهو الذي قال فيه (ص) : (أنا مدينة العلم وعلي بابها) أو (أنا دار الحكمة وعلي بابها) فهؤلاء الأبرار من صفوة أصحابه وحواريه (١) وهؤلاء هم الذين نشروا في الخلق المعارف الإلهية وأضاءوا الطريق بنور العلم (سلام الله عليهم أجمعين) .

فخواري رسول الله (ص) الذين لم ينقضوا عهده هم ثلاثة : (سلمان ، أبو ذر ، المقداد) كما عن (الكشي) في (رجاله) عن محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله عن علي بن سليمان بن داود الرازي عن علي بن أسباط بن سالم قال قال

(١) الحواريون هم صفوة أصحاب الأنبياء الذين خلصوا وأخلصوا في التصديق بهم ونصرتهم ، وقيل : سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين يحرقون الثياب أى يقصرونها وينقونها من الأوساخ ويبيضونها من الحور وهر البياض الخالص ؛ وعن بعض الأعلام إنهم لم يكونوا قصارين على الحقيقة وإنما أطلق الاسم عليهم رمزا الى أنهم كانوا ينقون نفوس الحلائق من الأوساخ الذميمة والكدورات ويرقونها الى عالم انور من عالم الظلمات ، وعن الإمام الرضا (ع) وقد سئل : (لم سمى الحواريون بالحواريين ؟) قال (ع) : (أما عند الناس فانهم سموا الحواريين لأنهم كانوا يقصرون الثياب من الوسخ بالغسل وأما عندنا فانهم كانوا مخلصين في أنفسهم ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب .) (مجمع البحرين)

أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : (أين حواري محمد بن عبد الله (ص) الذين لم ينقضوا عهده ومضوا عليه؟؟! ...) فيقوم (سلمان والمقداد وأبو ذر) قال : ثم ينادي مناد : (أين حواري (علي بن أبي طالب - ع) وصي محمد بن عبد الله رسول الله؟؟! ...) فيقوم : (عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار (مولى بني أسد) وأويس القرني) قال : ثم ينادي مناد (أين حواري الحسن بن علي (ع) ابن فاطمة بنت محمد بن عبد الله رسول الله؟؟! ...) فيقوم : (سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة ابن اسيدة الغفاري) قال : ثم ينادي مناد : (أين حواري الحسين بن علي (ع)؟؟! ...) فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلف عنه ، قال : ثم ينادي مناد : (أين حواري علي بن الحسين (ع)؟؟! ...) فيقوم : (جبير بن مطعم ويحيى بن أم طويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب) قال ثم ينادي مناد : (أين حواري محمد بن علي (ع) وحواري جعفر بن محمد (ع)؟؟! ...) فيقوم : (عبد الله بن شريك العادي وزرارة بن أعين ويزيد بن معاوية العجلي ومحمد بن مسلم وأبو بصير بن البختري وعبد الله بن أبي يعفور وعامر بن عبد الله بن خداعة وحجر بن زائدة وحران بن أعين) قال : ثم ينادي سائر الشيعة مع سائر الأئمة (ع) يوم القيامة فهؤلاء المتحورّة أول السابقين وأول المقربين وأول المتحورين من التابعين ، وقد اعتمد على هذه الرواية آية الله العلامة (الحلي - ره) في (الخلاصة) .

وأما (التابعون) له فعن (الكشي - ره) نقلا عن الفضل بن شاذان فمن التابعين الكبار وروء سائهم وزهادهم (جندب بن زهير قاتل السحرة وعبد الله بن بديل وحجر بن عدي وسليمان بن صرد والمسيب بن نجبة وعلقمة والأشتر وسعيد ابن قيس) وأشباههم .

وأما (الأركان) له (ص) فأربعة : (أولهم) : أبو عبد الله سلمان
 الفارسي (ره) (١) و (ثانيهم) : مقداد بن الأسود الكندي (وثالثهم) :
 جندب بن جنادة (٢) (ورابعهم) : عمار بن ياسر (رض) .
 وقيل غيرهم ، لكن المتسالم عليه ما ذكرناهم ، وفي رواية مهران الجمال عن
 جندب عن الصادق (ع) قال قال رسول الله (ص) : (إن الله أمرني بحب أربعة)
 قالوا : من هم يا رسول الله؟! قال (ص) : (علي بن أبي طالب (ع) والمقداد بن
 الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي) .

(قال الطبرسي) : هؤلاء الحواريون والتابعون والأركان للرسول الأكرم (ص)
 يحتاج كل فرد منهم الى ترجمة مفصلة خاصة كي يعلم جلالة قدرهم وعدالتهم ووثافتهم
 وعلمهم ، لكن الظروف لا تسعنا الى ذلك . فلكما أن رسول الله (ص) له حواريون
 وتابعون وو... كذلك للامام (علي - ع) أصحاب وأصفياء وثقة وو... أود
 أن أذكرهم فأقول أما :

أصحاب أمير المؤمنين (ع)

هم عابدين بن رفاعه (٣) وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو بكر بن حزم
 الأنصاري وحجر بن عدي الكندي والأصمغ بن نباته وكميل بن زياد النخعي
 (١) انظر ترجمته في ج ١ ص ٢٢٢ الى ص ٢٣١ من كتابنا : (الشيعية والرجعة)
 تجدها مفصلة .

(٢) هو أبو ذر الغفاري (رض) .

(٣) من اليمن .

ومالك بن الحرث الأشر النخعي وحبّة بن جوين وأبو عبد الله البجلي وأبو أراكة البجلي وأبو حبّة وطارق بن شهاب الأحمسي ومخنف بن سليم الأزدي وأبو ظبيان وزيد بن وهب الجهني وأبو صادق كليب الحرمي وربيعة بن ناجد الأزدي وأبو برزة الأزدي وأبو البختری وسعيد بن فيروز وهيرة بن برم وعبد خير الخيرياني وجميع وهمدان وعمرو بن مرّ الهمداني ونملة الهمداني وهاني بن هاني الهمداني.

أَصْفِيَاءَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

روى في (البحار) عن (الكليني) في (الرسائل) عن محمد بن الحسين عن محمد بن جعفر عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال قال الحكم بن علي : من أصفياء أصحاب (علي - ع) (عمرو بن الحق الخزاعي وميثم التمار وميثم بن يحيى ورشيد الهجري وحبيب بن مظاهر الأسدي ومحمد بن أبي بكر) ونقل العلامة « ره » في آخر القسم الأول عن « البرقي » إن من الأصفياء من أصحاب أمير المؤمنين « ع » : « أبو ليلى وسبتر وأبو سنان وأبو عمرة وأبو سعيد الخدري وأبو برزة وجابر بن عبد الله الانصاري والبراء بن عازب وعرفة الأزدي » ثم قال في « الخلاصة » ومن أوليائه جماعة ذكرنا بعضهم في أبوابه والباقي هم « الأزدي وأبو عبد الله الجدي (١) وأبو يحيى حكيم بن سعيد الخنفي (٢) وأبو الرضا عبد الله بن يحيى الحضرمي وسليم بن قيس الهلالي وعبيدة السلماني (عربي) » .

(١) بفتح الجيم والدادال .

(٢) كان من شرطة الخنيس .

ثقة (عليه السلام)

ثقة الإمام علي «ع» عشرة كلمة على ما رواه (الكليني - ره) عن (علي بن إبراهيم) مسنداً في حديث طويل إن أمير المؤمنين «ع» دعى كاتبه عبيد ابن أبي رافع فقال «ع» له: أدخل عليّ عشرة من ثقائي قال: سمعهم لي يا أمير المؤمنين فقال «ع» له: أدخل «أصبع بن نباته وأبا طفيل عامر بن وائلة الكناني وزر بن حبيش الأسدي وجويرية بن مسهر العبدي وخندف بن زهير الأسدي وحارث بن مصرف (١) الهمداني والحارث بن عبدالله الأعور الهمداني ومصابيح النخعي علقمة ابن قيس وكميل بن زياد وعمر بن زرارة» فدخلوا عليه.

خواصه (عليه السلام)

يتألف خواص الامام «عليه السلام» من: تميم بن خزيمة الناجي (٢) وقد شهد معه «ع» وقبر مولاه «ع» وأبو فاخته «مولى بني هاشم» وعبد الله بن أبي رافع كاتبه «ع» وذادان أبو عمر الفارسي وسعيد مولاه «ع» وميمون بن

(١) مصرف (خ ل).

(٢) من قبيلة مضر.

مهران وسلمة بن كميل وعامر بن وائلة الككناني وعبد الله بن شداد بن الهاد الليثي
 وإبراهيم بن عبد الله القارّبي (١) وعباية بن ربيع الأسدي والأصبغ بن نباته
 التميمي الحنظلي وأبو جحيفة وهب بن عبد الله السواني وعاصم بن حمزة السلولي وسالم
 وعميدة وزباد بنو الجعد الأشجعيون وربيعي ومسعود ابن خراش العبسيان وشبير
 ابن مشكل العبسي أبو عبد الرحمن وعبد الله بن حبيب السلمي وزيد وصعصعة ابن
 صوحان من ربيعة وجويرية بن مسهر العبدي شهد مع « علي - ع » وصيفي بن
 فسيل (٢) وأبو سعيد عقيصان وعبد الله بن حجل وعبد الله ورياح ابن الحرث
 ابن بكر بن وائل .

الملازمون له (عليه السلام)

الجماعة التي مضت على منهاج نبينا ولم تغير ولم تبدل في أقواله هم : « سلمان
 الفارسي وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان
 وأبو الهيثم بن التيهان وسهل بن خنيف وعبادة بن الصامت وأبو أيوب الأنصاري
 وخزيمة بن ثابت وذو الشهادتين وأبو سعيد الخدري » وأمثالهم ...

لقد قدمنا لك جملة من أسماء حوارى وتابعي رسول الله « ص » وثلة من
 أصحاب وأصفياء علي أمير المؤمنين « ع » والآن نذكر لك قسماً من الفقهاء الذين
 هم من أصحاب الإمامين محمد الباقر « ع » و « جعفر بن محمد الصادق - ع » ف :

(١) من القارة .

(٢) من خدام علي (ع) وهو جد عبد الملك بن هارون بن عنزة .

الفقهاء

على ما روي عن (الكشي) إنه عدّ جمعاً من فقهاء أصحاب الإمامين الصادقين (ع) وقال فيهم : (اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر (ع) وأبي عبد الله (ع) وإنقادوا إليهم بالفقه فقالوا : أفقه الأولين ستة : (زرارة ومعروف بن خربوذ وبريد وأبو بصير الأسدي والفضيل ابن يسار ومحمد بن مسلم الطائفي) قالوا : وأفقه الستة : (زرارة) وقال بعضهم : وكان مكان أبي بصير الأسدي أبو بصير المرادي وهو ليث بن البحري) .

ثم ذكر وسمى الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله الصادق (ع) خاصة فقال : (أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح من هؤلاء وتصديقهم لما يقولون وأقرّوا لهم بالفقه من دون أولئك الستة الذين عدّناهم وأسميناهم وهم ستة أيضاً : (جميل بن دراج وعبد الله بن مسكان وعبد الله بن بكير وحماد بن عيسى وحماد بن عثمان وأبان ابن عثمان) قالوا : وزعم أبو إسحق الفقيه وهو ثعلبة بن ميمون أن أفقه هؤلاء (جميل بن دراج) .

ثم سمي الفقهاء من أصحاب الإمامين (أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا - عليهما السلام) فقال : (اجتمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم وأقرّوا لهم بالفقه والعلم وهم ستة آخرون دون الستة الذين ذكروا في أصحاب

أبي عبد الله الصادق (ع) فهم : (يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى (١) ومحمد ابن أبي عمير وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب وأحمد بن محمد بن أبي نصر) (رضوان الله عليهم أجمعين) .

وغيرهم فلا نطيل عليك البحث وإذا شئت التفصيل فراجع كتب الرجال مثال : (جامع الرواة) و (رجال الشقي) و (رجال بحر العلوم) و (روضات الجنات) و (رواشح السماوية) و (تنقيح المقال) وأمثالها من الكتب ، إذ نحن ليس بوسعنا أن نوردكم بالتفصيل بل نشير إليهم ، وقد أشرنا لك آنفاً بأسماء الفقهاء من أصحاب الأئمة محمد الباقر وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى (ع) ونشير الآن الى آخر الأئمة ونوابه الخاص والعام فنقول ومنه نستمد المعونة :

الإمام (محمد المهدي - عليه السلام)

هو (الإمام محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) (عليهم السلام) .
وله ألقاب كثيرة منها : القائم ، المهدي ، صاحب الزمان ، صاحب الأمر (٢)
ولد عليه السلام في سنة خمس وخمسين ومأتين من الهجرة ليلة النصف من شعبان من بطن المكرمة (نرجس) ملكة الدنيا والآخرة .

(١) (بياع السابري) .

(٢) (أورد الكثير منها شيخ المحدثين النوري (ره) في كتابه : (النجم الثاقب

في ترجمة الامام الغائب) فراجع .

وهذا عندنا من أوضح الوقائع الواقعة في تلك السنة ، وقد ملئت الطوامير والتواريخ منه ، وهو المتسلم عليه عند الفريقين إلا من شذ من لا يعأ به انظر الى ما ذكره (ابن خلكان) في (تاريخه) ج ٢ ص ٤٥١ إذ قال : (أبو القاسم محمد ابن الحسن بن علي الهادي ابن محمد الجواد ثاني عشر الأئمة الاثني عشر (الى قوله) وولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة ٢٥٥ . ويذكر (الشبراوي) في كتابه : (إلتحاف في حب الأشراف) ص ١٧٩ : الثاني عشر من الأئمة أبو القاسم محمد الحجة قيل هو : (المهدي المنتظر) ولد الامام محمد الحجة ابن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ . ويقول (الحر اوي) في كتابه (مشارق الأنوار) نقلا عن (اليواقيت والجواهر) المهدي من ولد الامام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى .

وقد غاب واستتر عن أعين الناس في يوم وفاة والده الإمام (الحسن العسكري - ع) وتوفي والده وله من العمر خمس أو سبع سنين ، فغيبته كانت مخافة من الأعداء ، وقد تداول على ألسنة بعض الجبهة أنه غاب في البئر الواقعة في السرداب المقدس فانه لا صحة له حيث أنه غاب في دار والده في المحل الذي اتخذ الإمام الحسن العسكري للعبادة . قال (القرماني) في كتابه : (أخبار الدول) ص ١١٧ في الفصل الحادي عشر في ذكر الخلف الصالح : (الإمام أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري) كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين آناه الله فيها الحكمة كما اوتيا يحيى (ع) صبياً وكان مربوع القامة حسن الوجه والشعر أقى الأنف أجلى الجبهة ، وزعم الشيعة إنه غاب في السرداب ببغداد والحرس عليه سنة ٢٦٦ وإنه صاحب السيف (القائم) المنتظر قبل قيام الساعة وله قبل قيامه غيبتان إحداها أطول من الاخرى فأما القصرى فمذ ولادته الى إنقطاع السفارة بينه وبين الشيعة ، وأما الطولى فهي التي بعد الاولى

حتى يقوم بالسيف ، وكان من عادة الشيعة ببغداد أن في كل يوم جمعة يأتون بفرس مشدودة ويقفون على باب السرداب ويدعون باسم (المهدي) واستمروا على هذه الحادثة إلى أن آل الأمر للسلطان سليمان خان من بني عثمان واستولى على مدينة بغداد وأبطل تلك العادة (١) واتفق العلماء على أن المهدي هو (القائم) في آخر الوقت وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على إشراق نوره وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره وينجلي برؤيته الظلم إنجلاء الصبح عن ديجوره ويسير عدله في الآفاق فيكون أضوء من البدر المنير في مسيره ، وأما السنة التي يقوم فيها (القائم) واليوم الذي يبعث فيه فقد جاءت فيه آثار عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال : لا يخرج (القائم) إلا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع ويقوم في يوم عاشوراء أو يظهر يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادي (البيعة ، البيعة) فيسير إليه أنصاره من أطراف الأرض يبايعوه فيملأ الله تعالى به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها إلى جميع الأمصار . وعن عبد الكريم النخعي قال : قلت لأبي عبد الله كم يملك القائم ؟ قال (ع) سبع سنين تطول لها الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنينه بمقدار عشر سنين فيكون مدة ملكه سبعين سنة من سنينكم .

وقد غاب عليه أفضل الصلاة والسلام غيبتان فغيبته الأولى التي غاب فيها عن أعين الناس تسمى بـ : (الغيبة الصغرى) وفي هذه الغيبة كانت أمور المسلمين تقضى على يد السفراء البررة وهم : (عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان (٢) والشيخ أبو القاسم (١) ان هذا القول على الشيعة افتراء وكذب إذ لا وجود له ولا لأمثاله في كتب الشيعة البتة .

(٢) ذكرنا ترجمته في الجزء الثاني ص ١٧٩ من ﴿ الشيعة والرجعة ﴾ فراجع .

الحسين بن روح (١) (من بني نوبخت) وعلي بن محمد السمري (قدس الله أسرارهم
ولما حضرت السمري الوفاة سئل عنه من الوصي من بعده ؟ فقال : لله أمر هو بالغه ،
فيروي عن أبي محمد الحسن بن أحمد المكتب إنه قال : كنت بمدينة السلام في السنة
التي توفي (علي بن محمد السمري) فقبل وفاته بأيام حضرت عنده فأخرج الى الناس
توقيعاً نسخته (بسم الله الرحمن الرحيم : يا علي بن محمد السمري ، أعظم الله أجر
إخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام فأجمع أمرك ولا توص أحداً يقوم
مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره
وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي من شيعتي
من يدعي المشاهدة ، ألا من يدعي المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو
كذاب مقتر) (٢) .

« تنبيه »

قد بسطنا الكلام في المجلد الأول من كتابنا : (الشيعة والرجعة) في إثبات
ولادته ووجوده (ع) بطرق شتى وذكرنا غيبته (ع) وإمكان وقوعها ذلك لأن
بعض الخصماء اعتبرها من خرافاتنا نحن الامامية فقد أصبح القوم لا يجوزون وجود

(١) انظر ترجمته في ج ٢ ص ٢٤٠ من « الشيعة والرجعة » تجددها .
(٢) هذا القول بالنسبة إلى ذلك العصر لخوفه من أعداء زمانه وأما في الأعصار
المتأخرة فقد تشرف بخدمة جماعة كثيرة منهم : (السيد ابن طاووس والمولى أحمد
الأردبيلي والعلامة للسيد مهدي بحر العلوم) وغيرهم ، وقد ألف العلامة (النوري - ره)
كتاباً سماه بـ : (جنة المأوى - في ذكر من فاز ببقاء الحجة في الغيبة الكبرى) فراجعته
في آخر ج ١٣ من (بحار الأنوار) تجدده .

إمام مستتر مختلف عن العيون وذلك عندهم غير مقبول عقلاً لأنه محل بالامامة والامام
يلزم أن يكون بمراًى ومسمع من الناس وإن هدد بالخطر وخاف إزهاق النفس
المحترمة التي خصها الله بكل زلفى ومكرمة والحقيقة أن الانسان يقف عندما يريد أن
يرد هذا القول أو يقابل هذا القائل وحقاً انه ليحق للانسان أن يستوقف الفكر
ويستمع النظر فيما يريد أن يقول فان كان في قبال إنسان أو تي من المواهب والادراك
ما جعله يفرج بنفسه في معترك العلم ومعمعان العلماء ويخوض جلبات ذوي الفكر
والفضيلة فلا يحتاج أن يكلفها هذا القدر من الاهتمام فان الانسان منح من الله تعالى
بالعقل والتمييز فبهما يدرك الحقائق ويتعرف الوقائع وإن كان المقابل غير ذلك فلا
يحق للكاتب أن يتنازل الى درجة يتفاهم فيها مع غير جنسه فانه غير مكلف بذلك ولا
مسؤول عنه ، والأول الذي قلنا انه معمور من قبل خالقه تبارك اسمه بالألطف
الشاملة التي أهلهته الى الانخراط في الطراز الأول من مخلوقات الله تعالى وهو الانسان
الذي كونه تبارك وتعالى وجعله نموذجاً جليلاً لما خلقه يحق له أن يرعوي ويتبع
سلفه في المعتقدات التي لها المساس التام بجوهر الدين ونحن معاشر المسلمين عصابة كان
عليها أن تتحد وتتفق وتعمل طبق قانون الاسلام المقدس وهو القرآن الكريم الذي
(لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) فاذا كان إعتقادنا بكتابنا على هذا
النحو من الايمان فعلينا أن لا نتحدده ولا نشك فيما حواه وما هو يحدثنا عن عدة
وقائع جرت في سالف الزمن إقتضت فيها الحكمة الإلهية غياب قائل القوم أو هاديهم
المرشد منها غيبة (موسى - ع) فانه صرح بانه غاب عن قومه اربعين ليلة وكذا
(يونس - ع) الذي احتجب عن قومه ردحاً من الزمن ايضاً وهالك واقعة الغار
التي اختفى فيه الرسول الكريم (ص) لاقتضاء المصلحة فاننا إن صدقنا واحدة من
هذه وجب علينا التصديق بالآخرين إذ هو سلسلة متوالية الحلقات ترتبط واحدة منه

بالثانية وإذا آمنا بأمر الغار وما تبعه من القضايا فهو كاف لنا إذ اللازم هو وجوب الاعتراف بذلك لا فرق بين قصر المدة وطولها ، وتطرقنا الى طول عمره (ع) إذ أن التوهم الحاصل لبعض البسطاء من ذوي العقول الساذجة في أمره (ع) يتكون من عدة خيالات أحدها طول العمر فإن فريقاً من الناس يرون ذلك ضرباً من الخيال إذ لا يمكن في عقيدتهم أن يعيش إنسان هذا المقدار من العمر دون أن يدركه الأجل وليس هذا القول سوى الاستبعاد وعدم الفهم لمعنى القدرة بالنسبة الى الخالق تعالى شأنه ، وقد ادعينا هذا القول بذكر المعمرين في الدنيا وقسمناهم الى اثنتي عشر طبقة حسب الطبقات والقرون فجعلنا لمن تجاوز المائة والعشرين فصلاً ولمن تعدى المائتين والثلاثمائة والأربع مائة الخ كذلك . وفي الختام أوردنا مائة وأربعة وعشرين آية من المصحف الشريف وتفسيرها من طرقنا وطرق إخواننا العامة ، كل ذلك دلالة على صحة القول بوجوده وغيبته وطول عمره ومجيئه الى الدنيا قبل قيام الساعة وإيملاً أن الأرض بعدله قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (عجل الله فرجه الشريف) .

وأما الغيبة الثانية تدعى بـ : (الكبرى ، أو التامة) وفي هذه المرة أرجع الإمام (عليه السلام) أمور المسلمين إلى نوابه العام حيث أن التوقيع الذي خرج من عنده كان مكتوباً فيه : (أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم) وقوله « ع » : (انظروا الى رجل منكم نظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا) فالمراد من الرجل كل مجتهد عادل إمامي ينظر فيما أحل الله وفيما حرم فهو نائب ووكيل عن الامام (ع) وجعل (ع) قوله حجة على الخلق ومن رد عليه كمن رد على الإمام (ع) والراد على الامام هو الراد على الله لقوله (ع) : (إذا حكم بحكم ولم يقبل منه فانما يحكم الله إستخف وعلينا رد والراد عليه كالراد علينا والراد علينا فهو على حد الشرك بالله) .

فتحصل من كلامه «ع» أن نائبه في «الغيبة الكبرى» كل مجتهد عادل إمامي ، وقد ورد في حقهم أخبار كثيرة تشير إلى بعضها كي تعرف منزلتهم وجلالتهم وأنهم أشرف الطبقات بعد الأئمة الطاهرين كيف وهم يشنون أحكام خاتم المرسلين ؟ وينقذوا الجهال من مصائد الشياطين ، ولولا هم لأندرست آثار الدين ، انظر كتاب (الإحتجاج - للعلامة الطبرسي ره) ص ٥ باسناده عن علي بن محمد «ع» إنه قال : (لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم - ع) من العلماء الداعين إليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شبك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلا إرتد عن دين الله ولكنهم الذين يسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفاضلون عند الله عز وجل) وعنه «ع» قال : ﴿ يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محيينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك من يقيم قد كملوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة التيه أخرجوه إلا تعلق بشعبة من أنوارهم فرفعتم إلى العلو حتى تحادي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة في جوار أستاذيهم ومعلميهم وبحضرة أئمتهم الذين كانوا إليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من تلك التيجان إلا عميت عينه وأصمت أذنه وأخرس لسانه وتحول عليه أشد من هب النيران فيحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانية فيدعونهم إلى سواء الجحيم ﴾ وفي ﴿الوافي﴾ ج ١ ص ٣٠ نقلاً عن ﴿الكافي﴾ باسناده عن الإمام الصادق «ع» إنه قال : ﴿ إن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً فانظروا علمكم هذا عن تأخذونه فإن فينا

أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ﴿ وفيه بإسناده « ع » : ﴿ العلماء امناء والأتقياء حصون والأوصياء سادة ﴾ . وفيه ص ٣١ بإسناده عنه « ع » : « إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء » .

﴿ قال الطبرسي ﴾ : قال الإمام « ع » في الرواية الثانية : ﴿ العلماء امناء ... ﴾ أي امناء الله في ارضه على احكامه من الحلال والحرام كما تشير بعض الروايات الى انهم ﴿ يحفظونها من الحرفين والدجالين ﴾ ضرورة أنه لولا العلماء لاختلط الأمر على الجاهل والعوام وقوله « ع » : ﴿ والأتقياء حصون ... ﴾ فانه شبهه بالأحكام بمدينة وجعل حصارها المحيط بها العلماء الأتقياء كي لا تدخل عليها سراقة الدين والمكذبين وهم يدافعون عنها عن تدليس المدلسين بها . وهذا الفعل لا يصدر من باقي الناس لعدم كفاءتهم وجبلهم بها . فالعلماء هم الحافظون لأحكام وأوامر الباري تعالى ، وقوله : في الرواية الثالثة : ﴿ فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء ﴾ . فهذا أمر واضح ، إذ هم يحفظون العقائد من الكفر والضلالة الموجبتين لدخول السعير ، وكذلك يشدون القلوب الضعيفة بمدادهم ، وأما الشهداء فانهم بدمائهم يحفظون الأبدان ، فترى الفرق بينهما لأضح .

ولقد فصلنا القول فيما يتعلق بالعلم والعلماء وكون تفوقهم على جميع الطبقات في كتابنا ﴿ العلم ﴾ نسأل الله التوفيق الى طبعه إنه المأمول لذلك . وترجم لك الآن قسما منهم ، فمن أعظم العلماء وحملة الحديث ورواته الذين عاضدوا الدين الاسلامي بمؤلفاتهم وزبرهم لدعم كيان هذه الفرقة (الصوفية) الضالة المضلة وإرشادهم عن طريق الغي إلى الصراط المستقيم :

(١)

[ره]

الطائفي

هو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحق الكليني الرازي «ره» .

يقول (النجاشي - في رجاله) ص ٢٦٦ : محمد بن يعقوب بن إسحق أبو جعفر الكليني وكان خاله علان الكليني الرازي شيخ أصحابنا في وقته بالري وأوجههم وكان اوثق الناس في الحديث وأثبتهم وصنف الكتاب الكبير المعروف بالكليني (كذا) يسمى (الكافي) في عشرين سنة (إلى قوله) ومات (ره) ببغداد سنة ٣٢٩ هـ سنة تناثر النجوم وصلى عليه محمد بن جعفر الحسني أبو قيراط ودفن بباب الكوفة .

وقال (الشيخ الطوسي - ره) في (الفهرست) : محمد بن يعقوب الكليني يكنى أبا جعفر ثقة عارف بالأخبار له كتب منها (الكافي) (إلى قوله) وتوفي محمد ابن يعقوب سنة ٣٢٨ ودفن بباب الكوفة في مقبرتها ، وقال في (رجال) : مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة في شعبان ببغداد ودفن بباب الكوفة .

وقال (ابن الأثير - في محكي جامع الاصول) : محمد بن يعقوب الرازي الإمام على مذهب أهل البيت عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم مشهور وعد من مجددي مذهب الإمامية على رأس المائة الثالثة ، ثم ذكر في الباب الرابع من الكتاب وخرج حديثاً عن أبي داود عن النبي «ص» إن الله تعالى يبعث لهذه الامة عند رأس كل مائة سنة من يجدد دينها ، ثم قال في شرحه : والأجدر أن يكون ذلك إشارة

الى حدوث جماعة من الأَكابر المشهورين على رأس كل مائة سنة يجددون للناس دينهم ويحفظون مذهبهم التي قلدوا فيها مجتهدهم وأئمتهم ، ثم ذكر المذاهب المشهورة في الإسلام التي عليها مدار المسلمين في أقطار الأرض ﴿ الى قوله ﴾ كان مجدد المذهب الامامية على رأس المائة الاولى : ﴿ محمد بن علي الباقر - ع ﴾ وعلى رأس المائة الثانية : ﴿ علي بن موسى الرضا - ع ﴾ وعلى رأس المائة الثالثة « أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي - ره » وعلى رأس المائة الرابعة : « المرتضى الموسوي - ره » أخو الرضي الشاعر .

وفي « روضات الجنات » ص ٥٢٥ نقلا عن : « رياض السالكين » في شرح الدعاء الرابع « ١ » من « الصحيفة الكاملة » عند قول الامام « ع » : « في كل دهر وزمان أرسلت فيه رسولا وأقت لأهله دليلا من لدن آدم الى محمد - ص » قال بعض العلماء : إن الله تعالى في كل الف سنة نبيا يبعثه بمعجزات غريبة وبينات عجبية لوضوح دينه القويم وصراطه المستقيم ، وليس نقول على رأس كل الف سنة بل نقول في كل الف سنة فجاز أن يكون بين النبيين أكثر من الف سنة أو أقل ، فكان في الألف الأول « أبو البشر - ع » وفي الثاني « شيخ المرسلين نوح - ع » وفي الثالث « خليل الله ابراهيم - ع » وفي الرابع « كلم الله موسى - ع » وفي الخامس « نبي الله سليمان بن داود - ع » وفي السادس (روح الله عيسى - ع) وفي السابع (حبيب الله محمد المصطفى - ص) ثم ختمت به النبوة وانتهت الاف الدنيا لما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس الدنيا جمعة من جمعات الآخرة بمعنى اسبوع (١) أوله : (اللهم واتباع الرسل ومصدقوهم من أهل الأرض عند معارضة المعاندين لهم بالكذب والإشتقاق الى المرسلين بحقائق الايمان ، في كل دهر وزمان أرسلت فيه رسولا وأقت لأهله دليلا من لدن (آدم - ع) الى (محمد - ص) من أئمتهم الهدى وقائد أهل التقى على جميعهم السلام .

من أسابيحها سبعة آلاف سنة وقد مضت ستة آلاف ومائة وليأتين عليها مؤون وفيه
ص ٥٢٦ نقلا عن الامام المجلسي (ره) في شرحه على (أصول الكافي) : وابتدأت
بكتاب (الكافي) للشيخ (الصدوق ره) ثقة الاسلام مقبول طوائف الأنام ممدوح
الخاص والعام محمد بن يعقوب الكليني حشره الله مع الأئمة الكرام لأنه كان من
أضبط الاصول وأجمعها وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية وأعظمها، وذكر عن والده
التقي النقي في شرحه على (من لا يحضره الفقيه - فارسي) ما ترجمته : (الفوائد
الحادية عشرة) : وكذلك الأحاديث المرسلة من محمد بن يعقوب الكليني ومحمد بن
بابويه القمي بل جميع أحاديثهم المودوعة في (الكافي) و (من لا يحضره الفقيه)
يمكن القول بصحتها فان شهادة هذين الشيخين لا تقصر عن شهادات الرجالية يقيماً
بل أحسن . وفيه نقلا عن النيسابوري في كتابه (منية المرتاد في ذكر ثقة الاجتهاد)
قال : ومنهم ثقة الاسلام قدوة الأنام والبدر التمام جامع السنن والآثار في حضور
سفراء الامام عليه أفضل السلام الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي
محيي طريقة أهل البيت على رأس المائة الثالثة المؤلف لجامع (الكافي) في مدة عشرين
سنة المتوفى قبل وقوع الغيبة الكبرى رضي الله عنه في الآخرة والاولى وكتابه مستغن
عن الإطراء لانه (ره) كان بمحضر من نوابه (ع) (إلى قوله) وحكى عنه إنه
عرض عليه (ع) فقال : (كاف لشيعتنا) وفيه عن السيد الآية (بحر العلوم - ره)
نقلا عن (شيخنا الشهيد - ره) في الذكرى إنه قال : (إن ما في الكافي من الأحاديث
يزيد على ما في مجموع الصحاح الست للجمهور وعد كتب الكافي إثنان وثلاثون كتاباً
(إلى قوله) : توفي (ره) في شعبان سنة ٣٢٩ سنة تنثر النجوم وهي السنة التي توفي
فيها أبو الحسن علي بن محمد السمري آخر السفراء الأربعة) .

إلى هنا نكتفي من ترجمة هذا العالم الجليل مع العلم أن ترجمته تحتاج الى مجلد

ومجملد لتقنين منزله العلمية وذكر من يروي عنه وهم كثيرون وكثيرون وبيان مكانته
السامية من الزهد والايمان والعدالة ولذا ذكر لك الآن شطراً من ترجمة الشيخ الجليل :

[ره]

القمي

(٢)

الشيخ الجليل ابراهيم بن هاشم القمي (ره) عنه الشيخ في (رجاله) من
أصحاب الإمام الرضا (ع) وقال : انه من تلميذ يونس بن عبد الرحمن وقال (ره)
في (فهرست) : ابراهيم بن هاشم (رض) أبو إسحاق القمي أصله من الكوفة
انتقل الى قم وأصحابنا يقولون : إنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم وذكر انه لقي
الإمام الرضا (ع) وقال (النجاشي - ره) : قال أبو عمرو السكشي : تلميذ يونس
ابن عبد الرحمن من أصحاب الرضا (ع) ثم قال وفيه نظر .

(قال الطبرسي) وفي كلامه نظر وأضح فان كونه من تلامذة يونس بن عبد الرحمن
وكونه من أصحاب الإمام الرضا (ع) ذكره وصرح به جمع فلا وجه للمناقشة فيه
وأحسن ما يكون دليلاً على وثاقته ما ذكر ابنه (علي - ره) في (تفسيره) ص ٥ بعد
نقل خطبة الإمام علي « ع » من قوله : وقال تعالى : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم) ففرض الله على نبيه (ص) أن يبين للناس ما في القرآن من الفرائض
والأحكام والسنن وفرض على الناس التفقه والتعليم والعمل بما فيه حتى لا يسمع
أحدًا جهل ولا يعذر في تركه ونحن ذاكرون ونخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا
وثقاتنا عن الذي فرض الله طاعتهم وأوجب ولايتهم ولا يقبل العمل إلا بهم وهم
الذين وصفهم الله تبارك وتعالى في كتابه وفرض سؤالهم والأخذ منهم فقال :

﴿ فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ فعلمهم عن رسول الله (ص) وهم الذين قال الله تعالى في كتابه المجيد وخاطبهم في قوله: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾ * وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم ... (١) ﴾ يامعشر الأئمة وتكون أنتم شهداء على الناس فالعلم عندهم والقرآن معهم ودين الله عز وجل الذي ارتضاه لانبياؤه ولما نكثته ورسله منهم يقتبس وهو قول أمير المؤمنين (ع) : (ألا ان العلم الذي هبط به آدم (ع) من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين عندي وعند عترتي خاتم النبيين فأين ينابكم بل أين تذهبون) وقال « ع » في خطبته (ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد « ص » قال : إني وأهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتضلوا ولا تتخلفوا عنهم فتزلوا ولا تخالفوهم فتجهلوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم هم أعلم الناس كباراً وأحلم الناس صغاراً فاتبعوا الحق وأهله حيث كان ففي ذكرنا من عظيم خطر القرآن وعلم الأئمة « ع » كفاية لمن شرح الله صدره ونور قلبه وهداه لإيمانه ومن عليه دينه وبالله نستعين وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل) .

اطلنا عليك المقام ، لأن هذه الكلمات فيها من المواعظ والإرشاد فلا ينبغي تركها . وقد رأيت كيف عبر (علي - ره) عن حملة الأخبار ونقله الأحاديث في الإمامية وعن أبيه بقوله : (مشائخنا وثقاتنا) فهذا دليل على وثاقة والده . والآن استمع إلى ترجمة ولده الشيخ العالم :

(٣)

القمي [ره]

الشيخ المبجل الأجل المحدث الفقيه الثقة العدل (علي بن إبراهيم بن هاشم القمي - ره) أحد مشايخ الكليني في الحديث وله تأليفات نافعة جداً أشهرها كتاب: (التفسير) المطبوع وهو يروي عن أبيه إبراهيم الثقة الأمين ، وعن (النجاشي - ره) إنه ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب فأكثر وصنف كتباً وأضرب في أواسط عمره ، وفي (أعلام الوري) : انه من أجل رواة أصحابنا ، وذكر العلامة (المامقاني) في (تنقيح المقال) نقلاً عن (العيون) في ترجمة (حمزة بن القاسم (١)) من روايته عن علي هذا سنة ٣٠٧ ، فهذا الشيخ من أعظم حملة الحديث ومن ثقاتهم وعدولهم .

(٤)

الصفواني [ره]

هو الشيخ الجليل والفقيه النبيل الأصيل محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة ابن صفوان بن مهران الجمال المشهور نزيل بغداد ، كان معاصراً للشيخ الكليني « ره » ويروي عنه الشيخ الجليل علي بن إبراهيم القمي « ره » وكان ذا حفظ كثير العلم جيد اللسان ، وقيل إنه كان امياً وله كتب املاها من ظهر قلبه ، وقال الشيخ

(١) من ولد أبي الفضل العباس (ع) .

« النجاشي - ره » في حقه ص ٢٧٩ : أبو عبد الله شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل وكانت له منزلة من السلطان وله مناظرة مع قاضي الموصل في الإمامة بحضور من « سيف الدولة ابن حمدان » ولما انتهت المباحثة بينهما قال للقاضي : تباهلني فوعده الى غد ثم حضروا فباهله وجعل كنهه في كفه ، ثم قاما من المجلس ، وكان القاضي يحضر دار الأمير في كل يوم ، فتأخر ذلك اليوم ومن غده ، فقال الأمير : إعرفوا خبر القاضي ، فعاد الرسول فقال : إنه منذ قام من موضع المباحلة حم وانتفخ السكف الذي مده للمباحلة وقد اسودت ، ثم مات من الغد .

(قال الطبرسي) لا إشكال في ان محمدا كان ذا نفس طيبة ، كيف وجده « صفوان بن مهران الجمال الأسدي » الجليل الثقة من خيار أصحاب إمامنا (الصادق - ع) ومن الفانين في الامام (الكاظم - ع) صاحب القصة المعروفة مع هارون الرشيد . ناهيك عما رواه شيخنا [الكشي - ره] في [رجاله] بأسناده عن الحسن بن علي بن فضال الثقة الجليل إنه قال : دخلت يوماً على أبي الحسن الأول يعني الامام [موسي بن جعفر - ع] فقال لي : يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً ، قلت : جعلت فداك أي شيء قال [ع] ! كراؤك جمالك من هذا الرجل [يعني هارون الرشيد] قلت : والله ما اكريته أشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو ولكن اكريته لهذا الطريق [يعني طريق مكة] ولا أتولاه بنفسي ولكن أبعث معه غلاماني ، فقال لي [ع] : يا صفوان أيقع كراك عليهم ؟! قلت : نعم جعلت فداك ، فقال لي [ع] : أحب بقاءهم حتى يخرج كراك ؟! قلت : نعم ، قال [ع] فمن أحب بقاءهم فهو منهم ومن كان منهم كان ورد النار ، قال صفوان : فذهبت وبعثت جمالي من آخرها ، فبلغ ذلك هارون فدعاني فقال لي : يا صفوان أنك بعت جمالك ؟ قلت : نعم ، فقال : ولم ؟ قلت : أنا شيخ كبير وإن الغلمان لا يفنون بالأعمال ، فقال : هيهات هيهات

اني اعلم من أشار عليك بهذا أشار عليك بهذا موسى بن جعفر (ع) قلت : مالي وموسى ابن جعفر ، فقال : دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك ...
 أجل لماذا لا يقتل ؟ ولماذا لا يريق مثل هذه الدماء الطاهرة ؟ ولماذا لا يقتل هذه النفوس الزكية ؟ ولماذا لا يقني هذه الأجساد المقدسة ؟ كيف وهو الملك الجائر والغاصب لحقوق الأئمة عليهم السلام .؟

تأثر من كلمة حق قالها الإمام : (موسى بن جعفر - ع) لصفوان : (أن من أحب بقاءهم كان منهم ...) لذلك باع صفوان جماله وتخلص من هذه المشكلة . فصفوان بفعله هذا أعلم الرشيد أنه لا يجب بقاء حكومة جائرة وغاصبة ومعادية للحق ...

[ره]

الصابوني

(٥)

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليم الجعفي الكوفي المصري، قال (النجاشي - ره) ص ٢٦٤ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليم أبو الفضل الجعفي الكوفي المعروف بالصابوني، سكن مصر كانت له منزلة عظيمة بمصر، له كتب وعد كتب ما يقرب من سبعين كتاباً، قال السيد في (روضات الجنات - ص ٥٢٨) نقلاً عن السيد الطباطبائي في (رجال) : هو من قدماء أصحابنا وأعلام فقهاءنا من أصحاب كتب الفتوى ومن كبار الطبقة السابعة ممن أدرك الغيتين الصغرى والكبرى، عالم فاضل فقيه، عارف بالسير والأخبار والنجوم الخ ...

وهذا الشيخ أحد الفقهاء وحملته الأحاديث ونقله علوم آل الرسول (ع) .

هو محمد بن ابراهيم بن جعفر أبو عبد الله الكاتب النعماني صاحب كتاب: (الغيبة) وهو معروف بـ: (غيبة ابن زينب)، قال (النجاشي في رجاله - ص ٢٧١) محمد بن ابراهيم بن جعفر أبو عبد الله الكاتب النعماني المعروف بابن زينب، شيخ من أصحابنا عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث، قدم بغداد وخرج الى الشام ومات بها، له كتب منها كتاب: (الغيبة).

(قال الطبرسي): (كتاب الغيبة) لطيف في موضوعه قلما كتب مثله، وهو من رجال العلم وحملة الأخبار، ومن تلامذه الشيخ الكليني (ره) ومن كتبه كتاب (التسلي) ينقل عنه في (البحار) عن الامام الصادق (ع) إنه قال: إذا احتضر الكافر حضره رسول الله (ص) وعلي (ع) وجبرئيل وملك الموت فيدنوا إليه (علي - ع) فيقول: يا رسول الله إنه كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه، فيقول رسول الله: يا جبرئيل إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه، فيقول جبرئيل لملك الموت مثل ذلك مع زيادة قوله: واعنف به، فيدنوا منه ملك الموت فيقول: أخذت فكأك رقتك؟ أخذت أمان براءتك؟ تمسكت بالعصمة الكبرى في دار الحياة الدنيا؟! فيقول: يا عبد الله وما هي؟ فيقول: (ولاية علي ابن أبي طالب - ع) فيقول: ما أعرفها ولا أعترف بها فيقول له جبرئيل: يا عبد الله وما كنت تعتقد؟ إبشر يا عبد الله بسخط الله وعذابه في النار أما ما كنت ترجو

فقد فاتك ، وأما الذي كنت تخاف منه وقد نزل بك ، ثم يسل نفسه سلا عنيفاً ، ثم يوكل بوجهه مائة شيطان كلهم يبصق في وجهه ويتأذى بريحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار يدخل اليه من فوح ريحها ولهيبها ويؤتي بروحه الى (جبال برهوت) ثم إنه يصير في المركبات بعد أن يجري في سنخ مسخوط عليه حتى يقوم (قائمنا) أهل البيت فيبعثه الله فيضرب عنقه فذلك قوله تعالى : (ربنا أمتنا إثنين وأحييتنا إثنين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل (١)) والله لقد اوتي بعمر بن سعد بعد ما قتل وانه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة فجعل يعرف أهل الدار وهم لا يعرفونه والله لا يذهب الأيام حتى يمسح عدونا مسخاً ظاهراً حتى أن الرجل منهم ليمسح في حياته قرداً أو خنزيراً ومن ورائهم عذاب غليظ ، ومن ورائهم جهنم وساءت مصيراً .

ثم قال : هذا خبر غريب ...

[ره]

العباشي

(٧)

محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السامي العراقي الكوفي المفسر المحدث المعروف بـ : (العباشي) . ينسب الى جده الثاني ثقة ، صدوق ، عين من عيون هذه الطائفة وكبيرها ، وله كتب منها (التفسير) المعروف (٢) .

(١) سورة المؤمن آية ١١ .

(٢) لم يطبع التفسير الى هذا التاريخ وحده .

قال في (معالم العلماء) : إنه كان أكبر أهل المشرق علماً وفضلاً وأدباً وفهماً
ونبلاً في زمانه ، له أكثر من مائتي تصنيف ، أورد الكثير منها (النجاشي - ره)
في رجاله ص ٢٤٧ والشيخ الكفعمي من تلامذته ويظهر من السكشي إنه في أوائل
أمره كان عامياً حيث يقول (ره) : محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي
السمرقندي أبو النضر المعروف بـ : (العياشي) ثقة ، صدوق ، عين من عيون هذه
الطائفة ، وكان يروي عن الضعفاء كثيراً ، وكان في أول أمره عامي المذهب وسمع
حديث العامة فأكثر منه ثم تبصر وعاد إلينا وكان حدث السن سمع أصحاب علي
ابن الحسن بن فضال وعبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي وجماعة من شيوخ الكوفيين
والبغداديين والقميين ، قال أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله سمعت القاضي أبا الحسن
علي بن محمد قال لنا أبو جعفر الزاهد : أنفق أبو النضر على العلم والحديث تركه أبيه
سائرهما وكانت ثلاثمائة الف دينار وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أو قار
أو معلق مملوءة من الناس ، وصنف أبو النضر كتباً منها كتاب (التفسير) .

(قال الطبرسي) : هكذا ينبغي أن تكون رجال العلم وحمله علوم آل بيت
الرسول (ص) وهذا الشيخ مفخر الطائفة ، كان (ره) جامعاً للفنون الإسلامية
التي أفضلها ضبط الأخبار وحفظها عن الإندراس وكذلك بقية العلماء مثل :

[ره]

الصدوق

(٨)

هو الشيخ الجليل والفقير النبيه محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشهير
بـ : (الصدوق) جلالة قدره وعظم شأنه أوضح من أن يخفى .

قال الإمام (المجلسي - ره) : إنه وثقه جميع الأصحاب لما حكموا بصحة جميع أخبار كتابه ، كيف وهو المولود بدعاء (الحجة - ع) ؟؟؟ والموصوف في التوقيع الشريف ب : (المحدث الفقيه) ويكفي في علو قدره أن الأصحاب لدى فقد النص كانوا يعملون بفتاويه ، وعن العلامة (ره) في (الخلاصة) يقول : محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي أبو جعفر نزيل الري شيخنا وفقهنا وجه الطائفة بخراسان ورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حديث السن كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال ناقلاً للأخبار لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه له نحو من ثلاثمائة مصنف ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير مات (ره) سنة ٣٨١ ولد (قده) هو واخوه الحسين بدعوة صاحب الأمر على يد السفير الحسين ابن روح فإنه كان هو الواسطة بينه وبين علي بن الحسين بن بابويه ...

ويقول (النجاشي - ره) ص ١٨٤ في ترجمة والده : (علي بن الحسين موسى ابن بابويه القمي أبو الحسن شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقههم وثقتهم كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأل أن يوصل له رقعة الى صاحب الأمر (ع) ويسأله فيها الولد فكتب اليه (قد دعونا الله بذلك وسترزق ولدين ذكرا وخيرين) فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أم ولد وكان أبو عبد الله الحسين بن عبد الله (ره) يقول : (سمعت أبا جعفر يقول أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر « ع » ويفتخر بذلك) له كتب منها كتاب : (التوحيد) وعدة كتب أخرى (إلى قوله) ومات علي بن الحسين سنة ٣٢٩ وهي السنة التي تناثرت فيها النجوم وقال جماعة من أصحابنا : سمعت أصحابنا يقولون : كنا عند أبي الحسن علي بن محمد السمری فقال : رحم الله علي بن الحسين بن بابويه فقيل : هو حي . فقال إنه مات في يومنا هذا

فكتب اليوم فجاؤا الخبر بأنه مات فيه .

[ره]

المفيد

(٩)

محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن نعمان بن سعيد العربي البغدادي الملقب بـ : (المفيد - ره) كان من أجلاء الطائفة ورؤسهم بل استاذ الكل حيث أن من تأخر عنه أخذ منه من جميع العلوم وهو أعلم الفرقة الناجية في عصره إنتهت اليه رياسة الإمامية وله إمام كثير وسرعة الإئتنقال في المناظرة ، وله مصنفات ما تناهز المائة .

قال النجاشي ص ٢٨٣ من (رجاله) : محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام ابن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير بن وهب بن هلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبد الدار بن الريان بن قطر بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب بن غلة بن خلد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبابة بن يشجب بن يعرب بن قحطان شيخنا واستاذنا ، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم له كتب اورد عدة كثيرة من كتبه (إلى قوله) مات رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ٤١٣ وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ وصى عليه (الشريف المرتضى - ره) ودفن في داره سنتين ونقل إلى مقابر قریش بالقرب من السيد (أبي جعفر - ع) وقيل مولده ٣٣٨ .

وفي (المستدرک - ج ٣ ص ٥١٧) للعلامة النوري (ره) قال في ترجمة

(الشيخ - ره) عن الياضي في تأريخه المسمى بـ (مرآة مشأنا) عند ذكر سنة ٤١٣ وفيها توفي عالم الشيعة وإمام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة شيخهم المعروف بـ (المفيد) وابن المعلم البارع في الكلام والفقه والجدل وكان ينظر أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية ، قال ابن طي : وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم خشن اللباس ، وقال غيره : كان عضد الدولة ربما زار الشيخ (المفيد - ره) وكان شيخنا ربعة نحيفاً أسمر عاش ستاً وسبعين سنة وله أكثر من مائة مصنف وكانت جنازته مشهورة ، شيعة ثمانون ألف من الرافضة والشيعة .

(قال الطوسي) : حكى إنه لما توفي (ره) ودفن وجد على قبره كتابة قيل أنها بخط الإمام (الغائب - ع) وهو يرثيه بقوله :

لا صوت الناعي بفقدك أنه يوم على آل الرسول عظيم
إن كنت قد غيت في جدث الثرى فالعدل والتوحيد فيك مقيم
والقائم المهدي يفرح كلما تليت عليك من الدروس علوم

ومما يضحك منه الشكلى ما يذكره الخطيب في (تأريخ بغداد - ج ٣ ص ٢٣١) من قوله : (محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله المعروف بـ : « ابن المعلم » شيخ الرافضة والمتعلم على مذهبهم صنف كتباً كثيرة في ضلالتهم والذب عن اعتقاداتهم ومقالاتهم والطعن على السلف الماضيين من الصحابة والتابعين وعامة الفقهاء والمجتهدين وكان أحد أئمة الضلال هلك به خلق من الناس الى أن أراح الله المسلمين منه مات يوم الخميس الثاني من شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ) .

بالله عليك أيها القاري الكريم تأمل في تلك السطور الثلاث الأولى التي هي من كلمات الامام « ع » في حق هذا الشيخ « ره » وانظر في كلام هذا الخصم الألد

الذي عبر فكرته وعقليته السخيفتين وقارن كلماته الباهتة التي قالها في حق هذا الشيخ
المبجل وبين ما رثاه الامام « ع » عند ذلك يتبين لك الرشد من الغي . . .

وقال السيد (بحر العلوم - ره) في (رجاله) : شيخ مشايخ الأجلة ورئيس
روءساء الملة ، فاتح أبواب التحقيق بنصب الأدلة ، والكاسر بشقاشق بيمانه الرشيق
حجج الفرق المضلة ، إجمعت فيه جلال الفضل وإنتهت اليه رياسة الكل واتفق الجميع
على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته وكان « رض » كثير المحاسن ،
جم المناقب حديد النظر ، دقيق الفطنة ، حاضر الجواب واسع الرواية بالرجال
والأخبار والأشعار وكان أوثق أهل زمانه في الحديث وأعرفهم بالفقه والكلام
وكل من تأخر عنه إستفاد منه .

كفاه فخراً وشرفاً لما صدر اليه من التوقيع المبارك من ناحية الإمام « ع »
ما هذا نصه :

للسيخ السديد والمولى الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
أدام الله إعزازه مستوع العهد المأخوذ على العباد .

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد : سلام عليك أيها الولي التخلص في الدين الخصوص فينا باليقين فانا
نحمد الله اليك الذي لا إله إلا هو ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد
وآله الطاهرين .

ولنعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مشوبتك على نطقك عننا
بالصدق إنه قد اذن لنا في تشريفك بالكتابة وتكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا
قبلك أعزهم الله تعالى بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته فقف أيديك الله بعونه
على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تأديبه إلى من تسكن اليه بما

نرسمه إن شاء الله .

نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين ما أرانا الله من
الصلاح لنا ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فابا نحيط علماً
بأنبائكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالأذى الذي أصابكم قد جنح كثير
منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ منهم كأنهم لا يعلمون .
وإننا غير ممهلين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم البلاء واصطلمكم
الأعداء فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على نبائكم من فتنة قد أنابت عليكم يهلك
فيها من حم أجله ويحى عنها من أدرك أمه وهي إمارة لا يدرار حركتها ومناقشتكم
لأمرنا ونهينا والله متمم نوره ولو كره المشركون ، فاعتصموا بالتقية من شب نار
الجاهلية بحشيشها غضب اهوية ويهول وبها فرقة مهذية وأنا زعيم بنجاة من لم يرو منكم
فيها بمواطن الخفية وسلك في الظعن عنها السبل المرضية ، إذا أهل جهادى الأولى من
سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه ،
ستظهر لكم من السماء آية جليلة ومن الأرض مثلها بالسوية ويحدث في أرض المشرق
ما يحرق ويقلق ويغلب على أرض العراق طوائف من الاسلام ، مراق بسوء فعالهم
على الارزاق ، ثم تنفر ج الغمة من بعد بيوار طاغوت من الاشرار ، يسر بهلاكه المتقون
والأخيار ويتفق لمريدى الحجج من الآفاق ما يأمولونه على توفير غلبة منهم وإتفاق
ولنا في تيسير حجتهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق ليعمل
كل امرئ منكم بما يقربه من محبتنا وليجتنب ما يدينه من كراهتنا وسخطنا فان أمرنا
يبعثه فجأة حين لا تتفعه توبة ولا ينجيه من عقابها ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد
ويلطف لكم في التوفيق برحمة) .

وفيه ص ٥١٨ : هذا كتابنا اليك أيها الأخ الولي المحلص في ودنا الصفي

الناصر لنا الولي ، حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بحاله ضمنناه احداً وأد ما فيه إلى من تسكن اليه وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله تعالى وصلى الله على محمد وآله الطاهرين . (قلت) : هذا التوقيع ورد قبل وفات الشيخ بسنتين ونصف سنة تقريباً .

وقال العلامة (الطبرسي - ره) : ورد عليه كتاب آخر من قبله (ع) يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة إثني عشر وأربعمائة نسخته من عبد الله المرابط في سيده الى ملهم الحق ودليله :

(بسم الله الرحمن الرحيم * سلام عليك أيها العبد الصالح الناصر للحق الداعي إليه بكلمة الصدق فانا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله آبائنا الاولين ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .

وبعد : فقد كنا نظرننا مناجاتك عصمك الله تعالى بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه وحرسك به من كيد أعدائه وشفعنا ذلك من مستقر لنا ناصب في شمرأخ من بهاء صرنا إليه آنفاً من عماليل الجأنا إليه السباريت من الإي مان ويوشك أن يكون هبوطنا منه الى صحيح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك نباء منا بما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما تعمده من الزلفة اليينا بالاعمال والله موفقك لذلك برحمته ، فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام أن تقابل لذلك فتنة نفوس من حرس باطلا لاسترهاب المبطلين يتبجح لدمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذموم مستحل للدم المحرم يعمد بكيدة أهل الإي مان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان لائنا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء فلتطمئن بذلك

من أوليائنا القلوب وليتقوا بالكفافية وإن راعتهم به الخطوب والعاقبة لجليل
صنع الله تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد اليك
أيها الولي المجاهد فينا الظالمين ، أيديك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا
الصالحين إنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين وأخرج ما عليه الى مستحقه كان
آمناً من فتنها المبطله محتبها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على
من أمر بصلته فانه يكون بذلك خاسراً لاولاه واخراة ولو أن أشياعنا وفقهم الله
لطاعته على إجماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت
لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم فما يحبسهم عنا إلا ما يتصل بنا
مما نكرهه ولا تؤثره منهم والله المستعان وهو حسبننا ونعم الوكيل وصلاته على سيدنا
البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم ، كتب في غرة شوال من سنة ٤١٢ هـ (نسخة
التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها) هذا كتابنا إليك أيها الولي الملمم للحق
العلي باملائنا وخط ثقتنا فاحفه عن كل أحد واطوه واجعل له نسخة يطالع عليها من
تسكن الى أمانته من أوليائنا ، شملهم الله ببركتنا ودعائنا إن شاء الله تعالى والحمد لله
والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

قلت : الذي نقله في (اللؤلؤة) وغيرها عن رسالة ابن بطريق الحلي أن
مولانا صاحب الزمان (ع) كتب اليه ثلاثة كتب في كل سنة كتاباً والذي نقله في
(الاحتجاج) إثنان فالثالث مفقود والذي يظهر من تاريخ وفات الشيخ أن وصول
الكتاب الأخير اليه كان قبل وفاته بثمانية أشهر تقريباً .

(قال الطبرسي) : عدم ذكر الشيخ في (الاحتجاج) التوقيع الثالث لا يدل
على فقدانه لم لعله يصل اليه وليس هذا ببعيد ، وعلى أي فالشيخ المفيد (ره) وصل
الى مرتبة سامية ومكانته رفيعة من الديانة والأمانة والعدالة والوثاقة هي أشهر من أن

تخفى على صغار الطلبة . وصل الى حد الذي كاتبه فيه الإمام (محمد المهدي - ع)
بأمر من الباري جلّت عظّمته لقوله (ع) : (إنه قد اذن لنا في تشريفك بالكتابة...)
فهنيئاً له على ما فاز بهذه الدرجة العالية ...

« تنبيه »

يقول العلامة (النوري - ره) في ج ٣ ص ٥١٩ من (المستدرك) : وأما
وجه تسميته بـ : (المفيد) ففي (معالم العلماء) في ترجمته : ولقبه صاحب الزمان (ع)
وقد ذكرت سبب ذلك في مناقب آل أبي طالب « ع » وفي « تنبيه الخواطر »
للشيخ الزاهد ورّام : إن الشيخ المفيد « ره » لما انحدر مع أبيه وهو صبي من عسكر
الى بغداد للحصول اشتغل بالقراءة على الشيخ أبي عبد الله المعروف بـ : « الجعل »
ثم على أبي ياسر وكان أبو ياسر ربما عجز عن البحث معه والخروج عن عهده فأشار
اليه بالمضي الى علي بن عيسى الرماني الذي هو من أعظم علماء الكلام وأرسل معه
من يده له على منزله فلما مضى وكان مجلس الرماني مشحوناً من الفضلاء ، جلس الشيخ
في صف النعال وبقي يتدرج للقرب كلما خلا المجلس شيئاً فشيئاً لاستفادة بعض المسائل
من صاحب المجلس ، فاتفق أن رجلاً من أهل البصرة دخل وسأل الرماني وقال :
ما تقول في خبر الغدير وقصة الغار ؟! فقال الرماني : خبر الغار دراية وخبر الغدير
رواية والرواية لا تعارض الدراية ولما كان ذلك الرجل البصري ليس له قوة المعارضة
سكت وخرج ، وقال الشيخ اني لم أجد صبراً فقلت أيها الشيخ عندي سؤال ، فقال :
قل ، فقلت : ما تقول فيمن خرج على الإمام العادل فخاربه ؟! فقال : كافر . ثم

استرك فقال : فاسق ، فقلت ما تقول في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع»؟!؟
 فقال : إمام ، فقلت : ما تقول في حرب طلحة والزبير له في حرب الجمل؟!؟ فقال :
 إنهما تابا ، فقلت له : خبر الحرب دراية والتوبة رواية ، فقال : وكنت حاضراً عند
 سؤال الرجل البصري؟!؟ فقلت : نعم ، فقال : رواية برواية وسؤالك متجه وارد ،
 ثم انه سأله : من أنت ؟ وعند من تقرأ من علماء هذه البلاد ؟ فقلت : له عند الشيخ
 أبي علي جعل ، ثم قال له : مكانك ودخل منزله وبعد لحظة خرج ويده رقعة
 موهورة فدفعتها إلي وقال : ادفعها الى شيخك أبي عبد الله ، فأخذت الرقعة من يده
 ومضيت الى مجلس الشيخ المذكور ودفعت إليه الرقعة ففتحها وبقي مشغولاً بقراءتها
 وهو يضحك فلما فرغ من قراءتها قال : إن جميع ما جرى بينك وبينه قد كتب إلي
 وأوصاني بك ولقبك بـ : « المفيد » انتهى ما ذكره النوري - ره .

وانهي ترجمة هذا الشيخ الكبير « ره » برواية شريفة باسنادي المتصل اليه
 عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه إنه قال : حدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن
 أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد
 ابن علي الباقر «ع» قال : قال رسول الله : لا يزول قدم عبد يوم القيامة من بين
 يدي الله عز وجل حتى يسأله عن أربع خصال :

« ١ » عمرك فيما أفنيته ؟

« ٢ » جسدك فيما أبليتة ؟؟

« ٣ » مالك من أين كسبته ؟ وأين وضعته ؟؟

« ٤ » وعن جنبنا أهل البيت «ع» .

فقال رجل من القوم : وما علامة حبكم يا رسول الله ؟ فقال « ص » : محبة
 هذا . . . ووضع يده على رأس علي بن أبي طالب «ع» .

الشيخ الفقيه الجليل استاذ المحدثين أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي « قال النجاشي - في رجاله - ص ٨٩ : جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه أبو القاسم وكان أبوه يلقبه « مسامة » من خيار أصحاب سعد « ١ » وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا واجلائهم في الحديث والفقه ، روى عن أبيه وأخيه عن سعد وقال : ما سمعت من سعد إلا أربعة احاديث وعليه قرأ شيخنا أبو عبد الله الفقه ومنه حمل وكل ما يوصف به الناس من جميل وفقه فهو فوقه له كتب حسان ، وله قصة تكشف عن مراتبه السامية ذكرها العلامة « النوري - ره » عن « الخرايج والجرايح - للراوندي » يقول : روى عن أبي القاسم جعفر بن محمد ابن قولويه قال : لما وصلت الى بغداد في سنة سبع وثلاثين للهجرة وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر الى مكانه من البيت كان أكثر همتي من ينصب الحجر لانه مضى في أثناء الكتب قصة أخذه وانه ينصبه مكانه الحجة في الزمان كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين « ع » مكانه واستقر فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتبيأ لي ما قصده فاستنبت المعروف بابن هشام واعطيته رقعة مختومة اسأل فيها عن مدة عمري وهل تكون الموتة في هذه العلة أم لا ؟ وقلت : همتي إيصال هذه

(١) هو سعد بن عبد الله الأشعري ، عظيم الشأن جليل القدر .

الرقعة الى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه وإنما اندبك لهذا قال فقال المعروف
 بابن هشام : لما حصلت بمكة وعزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت
 معها من السكون بحيث ارى وقع الحجر في مكانه فاقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام
 الناس فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه
 فتناولوه ووضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه وعلت لذلك الأصوات فانصرف
 خارجاً من الباب فنهضت من مكاني وادفع الناس يميناً وشمالاً حتى ظن بي الاختلاط
 في العقل والناس يفرجون لي وعيني لا تفارقه وحتى انقطع عن الناس فكنت اسرع
 الشد خلفه وهو يمشي على تؤدة السير ولا أدركه فلما حصل بحيث لا يراه أحد غيري
 وقف والتفت إلي وقال (ع) : هات ما معك فتناولته الرقعة ، فقال من غير أن
 ينظر اليها : قل له لا خوف عليك في هذه العلة ويكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة
 قال فوقع علي الدمع حتى لم اطق حراكاً وتركني وانصرف ، قال أبو القاسم فأعلمني
 بهذه الجملة ، فلما كان سنة سبع وستين اعتل أبو القاسم وأخذ ينظر في أمره وتحصيل
 جهازه الى قبره فكتب وصية واستعمل الجد في تلك ، فقيل له ما هذا الخوف ونرجو
 أن يتفضل الله بالسلامة ؟ فما عليك بمخوفة ؟ فقال : هذه السنة التي خوفت فيها فمات
 في علة ، وهذه القصة تنبيء عن مقام سني وقرب معنوي .

وهذا الشيخ الجليل أحد حملة العلم ونقله الأخبار المروية عن الحجج (ع) ...

[ره]

الكرامكي

(١١)

هو أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي ، أحد الأعلام والبحر القمقام

فخر الطائفة الإمامية وأحد المشايخ العظام في الفرقة الاثني عشرية ، فقيه ، اصولي ،
 رجالي ، أديب ، متكلم ، عارف بالمعقول والمنقول حامل لآثار آل الرسول (ع)
 فقيه الأصحاب له كتب نافعة جداً منها : (كنز الفوائد) ومنها : (التعجب) قرأ
 على علم الهدى السيد المرتضى (ره) والشيخ الأجل أبي جعفر المفيد (ره) أما كتاب :
 (كنز الفوائد) ففي الحقيقة إسم مع المسمى ، بحر مواج من كثرة ما يستخرج منه من
 السكتوز ، وأما كتاب : (التعجب) فهو في فنه لا نظير له ومؤلفاته ربما تقرب من
 مأتي تأليفاً بل أزيد ، قال في ص ٤٥ من كتابه (التعجب) : ومن عجيب قولهم أن
 أحداً لم يشر بهذا الحال ويستبشر بما جرى فيها من الفعال وقد رأى وما جرى قرره
 شيوخهم ورسمه سلفهم من تبجيل كل نال من الحسين (ع) في ذلك اليوم مثلاً
 وآثر في القتل به أثراً وتعظيمهم لهم وجعلوا ما فعلوه سمة لأولادهم فمنهم في أرض
 الشام بنو سروايل وبنو السرج وبنو سنان وبنو الطشتي وبنو القضبي وبنو الدرجا ،
 أما بنو سروايل فأولاد الذي سلب سروايل الحسين (ع) وأما بنو السرج فأولاد
 الذي أسرجت الخيل لدوس جسد الحسين (ع) ، ووصل بعض هذه الخيل الى مصر
 فقلعت نعالها من حوافرها وسمرت على أبواب الدور للتبرك بها وجرت بذلك السنة
 عندهم حتى صاروا يتعمدون عمل نظيرها على أبواب دور أكثرهم ، وأما بنو سنان
 فأولاد الذي حمل الرمح الذي على سنامه رأس الحسين (ع) وأما بنو المسكبري
 فأولاد الذي كان يكبر خلف رأس الحسين وفي ذلك يقول الشاعر :

ويكبرون بأن قتلت وإنما قتلوا بك التهليل والتكبرا

وأما بنو الطشتي فأولاد الذي حمل الطشت الذي ترك فيه رأس الحسين [ع]
 وهو بدمشق وأما بنو القضبي فأولاد الذي أحضر القضيب الى يزيد [لع] لنكت
 ثنايا الحسين [ع] وأما بنو الدرجي فأولاد الذي ترك الرأس في درج جيرون وهذا

لعمر ك هو الفخر الواضح لولا أنه فاضح وقد بلغنا أن رجلاً قال لزين العابدين : إنا لنحبكم أهل البيت ، فقال [ع] : أنتم تحبون حب السنور من شدة حبها لولدها تأكله . ﴿ انتهى ما قاله الكراچكي ﴾

ويحدثنا العلامة النوري [ره] في ترجمة الشيخ [ره] برواية مسندة إليه إنه قال : أخبرني أبو الرضاء محمد بن علي بن أبي طالب البلادي قال أخبرني أبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن مطلب الشيباني الكوفي قال حدثنا عبد الله بن جعفر حجاج الأزدي بالكوفة قال حدثني خالد بن يزيد بن محمد الثقفي قال حدثني أبو خالد قال حدثني حنان بن سدير عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه عن جده قال قال علي (ع) لمولاه النوف الشامي وهو معه في السطح : يا نوف أرامق أم نبهان ؟ ! قال : نبهان ارمقك يا أمير المؤمنين ، قال (ع) : هل تدري من شيعتي ؟ ! قال : لا والله ، قال (ع) : شيعتي الذبل الشفا الخصى البطون الذي تعرف الرهبانية والربانية في وجوههم رهبان بالليل أسد بالنهار ، الذين إذا جنهم الليل إنزروا على أوساطهم وارتدوا على أطرافهم وصفوا أقدامهم واقترشوا جباههم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون في فلكك رقابهم ، وأما النهار ، فعلماء علماء ، كرام نجباء ، أبرار أتقياء ، يا نوف شيعتي الذين أخذوا الأرض بساطاً والماء طيباً والقرآن شعاراً ، إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا شيعتي الذين في قبورهم يزاورن وفي أموالهم يتساوون وفي الله يتنازلون ، يا نوف درهم ودرهم وثوب وثوب وإلا فلا شيعتي ، من لم يهرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولم يسأل الناس ولو مات جوعاً إن رأى مؤمناً أكرمه وإن رأى فاسقاً هجره هؤلاء ، والله يا نوف شيعتي شرورهم ، أمونة وقلوبهم محزونة وحوالجتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة اختلفت بهم الأبدان ولم تختلف قلوبهم ، قال : قلت يا أمير المؤمنين جعلت فداك أين

أطلب هؤلاء، ؟ ! ؟ قال فقال لي (ع) : في أطراف الأرض يحيى النبي آخذاً بحجزه
ربه جلت أسمائه (يعني بحبل الدين وحجزه الدين) وأنا آخذ بحجزته وأهل بيته
آخذون بحجزتي وشيعتنا آخذون بحجزتنا فإلى أين ؟ ! إلى الجنة ورب الكعبة ،
قالها ثلاثاً . . .

(قال الطبرسي) : - لا تنال يد التحرير كتابة جلالة هذا الشيخ ونبالة
قدره فهو من أعظم وفطاحل حملة الحديث رضي الله عنهم واسكنهم الفسيح
من جنانه .

النجاشي (ره)

(١٢)

الشيخ الجليل أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي المولود
في صفر سنة ٣٧٢ هـ، ذكر العلامة في (الخلاصة) إنه كان زيدياً ثم رجع إلى
مذهب الاثنى عشرية وهو صاحب (الرسالة الاهوازية) إلى أبي عبد الله الصادق
عليه السلام ، وقال الشيخ الإمام العلامة (رد) في (الخلاصة) : ثقة معتمد عليه
عندي ، وعن المحقق الداماد في (الرواشح الساوية) أن أبا العباس النجاشي
شيخنا ، الثقة الفاضل ، الجليل القدر ، السند المعقد عليه المعروف ، وعن العلامة
الطباطبائي : وبتقديمه صرح جماعة من الأصحاب نظراً إلى كتابه الذي لا نظير له
في هذا الباب والظاهر أنه الصواب ، ويذكر شيخنا النوري (ره) في ج ٣ ص ٥٠٢
قول النجاشي في ترجمته بعد ذكر خطبة السكتاب : (وأرجو أن تأتي في ذلك على
مارسم وحد إن شاء الله) يقول (ره) وهذا الكلام منه صريح في أن غرضه فيما

جمعه ذكر المؤلفين من الشيعة رداً على من زعم أنه لا مصنف فينا وغير الامامية من فرق الشيعة كالفضحية والواقفية وغيرها وإن كانوا من الشيعة بل الكثير منهم مؤلف في حال الاستقامة ، إلا أنه رحمه الله بنى على التخصيص على الفساد وإنحراف المنحرف وسكت في تراجم المهتدين عن التعرض للمذهب فعدمه دليل على استقامته ومن البعيد أن يرى كتاب الراوي ويقرؤه ويرويه ولا يعرف مذهبه مع أن الأصحاب أصحاب الأصول والمصنفات ، كانوا معروفين بين علماء الامامية ، نعم لو كان الرجل ممن خفي أمره واشتبه حاله ينبه عليه كما قال في ترجمة جميل بن دراج وأخوه نوح بن دراج القاضي كان أيضاً من أصحابنا وكان يخفي أمره ، وقال المحقق في (الرواشح) : قد علم من ديدن النجاشي أن كل من فيه طعن وغمزة فانه يلزم إيراد ذلك البتة فهما لم يورد ذلك وذكره من دون أرادفه بمدح أو ذم أصلاً كان آية أن الرجل سالم عنده عن كل مطعن ومغمز وهو كلام متين فإن عده من علماء الشيعة وحملته الشريعة وتلقى العلماء منه وبذل الجهد وتحمل المشاق وشد الرحال في البلاد وجمع الكتب في أساميهم وأحوالهم وتصانيفهم دليل على حسن حاله وعلو مقامه .

(قال الطبرسي) : القصد من ذكر هذه الأقوال أنه (ره) أحد حملة العلم ونقله الرواية أضف إلى ذلك تخصصه (ره) في معرفة علم الرجال فهذا أمر مهم لا يستغني عنه الفقيه والمجتهد ، فمع وجود إختلاف في الأحوال والتعارض في الأقوال تصديقه وتسكذيته محل الانظار للإعلام بلا كلام .

هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي البغدادى الغروي ، شيخ الطائفة المحقة ورافع أعلام الشريعة الحقة . يطلق عليه إسم : (الشيخ) في الكتب لأنه تفوق على غيره ، ومد الأعناق عامة وخاصة له .

قال العلامة (ره) في (الخلاصة) في حقه : شيخ الإمامية ووجههم قدس الله روحهم ، رئيس الطائفة ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، ثقة ، صدوق ، عين ، عارف بالأخبار والرجال والفقه والاصول والكلام والأدب ، جميع الفضائل تنسب إليه ، صنف في كل فنون الإسلام وهو المذهب للعقائد في الاصول والفروع ، الجامع لكليات النفس في العلم والعمل وكان تلميذ الشيخ المفيد (ره) محمد بن محمد بن النعمان ولد قدس الله روحه في شهر رمضان سنة ٣٨٥ و قدم العراق في شهر سنة ٤٥٠ هـ وتوفي ليلة الاثنين ٢٢ محرم الحرام سنة ٤٦٠ هـ بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه السلام ودفن بداره ، قال الحسن بن مهدي السلقي تولى أنا والشيخ أبو محمد الحسن ابن علي الواحد العين (عبد الواحد زرين) والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي غسله في تلك الليلة ودفنه وكان يقول أولاً بالوعيد ثم رجع وهاجر الى مشهد أمير المؤمنين خوفاً من الفتن التي تجددت ببغداد واحرق كتبه وكسي كن مجلس عليه ، وقال الشيخ (النوري - ره) ويعلم من هذا التاريخ انه ولد بعدة وفاة الصدوق بأربع سنين وأن عمره خمساً وسبعين سنة وأنه يوم ورود العراق كان في سن ثلاث وعشرين وان مقامه فيها مع الشيخ المفيد (ره) كان نحواً من خمس سنين فانه توفي (ره)

في سنة ٣١٣ و إلى السيد المرتضى نحواً من ثمان وعشرين سنة فانه (ره) توفي سنة ٤٣٦ و بقي بعد السيد أربعاً وعشرين سنة إثني عشر سنة منها في بغداد لأن الفتنة التي كانت بين الشيعة وأهل السنة صارت سبباً لمهاجرته من بغداد وكانت سنة ٤٤٨ كما ستعرف فكان بقاءه في المشهد الغروي إثني عشر سنة ودفن في داره وقبره منار يتبرك به وصارت داره مسجداً باقياً إلى الآن وقال السيد في (روضات الجنات) : وقد جدد مسجده في حدود سنة ١١٩٨ فصار من أعظم المساجد في الغري المشرفة وكان ذلك بترغيبنا بعض الصلحاء من أهل السعادة ، وقال (القاضي ره) في (المجالس) نفلاً عن ابن كثير الشامي في ترجمة الشيخ (ره) إنه كان فقيه الشيعة مشغولاً بالأفادة في بغداد إلى أن وقعت الفتنة بين الشيعة والسنة سنة ٤٤٨ واحترقت كتبه وداره في باب السكرخ فانتقل إلى النجف وبقي هناك إلى أن توفي سنة ٤٦٠ هـ في شهر محرم الحرام ، وقال المحدث (النوري - ره) نقلاً عن السيد الكاظمي في عدته : وليس هذا بعز في جنب الشيخ (ره) في تغايله وكثرة علومه وتراكم أشغاله ما بين تدريس وكتابة وتأليف وإفتاء وقضاء وزيارة وعبادة ولقد كان مرجعاً لأهل زمانه ، أن تلامذته على ما حكى التقي المجلسي (ره) ما يزيد على ثلاثمائة من مجتهدي الخاصة ومن العامة ما لا يحصى ، وقد كان الخليفة جعل له كرسي الكلام يكلم عليه الخاص حتى في الامامة لحفة التقية يومئذ وذلك إنما يكون لو حيد العصر .

(قال الطبرسي) : ترجمة هذا الرجل العظيم تحتاج إلى مجلدات وقد طبعت أخيراً رسالة مختصرة من حياته (ره) كمقدمة لتفسيره الكبير (التبيان) بقلم شيخنا العلامة الحاج الشيخ أغا بزرك الطهراني دام ظله فجزاه الله عن الاسلام خير جزاء المحسنين .

(١٤) الشريف الرضى (ره)

هو محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) .
قال النجاشي : أخبرنا أبو الحسن الرضي تقيب العلويين ببغداد أخو المرتضى كان شاعراً مبرزاً له كتب منها كتاب : (حقائق التأويل) (١) (إلى قوله) توفي في السادس من المحرم سنة ٤٠٦ هـ ، ومقاماته أشهر من أن يذكر ، نادرة عصره في الجميع العلوم الشرعية لا في خصوص الشعر كما قاله النجاشي من أنه كان شاعراً مبرزاً بل هو الجامع بين المعقول والمنقول ، قال السيد في (روضات الجنات) ص ٥٤٧ نقلاً عن رجال النيشابوري إنه كان يوماً عند الخليفة الطائع بالله العباسي وهو يعث بلحيته ويرفعها إلى أنفه ، فقال له الطائع : اظنك تشم منها رائحة الخلافة؟ فقال : بل رائحة النبوة وكان يلقب بالرضي ذي الحسين لقبه بذلك بهاء الدولة البويهية وكان يخاطبه بالشريف الأجل كما عن (الدرجات الرفيعة) للسيد الأجل علي خان الشيرازي كان السيد (ره) عفيفاً شريفاً النفس ، عالي الهمة ، لم يقبل من أحد صلة ولا جائزة حتى إنه رد صلات أبيه وناهيك بذلك ، وكانت تنازعه نفسه إلى أمور يحبس عظيمة بها صدره وينظمها في شعره ولا يجد عليها من الدهر مساعداً فيذوب كمداً يعني واحداً حتى توفي ويبلغ غرضاً ، وفيه ص ٥٤٨ نقلاً عن أبي الحسن العميري إنه قال : وكان يقدم على أخيه المرتضى والمرتضى أكبر لمحلة في نفوس

(١) - : طبع في النجف الاشرف على نفقة جمعية (منتدى الذر) .

العامّة والخاصّة ولم يقبل من أحد شيئاً أصلاً و كان قد حفظ القرآن على الكبير فوهب له معلمه الذي علمه القرآن داراً ليسكنها فأعتمر إليه وقال : إني لا أقبل برأيي فكيف أقبل برك ؟ فقال : إن حقّي عليك أعظم من حقّ أميك وتوسل إليه ، فقبل منه الدار ، وحكى أبو إسحق بن إبراهيم بن هلال الصابي الكاتب قال : كنت عند الوزير أبي محمد المهلب ذات يوم فدخل الحاجب وإستاذن للشريف المرتضى فأذن له فلما دخل قام إليه وأكرمه وأجلسه معه في دسّته وأقبل عليه يحدثه حتى فرغ من حكايته ومهامته ثم قام إليه وودعه وخرج فلم تكن ساعة حتى دخل الحاجب وإستاذن للشريف الرضي وكان الوزير قد ابتدأ بكتابة رقعة فألقاها وقام كالمدهش حتى إستقبله من دهليز الدار وأخذ بيده وأنظمه وأجلسه في دسّته ثم جالس بين يديه متواضعاً وأقبل عليه بمجامعه فلما خرج الرضي خرج معه وشيعه إلى الباب ثم رجع فلما خف المجلس قلت : أيأذن الوزير أعزه الله أن أسأله عن شيء ؟ قال : نعم وكأنتك تسأل عن زيادتي في إعظام الرضي على أخيه المرتضى والمرتضى أسن وأعلم ، فقلت : نعم أيد الله الوزير ، فقال : أعلم إنا امرنا بحفر النهر الفلاني وللشريف المرتضى على ذلك النهر ضيعة فتوجه عليه من ذلك مقدار سبعة عشر درهماً ونحو ذلك ، فكاتبني بعدة رقاع يسألني في التخفيف ذلك المقدار ، وفي رواية أبي حامد الفقيه في (مآثره) إنه قال : فقال لخادمه : هات الكتاتين الذين دفعتهما إليك منذ أيام فأحضرهما فاذا كتب المرتضى في الاستغناء عن عشرين درهماً أصابه من القسط وقرأته وإذا هو أكثر من مائة سطر يتضمن من الخضوع والخشوع في إسقاط الدراهم ما يطول شرحه وإذا كتب الرضي الاعتذار عن رده لما أرسل إليه الوزير المعبود من النقود كما نبه عليه صاحب الرواية الأولى بقوله بعد ما سبق ... وأما أخوه الرضي فبلغني ذات يوم إنه ولد له غلام فأرسلت إليه بطبق

ألف دينار فرده وقال : قد علم الوزير إني لا أقبل من أحد شيئاً فردته إليه ، وقلت إني إنما أرسلته للقوايل فردته الثانية وقال : قد علم الوزير إنه لا تقبل نساؤنا غريبة وإنما عجائزنا يتولين هذا الأمر من نساؤنا ولسن ممن يأخذن اجرة ولا يقبلن صلة فردته إليه وقلت : يفرقه الشريف على ملازمته من طلاب العلم ، فلما جاء الطبق وحوله طلاب العلم قال : هاهم حضور فليأخذ كل أحد ما يريد ، فقام رجل منهم وأخذ دينار فقرض من جانبه قطعة فأمسكها ورد الدينار إلى الطبق ، فسأله الشريف من ذلك ، فقال : احتجت إلى دهن السراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً فأقترضت من فلان البقال دهنًا للسراج فأخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه ، وكان طلبة العلم الملازمون للشريف الرضي في عمارة قد إتخذها لهم سبأها : (دار العلم) وعين لهم جميع ما يحتاجون إليه ، فلما سمع الرضي ذلك أمر في الحال بأن يتخذ للخزاة مفاتيح بعدد الطلبة ويدفع إلى كل أحد منهم ليأخذ منها ما يحتاج إليه ولا ينتظر الخازن ليعطيه ورد الطبق على هذه الصورة فكيف لا أعظم من هذا حاله ؟ .

ولد (رد) في سنة ٣٥٩ هـ وتوفي يوم الأحد السادس من المحرم سنة ٤٠٦ هـ ودفن بداره . ونقل ابن خلكان وغيره أن داره المذكورة كانت بخط مسجد الأنباريين من محلة الكرخ وأنه مضى أخوه المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد الكاظم عليه السلام لأنه لا يستطيع أن ينظر إلى تابوته ودفنه ، وصلى عليه (فخر الملك الوزير أبو غالب) ومضى بنفسه آخر النهار إلى أخيه المرتضى إلى المشهد الشريف الكاظمي فألزمه بالعودة إلى داره ، ثم نقل الرضي إلى مشهد الحسين (ع) بكر بلاء فدفن عند أبيه (كذا قال صاحب العدة) وقال في (مجمع البحرين) ما يقرب من ذلك ، وذكر في كتاب (عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب) (ع)

ترجمته بعد ترجمة أبيه وأخيه المرتضى قال فيها : محمد بن أبي أحمد الحسين الموسوي الأبرش فهو الشريف الأجل الملقب بـ : (الرضي) ذي الحسين يكنى أبا الحسن نقيب النقباء ببغداد وهو ذو الفضائل الشائعة والمكارم الذائعة كانت له هيبته وجلالة ورفقة ورور وعفة وتقشف ولى نقابة الطالبين مراراً وكانت إليه إمارة الحاج والمظالم ، كان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذي المنقب ، ثم تولى ذلك بعد وفاته مستقلاً وحج بالناس مراراً وهو أول طالبي خلع عليه السواد وكان أحد علماء عصره وقرأ على أجلاء الأفاضل ، وفي (روضات الجنات — ص ٥٥١) نقلاً عن صاحب (حقائق القبريين) قال : اسمه محمد وكان نقيب العلويين ببغداد ونقل عن ابن أبي الحديد : إنه كان شريف النفس ، صاحب العنة رفيع الهمة ، لا يقبل من أحد صلة ولا جائزة ، حتى ما كان من جهة أبيه وجلالة قدره بين الطائفة معروفة ، كان رحمه الله في غاية الزهد والورع ، صاحب حالات ومقالات وكشف وكرامات ويحكى إنه إقتدى يوماً بأخيه المرتضى في بعض صلاته فلما فرغ قال لا أقتدي بك بعد هذا اليوم أبداً . . . قال : وكيف ذلك ؟ ! قال : لأنني وجدتلك حائضاً في صلاتك حائضاً في دماء النساء ، فصدقه المرتضى وأنصف وإلتفت إلى أنه أرسل ذهنه في أثناء الصلاة إلى التفكر في مسألة من مسائل الحيض .

(قال الطبري) : — هؤلاء رجال العلم ، هؤلاء حملة أسرار النبوة ، هؤلاء هم الذين سجل التاريخ لهم أفعالهم وأقوالهم في حفظ الدين القويم بحروف من نور هؤلاء هم الذين بيضوا صفحة التاريخ للمذهب الإسلامي بترويجهم للشريعة المحمدية ، هؤلاء هم الذين قاموا بترويج تلك الشريعة السمحاء بأقوالهم وأفعالهم ونشروا الثقافة الحققة بين المسلمين على النهج الذي وصل إليهم من أساطين الدين وأمناء رسول الله رب العالمين من غير مdahنة ولا مجاملة ، قالوا الحق وعملوا

وأمرُوا به ، فغياهم الله ، ونور مرقدهم الشريفة .

(١٥) السيد المرتضى (ره)

هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) .
السيد الإمام حجة الله على الأنام علم الهدى وكهف التقي محي مراسم أجداده السكرام الملقب بـ : (المرتضى) عطر الله تربته الشريفة ، قال ابن الأثير فيه في (جامع الأصول) على ما في (الرياض) : هو السيد الموسوي المعروف بـ : (المرتضى) وهو أخو الرضي الشاعر كانت إليه نقابة الطالبيين ببغداد وكان عالماً ، فاضلاً ، كاملاً ، فقيهاً على مذهب الشيعة ، له تصانيف كثيرة ، حدث عن أحمد ابن سهل الديباجي وأبي عبد الله المرزباني وغيرهما ، روى عنه الخطيب الحافظ أبو بكر البغدادي ، ولد سنة ٣٥٥ هـ ومات ببغداد سنة ٤٣٦ هـ . وقال في موضع آخر : أن مروج المأة الرابعة برواية العلماء الإمامية هو : (الشريف المرتضى الموسوي - ره) ، وينذكر الجزري في (مختصر تأريخ ابن خلكان) : أن السيد المرتضى كان نقيب الطالبيين ، إماماً في علم الكلام والأدب والشعر (إلى أن يقول) له أخبار وأشعار ومآثر وآثار ، مما تشهد أنه من فرع تلك الأصول ومن أهل ذلك البيت الجليل ، وجاء العلامة النوري (ره) في ج ٣ ص ٥١٦ بقول ابن خلكان إنه قال وكان إمام أئمة العراق بين الاختلاف والاتفاق إليه فزع علماءها وعنه أخذ عظمائها ، صاحب مدارسها وجامع مشاردها ، صارت أخباره وعرفت

أشعاره ، وقال العلامة (ره) فيه : وبسكتبه إستفادت الامامية منذ زمنه (ره) إلى زماننا هذا وهو سنة ٦٩٣ هـ وهو ركنهم ومعلمهم ، قدس الله روحه وجزاه عن أجداده خيراً ، يقول النجاشي (ره) في ص ١٩٢ : علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) أبو القاسم المرتضى ، حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه وسمع الحديث فأكثر وكان متكلماً ، شاعراً ، أدبياً ، عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا صنف كتباً منها : (تفسير سورة الحمد) وقطعة من (سورة البقرة) .. إلخ (قال الطبرسي) : — قد بسطنا الكلام في ترجمته (ره) في الجزء الثاني ص ٢٥٥ من كتابنا : (الشيعة والرجوة) فراجع ، وعلى أي فهذا هو أحد رواد العلم ومن حاملي آثار الشريعة الحقة ، الذي يفتخر به العالم الاسلامي . رفع الله درجاتهم بحق محمد وآله .

(١٦) ابن طاووس (ره)

هو رضي الدين علي بن سعد الدين موسى بن جعفر بن طاووس ، السيد السند والامام المستند فخر الشيعة وذخر الشريعة . الأسعد ، الأورع ، الأزهد ، صاحب المقامات العالية والمراتب السامية ، قال العلامة (ره) في بعض إجازاته : إنه كان صاحب كرامات ، حكى لي بعضها وروى لي والذي البعض الآخر (وقال في موضع آخر) : إن السيد رضي الدين كان أزهد أهل زمانه ، وعن بعض : أنه ليس في أصحابنا أعبد منه وأورع ومن جملة مقاماته ملاقاته لصاحب الزمان (ع)

ومكالماته حسب ما ذكره في بعض مؤلفاته ، وفي (روضات الجنات) ص ٣٨٥
ينقل عن خط الشهيد المرحوم إنه ذكر في حقه ما هذا صورته :

تولى السيد رضي الدين نقابة العلويين من قبل (هلاكو خان) ، وذكر
أنه كان قد عرضت عليه فأبى وكان بينه وبين الوزير (مؤيد الدين محمد بن أحمد بن
العلقي) وبين أخيه وولده (عز الدين أبي الفضل محمد بن محمد) صاحب الخزن
صداقة متأكدة أقام ببغداد نحواً من خمسة عشر سنة ، ثم رجع إلى الحلة ، ثم سكن
بالمشهد الشريف برهة ، ثم عاد في دولة المغول إلى بغداد ولم يزل على قدم الخير
والآداب والعبادة والتزهد عن الدنياه . إلى أن توفي قدس سره بكرة يوم الاثنين
خامس ذي القعدة من السنة ٦٦٤ هـ .

وقال في (اللؤلؤة) بعد ذكر وفاته : وكان مولده يوم الخميس منتصف
محرم الحرام سنة ٥٨٩ هـ وكانت ولايته للنقابة ثلاث سنين وأحد عشر شهراً ، وفي
ج ٢٥ ص ٢٢ من البحار يقول : ومن ذلك جميع ما صنفه السيدان الكبيران
السعيديان : (رضي الدين علي وجمال الدين أحمد) إبننا موسى بن طاووس الحسينيان
قدس الله روحيهما وهذان السيدان زاهدان عابدان ، وكان (رضي الدين علي - ره)
صاحب كرامات الخ ... وقال العلامة النوري (ره) فيه : إنه أول من نظر في الرجال
وتعرض لكلمات أربابها في الجرح والتعديل وكيفية الجمع في بعضها ورد بعضها
وقبول الأخرى في بعضها وفتح هذا الباب لمن تلاه من الأصحاب وكلما اطلق في
مباحث الفقه والرجال : (ابن طاووس - فهو المراد منه) وتوفي (ره) سنة ٦٧٣ هـ
ودفن في الحلة الفيحاء وقبره معروف يزار وفقني الله لزيارته ، وقد أرخ وفاته
السيد الجليل العلامة البروجردي (ره) بقوله : -

فقيه أهل البيت ذو الشئائل هو ابن طاووس أبو الفضائل

هو ابن موسى شيخ بن داود في (باخغ) مضى إلى الخلود

٦٧٣ هـ

ويروي عن جماعة من الأعلام مثل السيد الجليل فخار بن معد الموسوي (١) والحسين بن أحمد السيوري والسيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي والشيخ نجيب الدين بن نما والسيد محي الدين ابن أخي ابن زهرة (٢) وأبو علي الحسين بن خشرم وغيرهم .

(قال الطبرسي) : — مرانب هذا السيد ومقاماته الرفيعة مما لا يمكن أن يكتبه القلم ، حيث أن مؤلفاته وبياناته تشهد بذلك أضف إليها عباداته ومواظبته عليها ومراعاته لأوقاتها كل ذلك مما تدل على جلالته وأنه أحد رجال العلم وحامل لواء الأخبار ، قدس الله روحه الشريفة .

(١٧)

الطوسي (ره)

هو محمد بن محمد بن الحسن الطوسي الوزير (رد) إمام واستاذ المحققين وسلطان الحكماء والمتكلمين نصير الملة والدين ، أصله من (جهرود (٣)) ، سمي بالطوسي لانه ولد في طوس يوم السبت الحادي عشر من شهر جمادى الأولى وقت طلوع الشمس بطالع حوت سنة ٥٩٧ هـ ، قال العلامة قطب الدين الاشكوري في

(١) : - صاحب كتاب : (الحجة على الزاهب) طبع النجف الاشرف .

(٢) : - صاحب كتاب : (الغنية)

(٣) : - قرية بين قم وسلطان آباد أراك في ايران .

كتابه : (محبوب القلوب) : كان فاضلاً محققاً، ذلت رقاب الأفاضل من المخالف والموافق في خدمته لدرك المطالب المعقولة والمنقولة وخضعت جباة الفحول في عتبته لأخذ المسائل الفروعية والاصولية . وصنف كتباً ورسائل نافعة نفيسة في فنون العلم ، وقد بذل جهده لهدم بنيان الشبهات يقول في شرحه للإشارات :

تأطلسم في سحرها ي شبه را باطل كند از عصاي كلك او آثار ثعبان آمده
وكان مولده بمشهد طوس في يوم السبت ١١ من شهر جمادى الاولى وقت طلوع الشمس بطالع حوت ونشأ بها واشتغل بالتحصيل في العلوم المعقولة عند خاله ثم انتقل إلى نيشابور وبُحث مع (فريد الدين الداماد) و (قطب الدين المصري) وغيرهما من الأفاضل الأماجد من المعقول وفي المنقول عند والده ووالده تلميذ السيد فضل الله الراوندي وهو تلميذ السيد المرتضى علم الهدى (رض) ثم اختلف في خاطره ترويج مذهب أهل البيت (ع) فلما إنزجر خاطره بسبب خروج المخالفين في بلاد الخراسان والعراق ، توأرى في الأطراف متشكراً متحزناً حتى استطلبه (ناصر الدين محتشم) حاكم قوهستان من قبل علاء الدين ملك الاسماعيلية فاتصل المحقق به فاغتم المحتشم صحبته وإستفاد منه عدة فوائد ، وصنف المحقق : [الأخلاق الناصري] باسمه ومكث عنده زماناً فلما كان [مؤيد الدين العلقي القمي] هو من أكبر فضلاء الشيعة في ذلك الزمان وزير المعتصم الخليفة العباسي في بغداد ، أراد المحقق دخول بغداد بمعاونته حتى يوفق بما اختلف في خاطره من ترويج مذهب الحق بمعاونة الوزير المذكور فأنشد قصيدة باللسان العربي في مدح الخليفة المعتصم وكتب كتاباً إلى العلقي الوزير وأرسل إلى بغداد حتى يعرض الوزير القصيدة على الخليفة ويستطلبه ولما علم العلقي فضله وبيانه ورشده خاف إنكسار سوقه لقربه بالخليفة فكتب سرّاً عند المحتشم : [أن نصير الدين الطوسي قد ابتدأ بارسال المراسلات

والمكاتبات عند الخليفة وأنشد قصيدة في مدحه وأرسل إلي حتى أعرضها على الخليفة وأراد الخروج من عندك وهذا لا يوافق الرأي فلا تغفل عن هذا) فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق وقد صحبه محبوساً حتى ورد قلعة الموت عند ملك الاسماعيلية فمكث المحقق عند الملك وصنف هناك عدة من الكتب منها: (تحرير المجسطي) وفيه حل عدة من المسائل الهندسية، ثم لما قرب ايلخان المشهور بـ: (هلاكوخان) بقلع الاسماعيلية لفتح تلك البلاد خرج ولد الملك علاء الدين عن القلعة بإشارة المحقق سراً واتصل بخدمة (هلاكوخان) فلما إستشعر هلاكوخان أنه جاء عنده باجازه المحقق ومساورته وافتتح القلعة ودخل بها أكرم المحقق غاية الاكرام والاعزاز وصحبه وارتكب الامور الكلية حسب رأيه وإجازته فارغبه المحقق لتحيز عراق العرب فعزم هلاكوخان بغداد وعز تلك البلاد والنواحي وأستأصل الخليفة العباسي (ثم نقل ما حكاه العلامة): من دخول والده عليه قال: وبعد تسخير تلك البلاد وإستيصال الخليفة أمر هلاكوخان [المحقق الطوسي] بالرصد [الى قوله] وتوفى المحقق سنة ٦٧٣ وكانت مدة عمره خمس وسبعين سنة وسبعة أشهر وأيام ودفن بمشهد مولانا الكاظم [ع].

ومن حسن الصدف إنهم لما حفروا الأرض المقدسة لدفنه فيها وجدوا قبراً مصنوعاً لأجل دفن الناصر العباسي ولم يوفق الناصر للدفن فيه ودفنوه في الرصافة فوجدوا تاريخ إتمامه المنقوش في إحدى أحجار القبر موافقاً ليوم ولادة المحقق (طاب ثراه) ولقد أجاد القائل:

دهقان به باغ بهر كفن پنبه كاشته مسكين پدر ز زادن فرزند شادمان

وقال الامام العلامة في حقه: وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكيمية والشرعية على مذهب الامامية

وكان أشرف من شاهدناه في الاخلاق نور الله ضريحه ، قرأت عليه (إلهيات الشفاء) لأبي علي سينا و (التذكرة) في الهياة تصنيفه ثم أدركه الأجل المحتوم ، ويروي هذا المعظم عن عدة من الأعلام كوالده المكرم عن السيد فضل الله الراوندي ومعين الدين سالم بن بدران بن علي المصري المازني والشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني نزيل : (الري) ، انتهى ما نقلناه من المستدرک) .

وفي (روضات الجنات) ص ٥٨٣ يذكر : عن صاحب (المقامع) انه (ره) كان في سفر من الاسفار قد ركب سفينة فيها ثلاثون رجلا نصفهم من المسلمين ونصفهم من اليهود فاتفق أن تلاطمت الأمواج وأشرفت السفينة على الغرق واتفقت أراء أهل السفينة على أن يساهموا فمن خرجت القرعة باسمه ألغوه في البحر الى ان يبلغ آخرهم فاحتال مولانا الخواجة في ذلك واجلس الساكنين بها في حوزة مدورة كان بعد كل اربعة من مسلميهم خمسة من اليهود . ثم بعد كل مسلمين يهودي واحد فلما اخذوا المساهمة جعلوا يعدون تسعة تسعة ويلقون التاسع منهم في البحر فهلك بهذه الحيلة جميع يهود السفينة وبقي المسلمون سالمين وقد نظمت هذه الحكاية باللغة الفارسية وهي :

زتر کن چهار زهندوي پنج دورومي بايك عراقی بسنج
سهروروسه شبويك نهارود ولیل دو بازوسه زاغ يكي چون سهیل
دومیغ دوماه يكي همجو دود زنه نه شمر دن برآفتد يهود
ويذكر في ص ٥٨٣ نقلا عن (الكشول) انه (قدہ) كتب بعد فتح بغداد إلى امير حلب : (اما بعد فقد نزلنا بغداد سنة ٦٥٥ فساء صباح المنذرين : فدعونا ما لسكرها الى طاعتنا فأبى فحق عليه القول فأخذناه أخذاً وبيلاً ، وقد دعوناك

إلى طاعتنا فإن أتيت فروح وريحان وجنة نعيم ، وإن أبيت فلا سلطان منك عليك
فلا تكن كالباعث من حطئه بظلمه والجازع مارن أنفه بكنهه والسلام) .

(قال الطبرسي) : هذه الشخصية الغدة إحدى رجالات العلم ومن حاملي
الآثار ، يا هل ترى خاف من السجن ؟ أو من سعاية السعاة ؟ لا ، بل وقف أمام
هذه التيارات الجارفة ونصر الدين الاسلامي ونشر مبادئ الحق بكل ما كانت
ممكنته فقدس الله روحه وأثار ضريحه .

(١٨) الحلي (ره)

هو الامام الأعظم والمولى المكرم ، فخر العرب والعجم ، قطب رضى التحقيق
ومركز دائرة التدقيق استاذ الفقهاء في الآفاق وآية الله على الإطلاق (الحسن بن
يوسف بن علي بن المطهر الحلي - ره) (١) ، الشهير بالعلامة أعلى الله تعالى درجته .

(١) نسبة الى الحلة وهي مدينة شريفة تقرب الكوفة وتقع على شاطئ الفرات
كانت قديمة التشيع ومحط الرجال والاعلام والاكابر ، ولها منزلة على كثير من البلدان
وقد اشتهرت بـ (الحلة السيفية) نسبة الى : (سيف الدولة الأسدي) الذي بناها ؛
قال الامام المجلسي في : (السماء والعالم) ص ٣٤١ في باب الممدوح من البلدان والمذموم
منها : وجدت بخط محمد بن علي الجباعي (ره) قال الشيخ محمد بن مكي (قدس) وجدت
خط جمال الدين بن المطهر وجدت بخط ولدي (ره) قال وجدت رقعة مكتوب عليها
خط عميق ما صورتها : -

(بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أخبرنا به الشيخ الأجل العالم عز الدين أبو المكارم
حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلي إماماً من أفضله عند نزوله بالحلة السيفية وقد -

قال في (روضات الجنات) ج ١ ص ١٧٢: ويخطر ببالي أن لا أصفه إذ لا يسع كتابي هذا علومه وفصائله وتصانيفه ومحامده وله أكثر من سبعين كتاباً، قلت: بل وأكثر من تسعين لما ترى أنه قد فصل نفسه (قده) في كتاب (الخلاصة) ما ينيف على هذا العدد من تصانيفه في الفقه والأصولين وفنون الحكمة والأدب

—وردها حاجا سنة ٥٧٤ هـ ورأيته يلنفت يمنية وبسرة فسألته عن سبب ذلك قال: إني لائم أن لمدينتكم هذه فضلا جزيلا، قلت: وما هو؟ قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جعفر بن محمد بن قولويه عن السكيني، قال: حدثني علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي حمزة الثمالي عن الأصمعي بن نبتة قال صحبت مولاي أمير المؤمنين (ع) عند وروده إلى صفين وقد وقف على (تل عير) ثم أومى إلى أجمة ما بين بابل والتل وقال: مدينة وأى مدينة، فقلت له يا مولاي أراك تذكر مدينة أكان هاهنا مدينة وانمحت آثارها؟؟ فقال (ع): لا ولكن ستكون مدينة يقال لها: (الحلة السيفية) بمدنها رجل من بني أسد، يظهر بها قرم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبر قسمه).

(قال الطبري): أنباء الإمام (ع) أصمعي بن نبتة عن إمدان مدينة بين تل عير وبابل وسمها باسمها وقال: يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبر قسمه، فلم تمض الأيام والليالي حتى بان ما أخبر به (ع) وقام الأمير (سيف الدولة - صدقة ابن منصور المزيدي الأسدي - أحد أمراء الديلمة) وبني في ذلك الموضع مدينة سميت بـ: (الحلة السيفية) وقد تدعى بـ: (الحلة المزيديّة) فظهر منها علماء وجماة كـ: (ابن طاووس العلوي) و (جعفر بن أبي القاسم) و (ابن الديلمي) ووالد العلامة و (العلامة) ونجمله (نجر الدين) وأمثالهم.

انظر الطوامير والكتب التاريخية ترى ما سجلته لنا من الخدمات التي قاموا بها بحام العقيدة والمبدأ ونحو الدين الاسلامي والانسانية الصحيحة، وتعلم ما عاينوه من المخالفين من الاذايا والمشاق مع ذلك كله صبروا ونشروا علوم آل الرحمة (ع) في أقطار العالم الاسلامي (فجزاهم بما صبروا جنة وحريراً).

والتفسير والحديث وغير ذلك فمنها كتابه الموسوم بـ (منتهى المطلب في تحقيق المذهب) (الى قوله) وكتاب (الألفين الفارق بين الصدق والمين) وهذه الكتب كثير منها لم يتم ، والمولد التاسع وعشرين شهر رمضان المبارك سنة ٦٤٨ نسأل الله خاتمة الخير بمنه وكرمه .

وقال السيد (بحر العلوم - ره) في حقه : علامة العالم وفخر نوع بني آدم أعظم العلماء شأنًا وأعلامهم برهانًا سحاب الفضل الماطل وبحر العلم الذي ليس له ساحل جمع من العلوم ما تفرق في جميع الناس وأحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس من ج المذهب والشريعة في المائة السابعة ورئيس علماء الشيعة من غير مدافعة ، صنف في كل علم كتابًا وآتاه الله من كل شيء سببًا ، وقال الشيخ (السماهيجي) في إجازته : ان هذا الشيخ (ره) بلغ في الاشتهار بين الطائفة بل العامة شهرة الشمس في رابعة النهار وكان فقيهاً متكلماً حكيماً منطقياً هندسياً رياضياً جامعاً لجميع الفنون متبحراً في كل العلوم من المعقول والمنقول ، ثقة ، إماماً في الفقه والاصول وقد ملأ الآفاق بتصنيفه وعطر الأكوان بتأليفه ومصنفاته وكان اصولياً بحتاً ومجتهداً صرفاً حتى قال الاسترابادي : إنه أول من سلك طريق الاجتهاد من أصحابنا (إلى إن يقول السماهيجي) وسلك في الحديث مسلك التنويع إلى الأنوار الأربعة وهو الذي أغاض عليه جهال الأخبارية وقد ترجمه ابن داود معاصره في رجاله : شيخ الطائفة وعلامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق كثير التصانيف إنتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول مولده سنة ٦٤٨ وكان والده فقيهاً محققاً مدرساً عظيم الشأن ، وفي (تكملة أمل الآمل) يقول : إنه فاضل عالم ، علامة العلماء محققاً مدقق ، ثقة ثقة ، فقيه محدث ، متكلم ماهر ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، رفيع المنزلة ، لا نظير له في الفنون والعلوم والنقلات والعقليات وفوائده ومحاسنه

أكثر من أن تحصى ، قرأ على المحقق الحلي وجماعة كثيرة في العامة والخاصة وقرأ على المحقق الطوسي في الكلام وغيره من العقلية وقرأ في الفقه عليه المحقق الطوسي (ره) ...

ناظر رحمه الله علماء المذاهب الأربعة عند السلطان (الشاه خدا بنده) وذلك أن الشاه غضب يوماً على زوجته فقال لها : أنت طالق ثلاثاً (١) ، ثم ندم وجمع العلماء فقالوا : لا بد من الخلل فقال : عندكم في كل مسألة أقول مختلفة أو ليس لكم هنا إختلاف ؟ فقالوا : لا . فقال أحد وزرائه أن عالماً بالحلة وهو يقول بطلان هذا الطلاق ، فبعث كتاباً إلى العلامة وأحضره ، فلما بعث إليه قال علماء العامة أن له مذهباً باطلاً ولا عقل الروافض ولا يليق بالملك أن يبعث إلى طلب رجل خفيف العقل ، قال الملك : حتى يحضر ، فلما حضر العلامة بعث الملك إلى جميع علماء المذاهب الأربعة وجمعهم فلما دخل العلامة أخذ نعليه بيده ودخل المجلس وقال : السلام عليكم . وجلس عند الملك . فقالوا للملك : ألم نزل لك إنهم ضعفاء العقول ؟ قال الملك : إسألوا عنه في كل ما فعل ، فقالوا له : لم ما سجدت الملك وتركت الآداب ؟ فقال : إن رسول الله (ص) كان ملكاً وكان يسلم عليه ، وقال الله تعالى : (فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة) ولا خلاف بيننا وبينكم إنه لا يجوز السجود لغير الله ، قالوا له لم جلست عند الملك ؟ قال : لم يكن مكان غيره ، وكلما كان يقوله العلامة كان المترجم يترجم للملك أقواله . قالوا له : لأي شيء أخذت نعلك معك وهذا مملاً يليق بعاقل بل إنسان ؟ قال : خفت أن يسرقه الحنفي كما سرق أبو حنيفة نعل رسول الله ، فصاح الحنفي حاشاً وكلاماً متى كان أبو حنيفة

(١) : لا يتم هذا الطلاق على مذهب الإمامية وأما على المذاهب الأربعة فعندهم الطلاق صحيح ويقولون بحرمتها حتى تنكح زوجاً غيره .

في زمان رسول الله بل كان تولده بعد المائة من وفاته (ص) ، فقال (ره) : نسيت فلعله كان السارق الشافعي ، فصاح الشافعي كذلك وقال : كان تولد الشافعي في يوم وفاة أبي حنيفة وكان نشوءه في المائتين من وفاة رسول الله ، قال (ره) : لعله كان مالك ، فصاح المالكي كالأولين فقال : لعله كان أحمد بن حنبل ففعل الحنبلي كذلك ، فأقبل العلامة إلى الملك وقال : أيها الملك علمت أن رؤساء المذاهب الأربعة لم يكن أحدهم في زمن الرسول (ص) ولا الصحابة فهذا أحد بدعهم إنهم اختاروا من مجتهدهم هذه الأربعة ولو كان فيهم من كان أفضل منهم بمراتب لا يجوز أن يجتهدون بخلاف ما أفتى واحد منهم . فقال الملك ما كان واحد منهم في زمان رسول الله والصحابة ؟ ! ؟ فقال الجميع : لا ، فقال العلامة (ره) : ونحن معاشر الشيعة تابعون لأمر المؤمنين (ع) نفس رسول الله (ص) وأخيه وإبن عمه ووصيه ، وعلى أي حال فالطلاق الذي أوقعه الملك باطل لأنه لم يتحقق شروطه التي منها العدلان فهل قال الملك بمحضرها ؟ ! ؟ قال : لا ، ثم شرع في البحث مع العلماء حتى ألزمهم جميعاً فتشيع الملك وبعث إلى البلاد والأقاليم حتى يخطبوا بالائمة الاثني عشر (ع) ويضربوا السكك على اسمائهم وينقشوها على اطراف المساجد والمشاهد منهم ، قال الامام المجلسي (ره) : والذي في اصبهان موجود الآن في الجامع القديم الذي كتب في زمانه في ثلاثة مواضع منه وكذا في معبد (پير مكران لنجان) ومعبد الشيخ نور الدين النطنزي من العرفاء وكذا على منارة دار السيادة الذي تمها هذا السلطان من بعد ما أحدثه أخود غازان انتهى .

ولنعم ما قيل على اثر هذا التفصيل انه لو لم يكن له (قده) الا هذه المنقبة لفاق بها على جميع العلماء فخراً وعلاً ذكراً فكيف ومناقبه لا تحصى وما ثره لا يدخله الحصر والاستقصاء قلت وهذه اليد العظمى والمنة الكبرى التي له على

أهل الحق مما لم ينكره أحد من المخالفين والموافقين ، حتى أن في بعض تواريخ العامة رأيت التعبير عن هذه الحكاية بمثل هذه الصورة (ومن سوانح سنة سبع وسبعمئة اظهر خدا بنده شعار التشيع باضلال ابن المطهر) وأنت خير بأن مثل هذا الكلام المنطوق لم يصدر إلا من قلب محروق والحمد لله (انتهى ما نقلناه من الروضات ج ١ ص ١٧٤) (قال الطبرسي) : - - - - - وكلم له (ره) من نظير هذه الحكايات والمناظرات ، كانت له (ره) يد طولى في رد الجواب بسرعة ودون تأمل ، فمن الأجوبة التي جاب بها انه يوماً من الايام سأله ابن الجماعة في مجلس مستهزئاً به قال : (ما يقول الفاضل في خمس كلاب وثين على خمس فأولدن ستاً ما يصنع بالفاضل ؟) فأجابه رحمه الله بلا مكث : (ذاك ابن الجماعة لا نسب له) وإنما خاطب العلامة بالفاضل لانه كان يلقب به فقصد بهذه الكلمة ان يتجاسر عليه ويحقره فاجابه (ره) و احرق قلبه ...

والحاصل بعد ما صدرت منه القصة الاولى رفع الهم والغم عن الملك فكان لا يفارقه وقدمه على جميع العلماء الذين كانوا في عصره مثل القاضي ناصر الدين البيضاوي والقاضي عضد الدين الأيجي ومحمد بن محمود الآملي والشيخ نظام الدين عبد الملك المزاغي من افاضل الشافعية والمولى بدر الدين الشوشتری والمولى عز الدين الأيجي والسيد برهان الدين العييري وغيرهم ، ورفعت منزلته عند السلطان بحيث كان معه في السفر والحضر ، ونقل ان الملك امر له ولطالابه بترتيب مدرسة سيارة ذات حجرات من الخيام لتحمل مع الموكب الميمون اينما يسير ، وحكي انه وجد في أواخر بعض الكتب وقوع الفراغ منه في المدرسة السيارة السلطانية في كرمانشاهان . ومن جميل ما حكي أن بعضهم كتب رداً على الامامية وكان يقرؤه في مجامع الناس ويضالهم باغوائه ولا يعطيه أحداً يستنسخه خذراً من وقوعه بأيدي

الشيعة فيردوا عليه وكان العلامة (ره) يحتال الى تحصيله دائماً منذ سمع به الى ان رأى التدبير في التلمذ عليه تبرأة لنفسه عن الاتهام وتوسل به الى طلب الكتاب الموصوف فلم يسعه رده قال : اعطيك ولكنني نذرت ان لا أدعه عند احد اكثر من ليلة واحدة فاغتم العلامة واخذه مع نفسه الى البيت لان ينتسخ منه على حسب الامكان في تلك الليلة فلما ان صار نصف الليل وهو مشغول بالكتابة فاذا بمولانا الحجة (ع) في زي رجل داخل عليه يقول له : (اجعل الامر في هذه الكتابة الي ونم انت) ، فنعل كذلك ، ولما استيقظ رأى نسخه الموصوفة ممرورة عليها بالتام بكرامة الحجة (ع) وفي آخرها الرقم باسمه الأقدس سلام الله عليه .

وفي ج ٣ ص ٤٦٠ من (المستدرك) لشيخنا النوري (ره) يقول بعد بيان انه تولد في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ٦٤٨ هـ وتوفي يوم السبت ٢١ من المحرم ٧٢٦ هـ (وكان آية الله لأهل الأرض وله حقوق عظيمة على زمرة الامامية والطائفة الحقة الاثنى عشرية لساناً وبياناً ، تدريساً وتأليفاً وكفاه فخراً على من سبقه ولحقه ، مقامه الحمود في اليوم المشهود الذي ناظر فيه علماء المخالفين فأخضعهم وصار سبباً لتشيع السلطان محمد الملقب (بخدا بنده) الجاتيو بن ارغون خان بن أبا باخان بن هلاكوخان بن تولي خان بن چنگيز خان) وصارت السكة والخطب في البلاد بأسمي الأئمة فان السلطان غازان خان في سنة ٧٠٢ كان في بغداد فاتفق أن سيداً علوياً صلى الجمعة في يوم الجمعة في الجامع ببغداد مع أهل السنة ثم قام وصلى منفرداً ففتنوا منه ذلك فقتلوه فشكى أقاربه إلى السلطان فانكسر خاطره وأظهر الملامة من انه لمجرد اعادة الصلاة يقتل رجل من اولاد الرسول (ص) ولم يكن له علم بالمذاهب الاسلامية فقام يتفحص عنها وكان في امرائه جماعة متشيعون منهم (أمير طر مطار بن مانجو بخشي) وكان في خدمة السلطان من صغره ، وله وجه

عنده وكان يستنصر مذهب التشيع ولما رآه مغضباً على أهل السنة إنتهز الفرصة ورغبه مذهب التشيع فمال إليه وقام في تربية السادة وعمارمة مشاهد الأئمة إلى أن توفي وقام بالسلطنة أخوه السلطان (محمد) وصار مائلاً إلى الحنفية باغواء جمع من علمائهم فكان يكبرهم ويوقرهم فكانوا يتعصبون لمذهبهم وكان وزيره (خواجه رشيد الدين الشافعي) ملولاً من ذلك ولسكن لم يكن قادراً على التكلم بشيء من جهة السلطان إلى أن جاء قاضي نظام الدين عبد الملك من مراغه إلى خدمة السلطان وكان ماهراً في المعقول والمنقول فجعله قاضي القضاة تمام ممالكه فجعل يناظر العلماء في مجلس السلطان في مجالس عديدة فيعجزهم فمال السلطان إلى مذهب الشافعية والحكاية المشهورة في الصلاة وقعت في محضره فسئل عنه العلامة قطب الدين الشيرازي : (إذ اراد الحنفي شافعيًا فماله أن يفعل ??) فقال : هذا سهل يقول : (لا إله الا الله ، محمد رسول الله) ، وفي سنة ٧٠٩ أتى ابن صدر جهان الحنفي من بخارا إلى خدمة السلطان فشكى إليه الحنفية القاضي نظام الدين وأنه أذلنا عند السلطان وامرائه فالطف بهم ووعدهم إلى أن كان في يوم الجمعة في محضر السلطان سئل القاضي مستهزئاً [من جواز نكاح البنت المخلوق من ماء الزنى على مذهب الشافعي] فقررره القاضي وقار : هو معارض بمسألة نكاح الأخت والام في مذهب الحنفية فطال بحثهما وآل إلى الافتصاح وأنكر ابن صدر الحنفي ذلك فقرء القاضي من منظومة أبي حنيفة : -

وليس في لواطه من حد ولا بوطي الاخت بعد العقد

فأخموا وسكتوا ومل السلطان وامرائه وندموا على أخذهم مذهب الاسلامية وقام السلطان مبغضاً وكان الامراء يقول بعضهم لبعض : ما فعلنا بأنفسنا تركنا مذهب آبائنا وأخذنا دين العرب المتشعب إلى مذاهب وفيها نكاح الام والاخت

والبنت فكان لنا أن نرجع إلى دين أسلافنا وإنتشر الخبر في ممالك السلطان
وكانوا إذا رأوا عالماً أو مشغلاً يسخرون منهم ويستعزّون بهم ويسألونهم عن هذه
المسائل وفي هذه الايام وصل السلطان في مراجعته إلى (گيلستاني) وكان فيه قصر
بناه أخوه (السلطان غازان خان) فنزل مع خاصته فيه فلما كان الليل أخذهم رعد
وبرق ومطر عظيم في غير وقته بغتة وهلك جماعة من مقربي السلطان بالصاعقة ففرع
السلطان وامرائه وخائفوا فرحلوا منه على سرعة ، فقال له بعض إمرائه إن على
قاعدة المغول لا بد أن يمر السلطان على النصار فأمر باحضار أساتيد هذا الفن
فقالوا إن هذه الواقعة من شوم دين الاسلام فلو تركه السلطان تصلح الامور ، فبقى السلطان
وامرائه متذبذبين في مدة ثلاثة أشهر في تركهم دين الاسلام وكان السلطان متحيراً
متفكراً ويقول : أنا نشأت مدة في دين الاسلام وتكلفت في الطاعات والعبادات
فكيف أترك دين الاسلام فلما رأى (أمير طرمطار) تحيره في أمره قال له :
إن السلطان غازان خان كان أعقل الناس وأكملهم ولما وقف على قبائح أهل السنة
مال إلى مذهب التشيع ولا بد وإن يختار السلطان ، فقال : ما مذهب الشيعة ؟ قال
أمير طرمطار : المذهب المشهور بـ (الرفض) ، فصاح عليه السلطان : يا شقي تريد
أن تجعلني رافضياً فأقبل الأمير يزّين مذهب الشيعة ويذكر محاسنه له ، قال وتقول
الشيعة أن الملك يصير بعد السلطان إلى ولده وتقول أهل السنة إنه ينتقل إلى
الامراء فقال السلطان إلى التشيع وفي هذه الايام ورد على السلطان السيد تاج الدين
الآوي الامامي مع جماعة من الشيعة وكانوا يناظرون مع القاضي نظام الدين في
محضر السلطان في مباحث كثيرة فعزم السلطان الرواح إلى بغداد وزيارة
أمير المؤمنين (ع) فلما ورد رأى بعض ما قوى به دين الشيعة فعرض السلطان
صورة الواقعة على الامراء فخرصه عليه من كان منهم في مذهب الشيعة فصدر الأمر

باحضار أئمة الشيعة فطلبوا (جمال الدين العلامة وولده فخر المحققين) وكان مع
 العلامة من تأليفاته كتاب (نهج الحق وكشف الصدق) وكتاب (منهاج الكرامة)
 فأهداهما إلى السلطان وصار مورداً للالطاف والمراحم فأمر السلطان قاضي القضاة
 نظام الدين عبد الملك وهو أفضل علماء زمانهم أن ينظر مع آية الله العلامة وهياً
 مجلساً عظيماً مشحوناً بالعلماء والفضلاء فأثبت العلامة (ر د) بالبراهين القاطعة
 والدلائل الساطعة خلافة مولانا أمير المؤمنين (ع) بعد رسول الله (ص) بلا فصل
 بحيث لم يبق للقاضي مجال مدافعة وإنكار بل شرع في مدح العلامة وإستحسن
 أدلته (إلى قوله) ودخل السلطان وأكثر أمراءه في ذلك المجلس في مذهب
 الإمامية وتابوا من البدع التي كانوا عليها وأمر السلطان في تمام ممالكه بتغيير
 الخطبة وذكر أسامي أمير المؤمنين والأئمة (ع) على المنابر وذكر : (حي على
 خير العمل) في الأذان وتغيير السكة ونقش الاسامي المباركة عليها ، ولما إنقضى
 مجلس المناظرة خطب العلامة خطبة بليغة شافية وحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على
 النبي وعلى آله ، فقال السيد ركن الدين الموصللي الذي كان ينتظر عثرة منه ولم يعثر
 عليها : (ما الدليل على جواز الصلاة على غير الانبياء (ع) ؟) فقرأ العلامة (ر د)
 قوله تعالى : (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات
 من ربهم ورحمة . . .) فقال الموصللي ما الذي أصاب علياً وأولاده « ع » من
 المصيبة حتى استوجبوا الصلاة عليهم ؟ فعد الشيخ بعض مصائبهم ثم قال : أي مصيبة
 أعظم عليهم من أن يكون مثلك تدعى أنك من أولادهم ثم تسلك سبيل مخالفينهم
 وتفضل بعض المخالفين عليهم وتزعم الكمال في شرذمة من الجهال ، فاستحسنه
 الحاضرون وضحكوا على السيد المطعون فأنشد بعض من حضر : -
 اذا العلوي تابع ناصبياً لمذهبه فما هو من أبيه

وكان الكلب خير منه طبعاً لان الكلب طبع أبيه فيه
 قال العلامة النوري « ره » أما درجاته في العلوم ومؤلفاته فيها فقد ملأت
 الصحف وضائق عنها الدفتر وكما اتعب نفسي فخالي كناقل التمر الى حجر فالاولى تبعاً لجمع
 من الأعلام الأعراض عن هذا المقام .

(١٩) المحقق (ره)

هو الشيخ الفقيه الأفاضل الأكل الأفقه جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى
 ابن الحسن بن سعيد المندي الحلي الشهير بالمحقق (١) .

قال تلميذه (ابن داود الحلي) : جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن
 سعيد الحلي شيخنا نجم الدين أبو القاسم المدقق الامام العلامة واحد عصره كان
 ألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجة وأسرعهم إستحضاراً ، قرأت عليه ورباني صغيراً
 وكان على إحسان عظيم وإلتفات وأجاد في جميع ما صنفه وقرأه ورواه وكل
 ما يصح روايته عنه ، توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦ هـ ذكر عدة من
 تصانيفه وذكر عدة من تلامذته مثل (السيد الجليل عبد الكريم بن أحمد بن
 طاووس والشيخ الامام جلال الدين محمد ابن الشيخ الامام ملك الأدباء شمس
 الدين محمد بن الكوفي الهاشمي والشيخ صفي الدين عبد العزيز السرايا الحلي والشيخ
 الكامل الفقيه عز الدين حسن بن أبي طالب اليوسفي والوزير شرف الدين أبو القاسم

(١) : صاحب كتاب (الشرائع) .

علي بن الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي (وكان عالماً ، جليل القدر ، شاعراً
أديباً ، وكان أبوه وزير المستعصم العباسي شيعياً ثم نقل مكتبة الشيخ الامام خواجه
نصير الدين إلى المحقق نجم الدين أبياتا منها :

أغيب عنك وأشواق تجاذبني	إلى لقائك جذب المغرم الفاني
إلى لقاء حبيب مثل بدر دجى	وقد رماه باعراض وهجران
قلبي وشخصك مقرونان في قرن	عند إنتباهي وعند النوم يغشاني
يا جعفر بن سعيد يا إمام هدى	يا أوحـد الدهر يا من مثله ثاني
إني بحبك مغري غير مكترث	بمن يلوم وفي جنبك يلجاني
فأنت سيد أهل الفضل كلهم	لم يختلف أبداً في فضلك إثنان
في قلبك العلم مخزوناً بأجمعه	تهدي به من ضلال كل حيران
وفوك فيه لسان حشوه حكم	تروي به من ضلال كل ظمآن
وفرك الشاـمخ الراحي وزنت به	رضوى فزاد على رضوى تهلان

فأجابه المحقق (ره) بقوله : -

لقد وافت قصائدك العوالي	تهز معاطف اللفظ الرشيق
فضفت ختامهن فخلت إني	فضفت بهن عن مسك فتيق
وجال الطرف منها في رياض	كسين بناظري الزهر الأنيق
فكم أبصرت من لفظ بديع	يدل به على المعنى الدقيق
وكم شاهدت من علم خفي	يقرب مطلب الفضل السحيق
شربت بها كؤوساً من معاني	غنيت بشر بهن عن الرحيق
ولكني حملت بها عقوقاً	أخاف لثقلهن من العقوق
فسرنا بالفضائل بي رويداً	فلمست اطيع كفران الحقوق

وحمل ما اطبق به نهوضاً فان الرفق أنسب بالصديق

وفي ج ١ ص ٢١٥ من (تنقيح المقال) ينقل عن (تذكرة المتبحرين) :
أن حاله في الفضل والعلم والثقة والجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والشعر والأدب
والإنشاء وجميع العلوم والفضائل والمحسن أشهر من أن يذكر ، وكان عظيم الشأن ،
جليل القدر ، رفيع المنزلة ، لا نظير له في زمانه ، (إلى قوله) ومن تلامذته العلامة
وابن داود .

ونقل أن المحقق الطوسي (نصير الدين) حضر مجلس درسه وأمرهم
بإكمال الدرس فخرى البحث في مسألة إستحباب التياسر في العراق ، فقال المحقق
الطوسي : لاجهة للاستحباب لأن القياس إن كان من القبلة الى غيرها فهو حرام
وان كان من غيرها إليها فهو واجب ، فأجابته المحقق حالا : بل منها إليهما ،
فسكت المحقق الطوسي (ره) ، وقال المحدث البحراني : كان أبوه الحسن من
الفضلاء المذكورين وجده يحيى من العلماء الاجلاء المشهورين ، وذكر بعض الأعلام
من المتأخرين : رأيت بخط بعض الافاضل ما صورته : في صبيحة يوم الخميس ثالث
عشر ربيع الآخر سنة ٦٧٦ سقط الشيخ الفقيه المحقق أبو القاسم جعفر بن الحسن
ابن يحيى بن سعيد من أعلا درجة في داره فخر ميتاً لوقته من غير نطق ولا حركة
فانفجع الناس لوفاته واجتمع لجنائزه خلق كثير وحمل الى مشهد أمير المؤمنين (ع)
وسئل عن مولده فقيل : اثنين وسمائة فيسكون على هذا عمره ٧٤ عاماً ، وعن
(توضيح المقاصد) للشيخ بهاء الدين (ره) : أن في الثالث والعشرين من جمادى
الآخرى توفي الشيخ المدقق سلطان العلماء في زمانه نجم الدين جعفر بن سعيد الحلي
رحمه الله ، وقيل غيرها ، ونقل عن (الحائري) في (المنتهى) أن ما نقله (ره)
من حمله الى مشهد أمير المؤمنين عجيب فان الشائع عند الخاص والعام أن قبره طاب

تراه بالحلة وهو من أزار معرف وعليه قبة وله خدام يخدمون يتوارثون ذلك أباً عن جد وقد خربت عمارته منذ سنتين فامر الاستاذ العلامة دام علاه بعض أهل الحلة فعمروها وقد تشرفت بزيارته قبل ذلك وبعده والله العالم ، وقال الشيخ المامقاني رحمه الله : أقول ان قبره في الحلة كما ذكر الا أن المطلع على سيرة القدماء يعلم أنهم من باب التقية من العامة كانوا يدفنون الميت ببلد موته ثم ينقلون جنازته خفية الى مشهد من المشاهد وقد دفنوا الشيخ المفيد (ره) في داره ببغداد ثم حمل بعد سنتين الى السكاظمية ودفن عند قولويه تحت رجل الجوادين عليهما السلام ، ودفنوا السيد الرضي والمرقضي واباهما بالسكاظمية ثم نقلوهم خفية الى كربلاء ودفنوا بجنب قبر جددهم (السيد ابراهيم) الذي هو في رواق سيد الشهداء (ع) كما صرح به العلامة الطباطبائي في (رجاله) في حق المحقق على ما يبالي نقل جنازته الى النجف الأشرف وقبره هناك وان كان غير معروف الا أن المنقول عن (بحر العلوم - ره) انه كان يقف بين الرواق وبابي الحرم المطهر في وسط الرواق فسئل فقال : اني اقرء الفاتحة للمحقق فانه مدفون هناك اي في وسط الرواق . . .

(قال الطبرسي) : - المتعارف عند الامامية أن يدفنوا ميتهم في بلدتهم كوديعة عندها ثم بعد مضي أيام أو أعوام ينقلونه الى المشاهد المقدسة تقرباً من أوليائهم ومواليهم وأئمتهم الهادين عليهم السلام . ولا يبعد ان دفنه (ره) في محله أولاً كان بعنوان الوديعة ثم نقل الى النجف والله العالم .

هو الشيخ علي بن الحسين بن علي الهذلي صاحب كتاب (مروج الذهب) والمشهور بين العامة انه شيعي المذهب .

قال النجاشي في ص ١٧٨ : علي بن الحسين بن علي المسعودي ابو الحسن الهذلي له كتاب المقالات في اصول الديانات (الى قوله) وله رسالة (اثبات الوصية) لعل بن ابي طالب عليهما السلام ، وقال : هذا رجل زعم أبو الفضل الشيباني (ره) انه لقبه واستجاره وقال لقيته وبقي هذا الرجل الى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، وفي (الروضات) ج ١ ص ٣٧٢ ينقل ترجمته عن كتاب : (الوافي بالوفيات) بقوله : (ابي الحسن المسعودي المؤرخ من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي) ثم قال قال الشيخ شمس الدين عداة في البغداديين واقام بمصر مدة وكان اخبارياً علامة صاحب غرائب وملح ونوادر ، مات سنة ٣٤٦ هـ ، وقيل غير ذلك .

ويظهر من الامام المجلسي (ره) عند نقله الكتب التي يذكر عنها (كتاب مروج الذهب) مات سنة ٣٣٣ وصرح بكونه من علمائنا الامامية ، فالمستفاد من الأقوال انه من اكابر رجال الشيعة وحمله الأخبار المروية عن الشرع المقدس صلى الله عليه وآله ومن طالع كتابه الذي كتبه في الامامة يقطع بأنه من كبار علماء الشيعة ، حيث انه اتخذ في كتابته اسلوب بديع لطيف عطر الله تربته الشريفة .

هو العلامة الحبر والعالم النحرير فخر الطائفة الحقة الامامية (ميشم بن علي بن ميشم البحراني - ره) من أجلاء العلماء، كان محققاً مدققاً، متكلماً، اديباً ماهراً، صاحب الشروح الثلاث على (نهج البلاغة) (الصغير والمتوسط والكبير)، وهو شرح لا يمكن توصيفه ولا تعريفه لم تر في الامامية مثله، وهو من مشائخ الامام العلامة الحلي (ره).

قال الشيخ الجليل سليمان ابن الشيخ عبد الله البحراني في كتابه: «السلافة البهية في الترجمة الميشمية»: هو الفيلسوف المحقق والحكيم المدقق قدوة المتكلمين وزبدة الفقهاء والمحدثين العالم الرباني كمال الدين ميشم بن علي بن ميشم البحراني غواص بحر المعارف ومتمنص شوارد الحقائق «الى قوله» والحكيم الفيلسوف سلطان المحققين واستاذ الحكماء والمتكلمين نصير الملة والدين محمد الطوسي شهد له بالتبحر بالحكمة والكلام.

كان رحمه الله معتزلاً عن الناس ومنزويّاً منهم حتى ان بعض الفضلاء من اهل الحلة كتب اليه كتاباً يحتوي على قدحه ولامته على هذا العمل وقالوا: العجب منك مع شدة مهارتك في جميع العلوم والمعارف وحذاقتك في تحقيق الحقائق وابداع اللطائف قاطن في ظلل الاعترال ونخيم في زاوية الخول الموجب لخمود نار الكمال فكتب في جوابهم هذا البيت:

طلبت فنون العلم ابغي بها العلى فقصر بي عما سموت به القل

تبين لي أن المحاسن كلها فروع وأن المال فيها هو الأصل
فلما وصل إليهم الكتاب ، كتبوا إليه : إنك إخطأت في ذلك خطأ
ظاهراً وحكمك باصالة المال عجب بل أقلب نصب ، فكتب في جوابهم هذه الاسطر
وهي لبعض الشعراء : -

قد قال قوم بغير علم : ما المرء إلا باكبريه
فقلت قول امرء حكيم : ما المرء إلا بدرهميه
من لم يكن درهم لديه لم تلتفت عرسه إليه

ثم إنه (رد) لما رأى أن المراسلات لا تنفع عزم العراق لزيارة الأئمة (ع)
وفي أحد الأيام لبس أخشن ثيابه وأرثها ودخل بعض المدارس المشحونة بالعلماء
فسلم عليهم فرد عليه بعض ولم يجبه آخرون ، فجلس في صف النعال ولم يلتفت إليه
أحد ، فدار بين العلماء البحث عن مسألة عويصة ومشكلة كانت من مزال الأقدام
فاجاب عنها بتسعة أجوبة دقيقة جميلة . فتوجه إليه بعضهم مستهزئ وقال له :
يا خليلك أخالك طالب علم ... ثم بعد ذلك أحضروا الطعام ولم يطعموه بل أفردوا
له بشيء قليل من الطعام في صحن وإجتمعوا هم على المائدة ، فلما انقضى المجلس قام
وعاد في اليوم التالي إليهم وقد لبس ملابس فاخرة بنية لها أكمام واسعة وعلى رأسه
عمامة كبيرة فلما قرب منهم سلم عليهم ، فقاموا تعظيماً له واستقبلوه تكريماً به
وإجتهدوا في توقيده وأجلسوه في صدر المجلس المشحون بالعلماء والأفاضل والمحققين
ولما شرعوا في البحث تكلم معهم بكلمات علية لوجه لها فقابلوا كلماته العلية
بالتحسين وأذعنوا له على وجه التعظيم ، ثم حضرت المائدة فبادروا إليه بأنواع
الطعام باحترام وأدب ، فألقى الشيخ (قدس الله روحه) كفه في ذلك الطعام وقال :
كل يا كمي ، كل يا كمي ، تعجب واستغرب الحاضرون من فعله هذا ثم استفسروه

عن معنى ذلك الخطاب ، فقال (ره) : (إنكم أتيتموني بهذه الأطعمة النفيسة لأجل اكتمالي الواسعة لا لنفسي القدسية اللامعة وإلا فأنا صاحبكم بالأوس لم أر منكم تكريماً ولا تعظيماً مع إني جئتكم ببيأة الفقراء وسجية العلماء واليوم جئتكم بلباس الجبارين وتكلمت بكلام الجاهلين فقد رجتم الجهالة على العلم والغنى على الفقر وأنا صاحب الأبيات التي في إصامة المال وفرعية السكال التي أرسلتها وعرضتها عليكم فقابلتموها بالتمخطة وزعمتم إنعكاس القضية) . فاعترفت الجماعة بالخطأ في تخطأتها إليه واعتذرت بما صدر عنها من التقصير في شأنه ...

ويذكر العلامة النوري (ره) نقلاً عن الشيخ سليمان البحراني : إن هذا الشيخ الجليل مشهور عند الأصحاب بـ : (العالم الرباني) .

وقد نسب الامام المجلسي (ره) كتاب : (الاستغاثة في البدع الثلاثة) للشيخ (ره) واستغرب من هذا العلامة النوري (ره) في المستدرک ج ٣ ص ٣٢٤ وقال : فمن الغريب بعد ذلك نسبة هذا الكتاب إلى المحقق ميثم بن علي البحراني ففي الفصل الأول من أول البحار كتاب (شرح نهج البلاغة) وكتاب (الاستغاثة في البدع الثلاثة) للحكيم المدقق العلامة كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني وفي الفصل الثاني والمحقق البحراني من أجلة العلماء ومشاهيرهم وكتاباه في غاية الاشتهار ... الخ

(قال الطلبي) : - لا يمكن نسبة عدم الاطلاع عن هذا الكتاب للامام المجلسي (ره) ولا نقول انه معصوم ولا كنه بعيد غاية البعد إنه لم يطلع عليه والذي يسهل الخطب هو احتمال وجود كتاب ثاني للمحدث البحراني بهذا الاسم وليس هذا بعزيز وأما قول العلامة النوري (ره) : بأن هذا الكتاب ليس من تأليفات المدقق البحراني محل نظر ...

هو السيد الأجل الامام الاكبر ضياء الملة والدين السيد فضل الله بن علي ابن عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن أبي الفضل عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد السليق بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبي (ع) الراوندي السكاشاني .

قال الشيخ في (الفهرست) : علامة زمانه ، جمع مع علو النسب كمال الفضل والحسب وكان إستاذ أئمة عصره ، قال أبو سعيد السمعماني في كتاب (الأنساب) لما وصلت إلى كاشان قصدت زيارة السيد أبي الرضا المذكور فلما انتهيت إلى داره وقفت على الباب هنيأة انتظر خروجه فرأيت مكتوباً على طراز الباب هذه الآية المشعرة بطهارته وتقموا : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) فلما اجتمعت به رأيت منه فوق ما كنت أسمع عنه وسمعت منه جملة من الأحاديث وكتبت عنه مقاطيع من شعره ومن جملة أشعاره التي كتبها بخطه الشريف هذه : -

هل لك يا مغرور من زاجر أو حاجز عن جهلك الغامر
أمس تقضى وغداً لم تجيء واليوم يمضي لمحة الباصر
فذلك العمر كذا ينقضي ما أشبه الماضي بالغاير

وقال العلامة النوري (ره) : هو من المشائخ العظام الذي تنتهي كثير من الاجازات إليه وهو تلميذ الشيخ أبي علي بن الشيخ الطائفة ويروي عن جماعة

كثيرة من سدة الدين وحملة الأخبار ، وقال السيد في (الروضات ج ١ ص ٤٩٢)
هو من جملة أجلة السادات وأعظم مشايخ الاجازات وأفاضل المتحمليين للروايات
وله مشيخة عظيمة تزيد على عشرين رجلاً من أكابر الشيعة الامامية غير الشيخ
أبي علي ابن شيخنا الطوسي (ره) وعد منهم جماعة كثيرة (إلى قوله) ويروي عنه
أيضاً جماعة أجلاء منهم الشيخ راشد بن إبراهيم البحراني ووالد خواجه نصير الدين
الطوسي وبرهان الدين محمد القزويني ومحمد بن شهر آشوب المازندراني والشيخ عبدالله
ابن جعفر الدوريسي ، ثم قال : وبخط إمامنا العلامة المجلسي (ره) في المجلد الأخير
من البحار نقلاً عن خط محمد بن علي الجبائي نقلاً عن خط الشهيد الأول محمد بن
مكي (ره) : ان السيد فضل الله المذكور كتب من قاشان إلى إصبهان رقيمة إلى
الأديب الفاضل الكامل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي
الشيواني نزيل إصبهان بهذه : -

شوقي إلى مولاي عبد الرحيم عرض قلبي للعذاب الأليم
واعجباً من جنة شوقها توقد في الاحشاء نار الجحيم
فأجابه الأديب بقصيدة منها : -
لكن ما كفتني من أسى لبعد فضل الله من أن يريم
فان يغيب أفديه عن ناظري فهو على النأي قلبي نسديم
فكاهمة زينت بفضل فلا ينكل عنها الطبع بل لا يخجم
كل حميد وجميل إذا قيس به يوماً ذميم ذميم
سل عنه راوند فان أنكرت فاسأل به البطحاء ثم الحطيم
وهل أتى فاسأل به ناطقاً عن ضيضيء المجدو بيت صميم
(ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) والفضل لديه عظيم

هو الشيخ العميد السعيد الفقيه والمفسر الوحيد أمين الاسلام الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المشهدي ، صاحب كتاب : (مجمع البيان في تفسير القرآن) وكتاب (جمع الجوامع) الذين لم يكتب مثلهما ،

قال المير مصطفى في (رجاله) : إنه ثقة ، فاضل ، دّين ، عين من أجلاء هذه الطائفة له تصانيف حسنة منها : (الوسيط في التفسير) أربع مجلدات و (الوجيز) مجلدان إنتقل من المشهد المقدس الرضوي إلى سبزوار سنة ٥٢٣ هـ وإنتقل بها إلى دار الخلود سنة ٥٤٨ هـ ، وقال السيد في (الروضات ج ١ ص ٤٩٠) : كانت وفاته في ليلة النحر من السنة المذكورة ثم نقل نعشه إلى المشهد المقدس وقبره الآن معروف بها في موضع يقال : (قتلگاه) (١) وقيل إنه توفي سنة إثنين وخمسة وبلغ سنه تسعين سنة وولد في عشر سبعين وأربعمائة : الظاهر سقوط لفظة وخمسين من تاريخ الوفاة . وفيها نقلا عن المحقق الشيخ أسد الله الكاظمي إنه قال : والطبرسي كتاب : (الكاف الشاف من كتاب الكشف) والظاهر أنه تفسير الوسيط وحكي إنه إنتقل من المشهد الرضوي الى سبزوار سنة ٥٢٣ هـ ، ونقل أيضاً أن مرقده في المشهد الشريف . وجود وانه دفن في مغتسل الامام الرضا (ع) بطوس ، وفيها

(١) اشتهر بهذا الاسم لانه وقع فيه (القتل العام) بإشارة من الامير عبد الله خان الافغانى ، وكان ذلك في اواخر الدولة الصفوية .

ص ٤٩١ نقلا عن العلامة السيد قاضي نور الله عن كتابه (مجالس المؤمنين) ما ترجمته
ان عمدة المفسرين أمين الاسلام ثقة الاسلام أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي
كان من نحارير علماء التفسير وتفسيره الكبير الموسوم (مجمع البيان) بيان كاف
ودليل واف لجامعيته لفنون الفضل والكمال (إلى قوله) : ويظهر من كتاب
(اللعة دمشقية) في بحث الرضا (ع) أن الطبرسي هذا كان داخلا في زمرة
مجتهدى علمائنا ، ثم ذكر السيد (ره) القصة المعروفة المشهورة بين الخاصة والعامة
من عروضه ب : (السكينة القلبية) ودفنه وافاقته في القبر ...

وقد ذكرنا ترجمته في الجزء الثاني من كتابنا : (الشيعة والرجعة) بصورة
مبسوطة ، وقد قلنا بتعدد القصة حيث أنها تنسب تارة الى المولى فتح الله الكلشاني
واخرى الى الشيخ الطبرسي وعلى أي فهو من أعظم الرجال وأحد حملة لواء الأخبار
والآثار التي انتشرت من معدن العلم والنبوة (ص) .

وجاء العلامة النوري في ج ٢ ص ٤٨٧ من (المستدرک) باسماء جماعة من
الذين يروون عنه (ره) فقال : منهم أبي علي الطوسي والشيخ أبي الوفاء عبد الجبار
والشيخ الأجل الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه القمي والشيخ الامام المدقق
موفق الدين الحسين بن فتح الواعظ والسيد محمد بن الحسين الحسني القصبي الجرجاني
والشيخ الامام السعيد الزاهد أبي الفتح عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري
وأبو الحسن عبيد الله محمد بن الحسين البيهقي في الرياض عالم فاضل محدث من كبار
الامامية (رفع الله درجاتهم) .

هو الشيخ الفقيه الوجيه المحدث البصير والناقد الخبير محمد بن أحمد بن علي ابن الحسن بن شاذان القمي الامامي (ره) ، قرأ شيخنا الأجل ابو الفتح الكراچي عليه ، وله كتاب (مائة منقبة) من طرق العامة لمولانا أمير المؤمنين (ع) .

قال السيد في (الروضات ج ١ ص ٥٤٢) في ترجمته بعد ذكر الكتاب وخطبته : الحديث الاول منها ما حدثني الحسين بن أحمد بن سختويه بالكوفة سنة ٣٧٤ باسناده عن حبة العرني عن أمير المؤمنين (ع) قال : قال رسول الله (ص) : أنا سيد الاولين والآخرين وأنت يا علي سيد الخلائق بعدي ، أولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا (إلى أن يقول) : ومما حدثنا به الشيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان رحمه الله قال : حدثني أبي (ره) قال : حدثنا ابن الوليد محمد بن الحسن قال : حدثنا الصفار محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن زياد عن مفضل بن عمر عن يونس ابن يعقوب (ره) قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد (ع) يقول : ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في أربعين يوماً ، قلت : ملعون ؟ قال ملعون ، فلما رأى عظم ذلك عليّ ، قال لي : يا يونس إن من البلية الخدشة واللطمة والعثرة والنسكة والفقر وإنقطاع الشمع وأشباه ذلك ، يا يونس إن المؤمن أكرم على الله تعالى أن يمر عليه أربعون لا يمحي فيها من ذنوبه ولو بغم يصيبه ، لا يدري ما وجهه ، والله إن أحدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغم بذلك فيجدها سواء

فَيَكُونُ ذَلِكَ حَطًّا لِبَعْضِ ذُنُوبِهِ ، يَا يُونُسَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِنْ آذَى جَارِهِ ، مَلْعُونٌ
 مَلْعُونٌ رَجُلٌ يَبْدَأُ أَخُوهُ بِالصِّلَحِ فَلَمْ يَصْلَحْهُ ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ حَامِلُ الْقُرْآنِ مَصْرًا عَلَى
 شَرْبِ الْخَمْرِ ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ عَالِمٌ يُؤْمِ سُلْطَانًا جَائِرًا مَعِينًا لَهُ عَلَى جَوْرِهِ ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ
 مَبْغُضٌ عَلَى بَنِي طَالِبٍ فَانْهَ مَا أَبْغَضَهُ حَتَّى أَبْغَضَ رَسُولُ اللَّهِ وَمَنْ أَبْغَضَ رَسُولَ اللَّهِ
 لَعَنَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِنْ رَحْمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ وَمِنْ رَحْمَى مُؤْمِنًا
 بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ ، مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ امْرَأَةٌ تُؤْذِي زَوْجَهَا وَتُعْمِيهِ وَسَعِيدَةٌ سَعِيدَةٌ امْرَأَةٌ
 تَسْكُرُ زَوْجَهَا وَلَا تُؤْذِيهِ وَتَطِيعُهُ فِي جَمِيعِ أَسْوَائِهِ ، يَا يُونُسَ قَالَ جَدِي رَسُولُ اللَّهِ :
 مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ يَظْلِمُ بَعْدِي فَاطِمَةُ ابْنَتِي وَيَغْصِبُهَا حَقَّهَا وَيَقْتُلُهَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا فَاطِمَةُ
 إِنْ بَشَرِي فَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ تَشْفَعِينَ فِيهِ لِحَبِيبِكَ وَشِيعَتِكَ تَشْفَعِينَ ، يَا فَاطِمَةُ
 لَوْ أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَكُلَّ مَلِكٍ قَرَّبَهُ شَفَعُوا فِي كُلِّ مَبْغُضٍ لَكَ غَاصِبُكَ مَا أَخْرَجَهُ
 اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَبَدًا ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ قَاطِعُ رَحِمٍ ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مُصَدِّقُ سِحْرِ ،
 مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ قَالَ الْإِيمَانَ قَوْلَ بِلَا عَمَلٍ ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ وَهَبَ اللَّهُ مَالًا
 فَلَا يَتَصَدَّقُ مِنْهُ شَيْءٌ . أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) قَالَ : صَدَقَةٌ دَرَاهِمٍ أَفْضَلُ مِنْ
 صَلَاةٍ عَشْرٍ لَيَالٍ ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ ضَرَبَ وَالِدَهُ أَوْ وَالِدَتَهُ ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ
 عَقَّ وَالِدَيْهِ ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ لَمْ يُوقِرِ الْمَسْجِدَ ، تَدْرِي يَا يُونُسَ لَمْ عَظَّمَ اللَّهُ حَقَّ الْمَسْجِدِ
 وَأَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ ، كَانَتْ الْيَهُودُ
 وَالنَّصَارَى إِذَا دَخَلُوا كُنُوسَهُمْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ تَعَالَى فَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ نَبِيَّهُ أَنْ يُوحِدَ اللَّهَ
 وَيُعْبَدَ فِيهِ (إِنَّتَهَى مَا نَقَلْنَاهُ مِنْ ﴿ رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾) .

هو الشيخ الفقيه الوجيه محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني كان من أجلاء هذه الطائفة ، عارفاً بالأخبار . محققاً مدققاً للرجال قال المامقاني (ره) نقلاً عن الفاضل التفرشي : شيخ هذه الطائفة وفقهها وكن شاعراً بليغاً ويروي عن الشيخ أبو سعيد ، وربما يروي عنه بواسطة واحدة كما ذكره العلامة في إجازته الكبيرة لابي زهرة ، وكيف كان فهو من مشايخ الطائفة ، لا طعن لأحد في فضله ووثاقته ، وقد صرح بوثاقته جمع منهم (المحقق الداماد - ره) في « الرواشح » ، وله كتب منها كتاب : (المناقب) وكتاب (معالم العلماء) ، ويقول السيد (ره) في (الروضات ص ٥٧٦) : وينسب إلى هذا الرجل الجليل أيضاً كتاب : (نخب الأخبار) ويروي عنه صاحب (معالم الزلفي) أحاديث منها ما نقله فيه عن محمد بن الصباح الزعفراني عن المزي النحوي عن الامام الشافعي عن المالكي عن حميد بن مسلم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : (فلا أقنحهم العقبة (١)) أن فوق الصراط عقبة كؤوداً ، طولها ثلاثة آلاف عام ، ألف

(١) في تفسير الصافي عن الإمام الصادق ع ، إنه سئل عن هذه الآية فقال : من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من إقنحها نجى ؛ ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك ، وأصحابك فإن الله فك رقبته من النار بولايتنا أهل البيت ، وفي تفسير (فرات بن إبراهيم) ص ٢١١ عن أبي جعفر ع ، قوله تعالى : (فلا أقنحهم العقبة) قال فضرب بيده إلى صدره فقال نحن العقبة التي من إقنحها نجى ، وفيه باسناد -

عام هبوط و ألف عام شوك و حسك و حيات و عقارب و ألف عام صعود ، و أنا أول من يقطع تلك العقبة و ثاني من يقطع تلك العقبة ﴿ علي بن أبي طالب - ع ﴾ ، و قال بعد كلام لا يقطعها في غير شقة إلا محمد و أهل بيته .

﴿ قال الطبرسي ﴾ : من رمى نظرات في كتابه (المناقب) و طالع شرطاً منه عند ذلك تدبّر له منزلته العلمية و رتبته السامية و يصدق بأنّه من الذين لهم سعة الاطلاع في الأخبار و كلمات الأخبار ، توفي (رد) في ليلة الجمعة الثاني والعشرين من شعبان المعظم سنة ٥٨٨ هـ ، و دفن بظاهر ﴿ حلب ﴾ في سفح جبل هناك يقال له : ﴿ حوش ﴾ و كان سبب إنتقاله إلى حلب لأنها كانت في ذلك الزمان محط رحال علمائنا الأعيان و كانت العامة آنذاك تماشى الامامية في طريقها و سلوكها لأنها كانت في أيدي ملوك ﴿ آل حمدان ﴾ الاماميين ، و من المشهور « أن الناس على دين ملوكهم » و يؤيد هذا الكلام المولى محمد طاهر القمي (ره) في كتابه ﴿ الفوائد الدينية ﴾ : إن من البلاد القديمة التشيع مدينة ﴿ حلب ﴾ و من شدة جمودهم على هذا المذهب و مباينته الكلية مع مذاهب الفلاسفة و الصوفية و لم يركنوا إلى طريقة الشيخ المقتول : (يحيى بن حبش الحكيم) .

- عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل (فلا أقبح العقبة) فغضب بيده إلى صدره فقال : نحن العقبة التي من إقبحها نجى ، ثم سكّت ، فقال لي : أفلا أفيديك كلمة هي خير من الدنيا و ما فيها ؟ قلت : بلى ، قال : (فك رقبة) الناس كلهم عبيد النار ما خلا نحن و شيعتنا فبما فك الله رقابكم من النار .

هو الشيخ الأجل والمولى الأكمل الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي (ره) (١) له تأليفات قيمة وتصنيفات جليلة ومن تأليفاته ﴿إرشاد القلوب﴾ فهو حسن في موضوعه وعندما يطالع المطالع جملة منه يجد أن المؤلف من أهل المعرفة والحقيقة ، قلما كتب مثله وينبغي أن يكتب على وجنات الحور بمداد من نور ، وقد إعتدنا عليه شيخنا صاحب الوسائل والامام المجلسي وأسندا اليه ، ويظهر من البعض إنه كان معاصراً للعلامة (ره) ويقول البعض الآخر إنه من المعاصرين للشهيد الأول ﴿محمد بن مكي - قده﴾ فقام لروايته شيخنا الأجل ابن فهد الحلبي (ره) عنه بعنوان : الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، وقد قال السيد العلامة السيد علي خان الشيرازي «ره» في كتابه :

إذا ضلت قلوب عن هداها فلم تدر العقاب من الثواب
 فارشادها جزاك الله خيراً بـ ﴿إرشاد القلوب﴾ الى الصواب
 ومن كتبه «ره» كتاب : ﴿غرر الأخبار ودرر الآثار﴾ وكتاب : ﴿اعلام الدين في صفات المؤمنين﴾ قال «ره» في الحكمة والنصيحة : -

صبرت ولم أطلع هواي على صبري وأخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
 مخافة أن يشكو ضميري صبابتي الى دمعتي سرّاً فتجري ولا أدري
 وقال في تمثيل الموت : -

لا تنسوا الموت في غم ولا فرح والأرض ذئب وعزرائيل قصاب

(١) جبال الديالم تقرب قزوین فی ایران .

كان (ره) من الذين حملوا لواء الحديث وحفظوا آثار آل النبي محمد ﷺ ص
 من الاندلس ، ويظهر من كتابه (إرشاد القلوب) أنه (ره) كان مترادفاً ومجاهداً
 للنفس الأمارة وقد بلغ من المعرفة أقصاها (وأما من خاف ربه ونهى النفس عن
 الهوى فإن الجنة هي المأوى) .

(٢٧) الراوندي [ره]

هو العلامة الجليل ناصر الملة والدين الفقيه الثقة أبو الحسين سعيد بن هبة الله
 ابن الحسن المعروف بـ : (القطب الراوندي - ره) ، له تأليفات نافعة منها (منهاج
 البراعة في شرح نهج البلاغة) .

ذكره السيد ابن طاووس في كتابه (كشف المبهجة) وأثنى عليه وقال : إنه
 الف كتاباً في الاختلاف الواقع بين الشيخ المفيد والسيد المرتضى في الكلام ، وجاء
 في (الرياض) أنه فاضل عالم ، متبحر جامع ، فقيه محدث ، متكلم ، بصير بالأخبار ،
 له ما يزيد على عشرين شيخاً من العامة والخاصة ، وأنه أول من شرح (نهج البلاغة)
 وقد رد هذا القول العلامة النوري (ره) في كتابه (المستدرک) ج ٣ ص ٣٢٦
 بقوله : أول من شرح (نهج البلاغة) هو أبو الحسن البيهقي وهو حجة الدين فريد
 خراسان أبو الحسن بن أبي القاسم زيد صاحب (لباب الألباب) و (حدائق
 الحدائق) وغيرها . ابن محمد بن علي البيهقي من أولاد خزيمه بن ثابت ذي الشهادتين
 قال في أول شرحه : قرأت كتاب (نهج البلاغة) على الإمام الزاهد الحسن بن
 يعقوب بن أحمد القاري وهو وأبوه في فلك الأدب قران وفي حدائق الورع ثمران

في شهر سنة ٥١٦ وخ إه شاهد لي بذلك ولم يشرح قبلي من كان من الفضلاء السابقين هذا الكتاب بسبب موانع ، وقال في ص ٤٨٩ انه من مشائخ ابن شهر آشوب وذكر من تصانيفه : (الخرائج والجرائح) و (قصص الأنبياء) و (فقه القرآن) و (لب لباب الدعوات) وشرحه على نهج البلاغة المسمى بـ : (المعراج) من الشروح المعروفة وليس هو أول الشروح كما زعمه صاحب الرياض بل أول من قرع هذا الباب ورام كشف النقاب عن كلام هو فوق كلام الخلق ودون كلام رب الأرباب أبو الحسن البیهقي الخ ، ثم ذكر بعض ما وصل اليه من شعره وهي في فضائل آل الرسول (ص) منها : -

قسيم النار ذو خير وخير	يخلصنا العداة من السعير
فكان محمد في الدين شمساً	علي بعد كالبدر المنير
هما فرعان من عليا قریش	مصااص الخلق بالنصب الشهير
وقال له النبي : وأنت مني	كهارون وأنت معي وزيري
ومن بعدي الخليفة في البرايا	على جاء السرور على سريري
وأنت غياثهم والغوث فيهم	لدى الظلماء كالصبح البشير
ولائي في البتول وفي بندها	كمثل الروض في اليوم المطير
محمد النبي غداً شفيعي	لأن عليا الأعلى ظهيري
مصيري آل أحمد يوم حشري	ويوم الحشر حبيهم نصيري

ومنها قوله :-

بنوا الزهراء آباء اليتامى	إذا ما خوطبوا قالوا : سلاماً
هم حجج الآله على البرايا	فمن ناواهم يلق الأثاماً
فكان نهارهم أبداً صياماً	وليلهم كما تدري قياماً

ألم يجعل رسول الله يوم (الغدير) علياً الأعلی إماماً؟؟
 ألم يك حيدر قرماً هاماً؟؟ ألم يك حيدر خيراً مقاماً؟؟
 وأن آذى البتول بنوا عدی يكن أبداً عذابهم غراماً
 بنوهم عروة الوثقى محامي عطاؤهم اليتامى والأیامی
 قسيم النار في الدنيا كفانا سيمكفينا البليات العظاما
 هم الراعون في الدنيا الأناما هم الحفاظ في الدنيا الذماما
 فلا تسرف ولا تقترب عليهم عقوبهم وكن فيهم قواما
 وله أشعار كثيرة نعرض عنها لضيق المجال وعدم فراغ البال ، فالخلاص إنه
 رحمه الله أحد حملة لواء الأحاديث ونقلة الأخبار .

(٢٨) الشهيد الاول [ره]

هو الامام الأعظم والفقيه المعظم حامل لواء الشريعة جمال الدين محمد بن مكي
 ابن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد النباطي العاملي الشهير بـ : (الشهيد الأول) ،
 كان (ره) أفقه جميع فقهاء الآفاق (بعد صاحب الشرائع) وأكمل من إنعقد على
 أفضليته واستاذيته الاتفاق .

قال السيد في (الروضات ص ٥٩٠) : كان معظم إشتغاله في العلوم عند
 فخر الدين ابن العلامة المرحوم وله الرواية بالاجازة التي كتبها له بخطه الشريف على ظهر
 كتاب (القواعد) عند قراءته عليه ومن جملة ما كتبه هناك فيما نقل عنه (قدس سره)
 ما صورته : (قرأ علي مولانا الإمام ، العلامة الأعظم ، أفضل علماء العالم ، سيد

فضلاء بني آدم مولانا شمس الحق والدين محمد بن مكي بن محمد بن حامد أدام الله أيامه من هذا الكتاب مشكلاته (إلى أن يقول) : وأجرت له رواية جميع كتب والدي (ره) وجميع ما صنفته أصحابنا المتقدمون (رضي الله عنهم) عني عن والدي عنهم بالطرق المذكورة لها ، ثم ذكر السيد إنه (ره) يروي عن مصنفات العامة نحواً من أربعين شيخاً .

وقال العلامة النوري (ره) في ج ٣ ص ٤٣٧ من المستدرك : ولد (ره) سنة ٧٣٤ واستشهد في سنة ٨٧٦ فكان عمره الشريف إثنان وخمسون سنة ، وقال في إجازته لأبن الخازن : وأما مصنفات العامة ومروياتهم فاني أروي عن نحو من أربعين شيخاً من علمائهم بمكة والمدينة ودار السلام بغداد ومصر ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل إبراهيم «ع» ، وقال (الشهيد الثاني) في إجازته الكبيرة وأما مصنفات شيخنا الامام الأعظم محيي ما درس من سنن المرسلين ومحقق حقائق الأولين والآخرين الامام السعيد أبي عبد الله الشهيد .

ويقول المحقق القسري في أول (المقابيس) : ومنها الشهيد ، للشيخ الهام قدوة الأنام وفريدة الأيام علامة العلماء العظام مقفي طوائف الاسلام ملاذ الفضلاء السكرام ، خريت طريق التحقيق مالك أزمة الفضل بالنظر الدقيق مهذب مسائل الدين الوثيق مقرب مقاصد الشريعة من كل فج عميق السارح في مسارح العلماء والمتألهين العارح إلى أعلى مراتب العلماء الفقهاء المتبحرين وأقصى منازل الشهداء السعداء المنتجبين الخ ، بقوله (ره) : وأقصى منازل الشهداء إشارة إلى كيفية شهادته وانه رحمه الله قتل بأفظع أقسام القتل وأشدّه وأحرقه لقلوب المؤمنين ، وذكر الامام المجلسي (ره) في (البحار) : وجدت في بعض المواضع ما هذه صورته : قال السيد عز الدين بن حمزة بن محسن الحسيني (ره) وجدت بخط شيخنا المرحوم المغفور العالم

العابد أبي عبد الله المقداد السيوري ما هذه صورته : كانت وفاة شيخنا الأَظم الشهيد
 الأَكرم أعني شمس الدين محمد بن مكي (قـ) تاسع جمادى الأولى سنة ٧٨٦
 قتل بالسيف ، ثم صلب ، ثم رجم ، ثم أحرق ببِلدة دمشق ، لعن الله الفاعلين لذلك
 والراضين به في دولة (بيد مرد) وسلطنة (برقوق) بفتوى المالكي يسمى
 برهان الدين وعباد بن جماعة الشافعي ، وتعصب عليه في ذلك جماعة كثيرة بعد أن
 حبس في القلعة الدمشقية سنة كاملة وكان سبب حبسه أن وشي به تقي الدين الجبلي
 (أو الخيامي) بعد ظهور أماراة الارتداد منه وأنه كان عاملاً ثم بعد وفاة هذا الواشي
 قام على طريقته شخص اسمه يوسف بن يحيى وارتد عن مذهب الإمامية وكتب محضراً
 شنع فيه على الشيخ شمس الدين محمد بن مكي ، ما قالته الشيعة ومعتقداتهم وأنه كان
 أفتى بها الشيخ ابن مكي وكتب في ذلك المحضر سبعون نفساً من أهل الجبل ممن يقول
 بالامامة والتشييع وارتدوا عن ذلك وكتبوا خطوطهم تعصباً مع يوسف بن يحيى في
 هذا الشأن وكتب في هذا ما يزيد على ألف من أهل السواحل من المتسندين وأثبتوا
 ذلك عند قاضي بيروت وقيل قاضي صيدا ، واتوا بالمحضر إلى القاضي ابن الجماعة
 بدمشق فنفذه إلى القاضي المالكي وقال له : تحكم فيه بمذهبك وإلا عزلتك ، فجمع
 الملك (بيدمرو) الأمراء والقضاة والشيوخ جميعاً وأحضروا الشيخ (ره) وأحضروا
 المحضر وقرء عليه فأنكر ذلك وذكر أنه غير معتقد له مراعيّاً للتقية الواجبة فلم يقبل
 ذلك منه ، وقيل له : قد ثبت ذلك شرعاً ولا ينتقض حكم القاضي ، فقال الشيخ
 للقاضي ابن الجماعة : إني شافعي المذهب وانت إمام المذهب وقاضيه فاحكم في بمذهبك
 وإنما قال الشيخ ذلك لأن الشافعي يجوز توبة المرتد عنده فقال ابن الجماعة : على
 مذهبي يجب حبسك سنة كاملة ، ثم استيتابك أما الحبس فقد حبست ولكن انت
 استغفر الله حتى أحكم بإسلامك ، فقال الشيخ : ما فعلت ما يوجب الاستغفار ، خوفاً

من أن يستغفر فيثبت عليه الذنب ، فاستغاضه ابن الجماعة وأكّده عليه فأبى عن الاستغفار فسأره ساعة ثم قال : إستغفرت ، فثبت الذنب ، ثم قال للمالكي : الآن ما عاد الحكم إلي عذراً منه وعناداً لأهل البيت « ع » ثم قال عباد : الحكم عاد إلى المالكي ، فقام المالكي وتوضأ وصلى ركعتين ثم قال : حكمت باهراق دمك فألبسوه اللباس وفعل به ما قلناه من القتل والصلب والرجم والاحراق وساعد في إحراقه شخص يقال له : (محمد بن الترمذي) .

وقال العلامة المجلسي (ره) : وجد بخط ولد الشيخ الشهيد على إجازة والد الشهيد للشيخ ابن الخازن الحائري التي كانت بخط أبيه الشهيد المجيز المذكور ما هذه صورته : إستشهد والذي الامام العلامة كاتب الخط الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكي بن محمد بن حامد شهيداً حريقاً بعده بالنار يوم الخميس التاسع جمادى الاولى سنة ٧٨٦ هـ وكل ذلك فعل برحبة قلعة دمشق (إنتهى ما نقلناه من المستدرک) .
وفي ج ٣ من ﴿ تنقيح المقال ﴾ يذكر العلامة المامقاني (ره) نقلاً عن ﴿ أمل الآمل ﴾ شيئاً من أشعاره واليك منها :

عظمت مصيبة عبدك المسكين في نوحه عن مهر حور العين
الأولياء تمتعوا بك في الدجى متعجداً بتخضع وحنين
فطردتني عن قرع بابك دونهم أترى لعظم جرائمى سبقوني
أوجدتهم لم يذنبوا فرحتهم أم أذنبوا فعفوت عنهم دوني ؟
إن لم يكن للعفو عندك موضع للمذنبين فأين حسن ظنوني ؟

ثم يذكر وفاته أنها كانت سنة ٧٨٦ هـ ٩ جمادى الاولى وأنه قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق إلخ ، وقد أرخ وفاته (ره) العلامة البروجردي بقوله :
ثم ابن مكي شهيد الأجل عنه عميد الدين عن فخر نقل

وهو إمام الفقه عند التسمية وبعد (مدح) العمر قلت : (المرثية)

٧٨٦

٥٢

لقد حل تعمده الله بغفرانه وأسكنه الفسيح من جنانه كثير من المسائل المغمضة
بفكره الشاقب ، وأعطى للأجيال اللاحقة به دروساً عن آرائه العظيمة وعلمهم كيف
يثبتون وقيمون أساس الدين الاسلامي الخفيف أمام شرذمة من الجهال والكفار ،
حتى باراقة الدماء كما أنه (رد) رضي بأن يقتل في سبيله ، فقتل مظلوماً ثم صلب ثم
رجم ثم احرق ، (ومن قتل مظلوماً فتمد جعلنا لولايه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه
كان منصوراً) .

الاردبيلي [رد]

(٢٩)

المولى النقيه المتكلم الورع الزاهد العابد أحمد بن محمد الأردبيلي الأذربيجاني
يعجز اللسان عن بيان أوصافه والقلم عن كتابته ، كان (رد) ممن يضرب به المثل
من أخلاقه الفاضلة كيف لا يكون كذلك وهو الذي كان يتشرف بخدمة (الامام
المنتظر - ع) ، له كتب كثيرة فمن كتبه : (حديقه الشيعة) فانه قد أطنب فيه البحث
عن الصوفية وردّها .

قال في (حقائق المقرئين) : إنه كان يخرج كثيراً من النجف الأشرف إلى
زيارة السكاظمين « ع » على دابة السكراء فانفق إنه خرج في بعض أسفاره ولم يكن
معه مكاري الدابة فلما أراد أن يخرج من السكاظمين « ع » أعطاه بعض أهل بغداد
رقيمة يوصلها إلى بعض أهل النجف فأخذها وضبطها في جيبه ثم لم يركب بعد على

الدابة فكانت هي تمشي قدامه الى النجف ويقول : أنا لم اؤذن من المكاري حمل هذه الرقيعة ، وجاء في (المستدرک ج ۳ ص ۳۹۲) : إنه أخذ هذه السنة من الشيخ الأقدم صفوان بن يحيى ، وانه كتب كتاباً إلى (الشاه طهماسب) على يد رجل سيد لاعاته فلما وصل الكتاب اليه قام تعظيماً له وقرأه فاذاً فيه وصفه بالاخوه فقال : علي بكفتي فاحضر كفته ووضع الكتاب فيه وأوصى إذا دفنتموني فضعوا الكتاب تحت رأسي أحتج به على منكر ونكير بأن المولى أحمد الأردبيلي سماني أخاً له .

و بعث (ره) كتاباً اخرى إلى (الشاه عباس الأول) على يد رجل كلب متصرفاً في خدمة الشاه وقد إلتجأ إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين « ع » وطلب من المولى (ره) أن يكتب إلى الشاه أن لا يؤذيه فكتب له :

﴿ باني ملك عاريت عباس بداند اگر چه اين مرد اول ظالم بوده أكنون مظلوم مينمايد چنانچه از تقصير او بگذري شايد حق سبحانه وتعالى از پاره از تقصيرات تو بگذرد - كتبه بنده شاه ولايت - أحمد أردبيلي ﴾
فأجاباه الشاه : -

بعرض ميرساند كه : خدماتيكه فرموده بوديد بچنان منت داشته بتقديم رسانيد ، اميدكه اين محب را از دعاي خير فراموش نكنند - كتبه كلب آستان علي « عباس »

ثم يقول العلامة النوري (ره) : ومما يناسب هذا المقام بل يجب التعرض له بيان صحة نسبة كتاب ﴿ حديقة الشيعة ﴾ اليه كما هو المشهور وصرح به في (أمل الآمل) وأكثر النقل عنه من رسالته التي رد فيها الصوفية معبراً عنه بقوله : أورد مولانا الفاضل الكامل العامل المولى أحمد الأردبيلي في ﴿ حديقة الشيعة ﴾ الخ ، والمحدث البحراني في (اللؤلؤة) ونقله أيضاً عن شيخنا المحدث الصالح عبد الله بن صالح ، والشيخ

العلامة سليمان بن عبد الله البجراني وغيرهم ، قال : فلا يلتفت الى إنكار بعض أبناء هذا الوقت أن الكتاب ليس له ومكذوب عليه ونقل ذلك عن الآخوند المجلسي ولم يثبت ذلك ، والنقاد الخبير صاحب (رياض العلماء) . وهؤلاء الخمسة من أساتيد هذا الفن وكفى بهم شاهداً .

﴿ قال الطبرسي ﴾ : وسيأتي بيان ما استفدناه من الأعلام وكون أن الكتاب له دون أي احتمال ، والذي يستشكل فيه فانه لا خبرة له بهذا الفن ، أضف الى ذلك إنه لا ينكره إلا احي ومن لا يعاباً بقوله ، توفي (ره) في النجف الأشرف في شهر صفر سنة ٩٩٣ هـ وأرخ وفاته العلامة البروجردي بقوله :

والأردبيلي من الأعظم عنه إستجاز صاحب (المعالم)
مقدس ذو ورع وعفة وفاته في الألف إلا السبعة
(٩٩٣)

(٣٠ .) الشريد الثاني [ره]

هو المولى الامام الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي بن صالح بن أشرف الجبعي العاملي الشامي « الشريد الثاني » ، له تأليفات كالشمس الطالعة مملوءة بالتحقيق والتدقيق أشهرها شرحه على : المعية الدمشقية و (المسالك) الذي هو شرح على الشرائع .

قال في (أمل الآمل) نقلاً عن بعض الثقة : انه (ره) خلف النبي كتاب منها مأتان كتاب بخطه الشريف من مؤلفاته وغيرها .

وقد أطال السيد (ره) في (الروضات) البحث عن ترجمته وقال في سبب شهادته أن الامام العلامة (الشيخ بهاء الملة والدين) ذكر في بعض مؤلفاته عن والده العلامة إنه دخل في بعض الأيام على شيخنا الشهيد (ره) فوجده متفكراً فأسأله عن سبب تفكيره؟ فقال: يا أخي أظن أني أكون ثاني الشهيد وفي رواية ثانية شيخنا الشهيد في الشهادة، لأنني رأيت البارحة في المنام أن السيد المرتضى علم الهدى عمل ضيافة جمع فيها العلماء بأجمعهم في بيت فلما دخلت عليه قام السيد المرتضى ورحب بي وقال لي: يا فلان اجلس بجانب الشيخ الشهيد، فجلست بجانبه فلما استوى بناء المجلس إنتهت من المنام ومنامي هذا دليل ظاهر على أني أكون ثالثاً له في الشهادة.

وعنه بطريق آخر: إنه (ره) مر على مصرعه المعروف في بعض أيام حياته ومعه والد شيخنا البهائي، قال: فلما رأى ذلك المكان تغير لونه وقال: سيهرق في هذا المكان دم رجل كبير، فظهر بعد أيام أنه كان نفسه.

ويذكر في (أمل الآمل) أن سبب قتله على ماسمته من بعض المشايخ ورأيت بخط بعضهم إنه ترافع إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر فغضب المحكوم عليه وذهب إلى قاضي صيدا وكان الشيخ في تلك الأيام مشغولاً بتأليف «شرح اللعة» فأرسل القاضي إلى جيع من يطلبه وكان مقيماً في كرم له مدة منفردة عن البلد متفرغاً للتأليف، فقال له بعض أهل البلد: قد سافر عنا منذ مدة، وفي رواية أنه كتب فيما أرسله إليه «أيها الكلب الرافضي» فكتب الشيخ في جوابه: ان الكلب معروف قال: فخطر ببال الشيخ أن يسافر إلى الحج وكان قد حج مراراً لكنه قصد الاختفاء فسافر في محمل مغطى وكتب القاضي إلى سلطان الروم أنه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة فأرسل السلطان رجلاً في طلب الشيخ وقال له: ايتني به حياً حتى أجمع بينه وبين علماء بلاد فيبحثوا معه ويطلعوا على مذهبه ويخبروني

فأحكم عليه بما يقتضيه مذهبي ، فجاء الرجل فأخبر أن الشيخ توجه الى مكة فذهب في طلبه فاجتمع به في طريق مكة فقال له : تكون معي حتى نخرج بيت الله ثم إفعل ما تريد فرضى بذلك ، فلما فرغ من الحج سافر معه الى بلاد الروم فلما وصل اليها رآه رجل فسأله عن الشيخ فقال : هذا رجل من علماء الشيعة اريد أن اوصله الى السلطان فقال أو ما تخاف أن يخبر السلطان بأنك قد قصرت في خدمته وأذيت له وله هناك أصحاب يساعدونه فيكون سبباً لهلاكك بل الرأي أن تقتله وتأخذ برأسه الى السلطان فقتله في مكان من ساحل البحر ، وكانت هناك جماعة من الترك فأتوا في تلك الليلة نورا تنزل من السماء وتصدر دفوفه هناك وبنوا عليه قبة وأخذ الرجل برأسه الى السلطان فانكر عليه ، وقال : أمرتك ان تأتيني به حياً فقتلته ، وسعى السيد عبد الرحيم العباسي في قتل ذلك الرجل فقتله .

وفي (الروضات ص ٢٩٧) نقلا عن (لؤلؤة البحرين) : وجدت في بعض السكتب المعتمدة حكاية قتله ما صورتها : قبض شيخنا الشهيد الثاني بمكة المشرفة بأمر سلطان سليم ملك الروم في خامس شهر ربيع سنة ٩٦٥ هـ وكان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلاة العصر وأخرجوه الى بعض دور مكة وبقي محبوساً هناك شهراً وعشرة أيام ثم ساروا به على طريق البحر الى القسطنطينية وقتلوه بها في تلك السنة وبقي مطروحاً ثلاثة أيام ثم القوه في البحر ، انتهى .

وفي بعض المواضع انه وجد في تلك الليلة التي قتل في نهاره على جسده المطهر نوراً يمتد الى السماء وعلى صدره ورقة مكتوب فيها : ﴿ رب إني مغلوب فانتصر ﴾ وعلى وجهها الآخر : ﴿ إن كنت عبيدي فاصطبر ﴾ ، قال بعض الادباء في تاريخ وفاته :
تأريخ وفاة ذلك الاواد الجنة مستقره والله

وقال السيد العلامة البروجردي (ره) :

وشيخ والد البهاء الدين القدوة التحرير زين الدين
ميلاده شهيد الثاني وفد عمر خمسين وخمسا فشهد

قال في ج ٣ ص ٤٢٥ من (المستدرک) : تولد (ره) ١٣ شوال سنة ٩١١
وختم القرآن وعمره تسع سنين وقرأ على والده العربية وتوفى والده وعمره إذ ذاك
١٤ سنة ، وإرتحل إلى « ميس » وهي أول رحلته فقرأ على الشيخ الجليل علي بن
عبد العالي الميسي « الشرائع » و « الارشاد » وأكثر القواعد ، ثم ارتحل إلى « كرك
نوح » ، ثم ارتحل إلى جبع سنة ٩٣٤ هـ وأقام بها إلى سنة ٩٣٧ هـ ، ثم سافر إلى
العراق لزيارة الأئمة « ع » في ربيع الآخر من السنة المذكورة ورجع في الخامس
من شعبان سنة ٩٤٨ هـ ثم سافر إلى بيت المقدس في ذي الحجة ثم رجع إلى وطنه وإشتغل
إلى آخر سنة ٩٥١ هـ ثم ارتحل إلى حلب سنة ٩٥٢ هـ ودخل القسطنطينية في ١٧ ربيع ١
« إلى أن يقول » : لما كانت سنة ٩٦٥ هـ وهو في سن ٥٤ ترافع إليه رجلان فحكم لاحدهما
على الآخر (ثم ذكر ما ذكر ونقل صورة السؤال والجواب مع الشيخ حسين بن
عبد الصمد) : « ما يقول شيخ الاسلام فيما روي عن الشيخ المرحوم المبرور الشهيد الثاني
انه من بموضع في اسلامبول ومولانا الشيخ سلمه الله معه فقال : يوشك أن يقتل
في هذا الموضع رجل له شأن (او يقال شيئاً قريباً من ذلك) ثم إنه إستشهد في ذلك
الموضع ولا ريب أن ذلك من كرامته رحمه الله واسكنه جنان الخلد ؟؟؟ نعم هكذا
وقع منه (قدّه) وكان الخطاب للفقير ، وبلغنا انه إستشهد في ذلك الموضع وذلك مما
كشفت لنفسه الزكية حشره الله مع الأئمة الطاهرين ، كتبه حسين بن عبد الصمد الحارثي
في ١٨ شهر ذي الحجة ٩٨٣ هـ في مكة المشرفة » (نقلناه بتصرف) .

قال في (الرياض) في باب الألقاب : الشهيدان هما الشهيد الاول الشيخ محمد

ابن مكي بن حامد العاملي الجزيني والشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد
العاملي الجبعي والشهيد الثالث هو المولى الجليل شهاب الدين عبد الله بن محمود بن سعيد
التستري ، ثم المشهدي الخراساني المعروف بالعمّاب المقتول بجمور الطائفة الاوزبكية
« ببخارا » بعد غلبتهم على مشهد الرضا « ع » في أوائل سلطنة شاه عباس الماضي
الصفوي ، وقال بعد جملة من الالقاب : الشهداء الثلاثة هم على المشهور الشيخ محمد بن
مكي « الشهيد الاول » والشيخ زين الدين « الشهيد الثاني » والمولى عبد الله الخراساني
الشهيد ببخارا وباصطلاح الشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي هما الأولان
مع الشيخ علي بن عبد العالي الكركي فالمولى عبد الله الخراساني المذكور على هذا
الشهيد الرابع والقاضي نور الله التستري الشهيد ببلاد الهند هو الشهيد الخامس .

(٣١) نجل الشهيد الثاني [ره]

هو المحقق المدقق الفقيه الاصولي الرجالي الشيخ حسن بن زين الدين العاملي
له كتب كثيرة أشهرها (معالم الاصول) و (منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح
والحسن) ، كان (ره) متبحراً في الفقه والحديث ، وكان من وجوه الامامية .
قال في (امل الآمل) : إنه كان محدثاً جامعاً للفنون ادبياً شاعراً زاهداً
عابداً ورعاً جليل القدر عظيم الشأن كثير المحاسن وحيد دهره اعرف اهل زمانه بالفقه
والحديث والرجال ، وعن الشيخ علي ابن ابنه الشيخ محمد ان : من زهده انه كان
لا يحرز قوت اكثر من شهر او اسبوع لاجل القرب الى الفقراء والبعد من التشبه

بالأغنياء وأنه والسيد (١) كنا في التحصيل كفرنسي رهان متقاربين في السن وبقي
بمد السيد مدة بقدر تماوتها في السن ومن أشعاره (ره) :

عجبت لميت العلم يترك ضائعاً ويجهل ما بين البرية قد رده
وقد وجبت أحكامه مثل ميتهم وجوباً كفاءياً تحقق أمره
فذا ميت حتم على الناس ستره وذا ميت حتم على الناس نشره
ومنها قوله (ره) :

ولقد عجبت وما عجبت لكل ذي عين قريرة
وأمامه يوم عظيم فيه تنكشف السريرة
هذا ولو ذكر ابن آدم ما يلاقي في الحفيرة
لبكى دماً من هول ذلك مدة العمر القصيرة
فاجهد لنفسك في الخلاص فدونه سبل عسيرة
ومنها قوله (ره) :

تحققت ما الدنيا عليك تحاوله ؟ فحذر حذر من يدري لمن هو قائله
ودع عنك آمالاً طوى الموت نشرها لمن أنت في معنى الحياة تماثله
ولا تك ممن لا يزال مفكراً مخافة فوت الرزق والله كافله
ومنها قوله (قدّه) :

فؤادي طاعن إثر النياق وجسمي قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص ترّحل بعضه والبعض باقي
وحل السقم في بدني فأمسى له ليل النوى ليل الحاق
وصبري راحل عما قليل لشدة لوعتي ولظى إشتياقي

(١) هو السيد محمد الجبمي صاحب كتاب (المدارك) الآتي ذكره ص ١٢٩ .

وفرط الوجد أصبح بي حليماً ولما ينو في الدنيا فراق
كانت ولادته (ره) في العشر الآخر من شهر رمضان المبارك سنة ٩٥٩ هـ
وكان عند شهادة والده ابن أربع سنين ، ويظهر من العلامة السيد حسين العاملي (ره)
أن الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين العاملي (قده) توفي في المحرم سنة ١٠١١ هـ
في قرية « جبع » ، وكان مع السيد محمد (صاحب المدارك) مدى حياته ، ومن جميل
صنعها انه لو إتفق دخول أحدهما قبل الآخر للمسجد إقتدى به الثاني في الصلاة ، وإذا
صنف أحدهما كتاباً أرسل أجزاءه للآخر .

قال في (الروضات ص ١٨٠) : لما قدما العراق وردا على المولى الأردبيلي
وسألاه أن يعلمهما ما هو دخيل في الاجتهاد ، فأجابهما إلى ذلك وعلمهما أولاً شيئاً من
المنطق وأشكاله الضرورية ، ثم أرشدهما إلى قراءة الاصول والفقه وقال : إن أحسن
ما كتب في هذا الشأن هو شرح العميدي غير أن بعض مباحثه غير دخيل في الاجتهاد
وتخصيهاها من المضيع في العمر ، فكانا يقرأنه عليه ويتركان تلك المباحث من البين ،
ونقل أن استاذها المحقق الأردبيلي (ره) كان مشغولاً بشرح الارشاد وكان يعطيها
أجزاء منه ويقول لهما : انظرا في عباراته وأصلحها منه ما شئتما فاني أعلم أن بعض عباراته
غير فصيح ، ثم عزم الشيخ حسن العاملي على الرجوع إلى بلده فطلب من عنده شيئاً
ليكون عنده تذكراً ونصيحة فكتب (ره) له بعض الأحاديث وكتب في آخرها
(كتبه العبد لمولاه إمتثالاً لأمره ورضاه) .

*

* * *

هو السيد السند والركن المعتمد السيد محمد بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي ، وهو ابن بنت الشيخ الأجل إمام الفقهاء الشيخ زين الدين (الشهيد الثاني) ، له مؤلفات أشهرها (المدارك) .

قال في (أمل الآمل) : كان فاضلاً عالماً متبحراً ماهراً محققاً زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً محدثاً ، وكان (ره) جامعاً للفنون والعلوم ، جليلاً القدر ، عظيم المنزلة ، قرأ على أبيه وعلى مولانا الأردبيلي (ره) « كما مر آنفاً » وتلامذة جده لأمه الشهيد الثاني ، وكان شريك خاله الشيخ حسن في الدرس (الى قوله) : ولقد أجاد في قلة التصنيف وكثرة التحقيق ورد أ كثر الأشياء المشهورة بين المتأخرين في الاصول والفقه كما فعله خاله (ره) ، وقال السيد مصطفى في حقه : سيد من ساداتنا وشيخ من مشايخنا وفقيه من فقهائنا ، وفي (المقامع) : مات السيد السند بالشام في السنة التاسعة بعد الألف قبل وفاة صاحب « المعالم » بمقدار تفاوتهما في السن ، ورأيت بخط ولده السيد حسين على ظهر كتاب (المدارك) الذي عليه خط مؤلفه في مواضع ما هذا لفظه : توفي والدي المحقق مؤلف هذا الكتاب في شهر ربيع الأول ليلة العاشرة منه سنة ١٠٠٩ هـ في قرية « جبع » ، وقد أرخ وفاته العلامة البروجردي بقوله :

وإبن علي سبط ذي « المسالك » بعد « نجاح » « جد ذو المدارك »

هو الشيخ الورع البارع ناصر الملة والدين الشيخ حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد بن علي بن الحسين بن صالح الجبعي العاملي الحارثي (ره) .
 جاء في (الروضات ص ١٩٠) نقلاً عن (الشهيد الثاني) انه قال بحقه في مشيخته : ثم أن الأخ في الله المصطفى في الاخوة المختار في الدين . المتري عن حضيض التقليد الى أوج اليقين الشيخ الامام العالم الأوحد ذا النفس الطاهرة الزكية والهمة الباهرة العلمية والأخلاق الزاهرة الأنسية عضد الاسلام والمسلمين عز الدنيا والدين حسين بن الشيخ الصالح العالم العامل المتقن المتفنن خلاصة الأختار عبد الصمد بن الشيخ الامام شمس الدين محمد الشهير بالجبعي أسعد الله جده وجدد سعده وكبت عدوه وضده ممن إنقطع بكلية الى طلب المعالي ووصل يقظة الايام باحياء الليالي حتى أحرز السبق على سائر أترابه وأقرانه وصرف برهة من زمانه في تحصيل هذا العلم وحصل منه على أكمل نصيب وأوفر سهم ، فقرأ على هذا الضعيف كتباً كثيرة في الفقه والاصول والمنطق وغيرها إلخ .

المولى الاعظم ، فخر العرب والعجم ، أفضل المحققين وأعلم المدققين ، صفوة

المجتهد بن ، الشيخ محمد بن العلامة الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي (١) الجبعي
(قدس سره) مقاماته أشهر من أن يذكر .

قال في (أمل الآمل) : الشيخ النزيل المتبحر الالمعي النوزعي الجليل بهاء الدين
محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي ، حاله في الفقه والعلم والفضل
والتحقيق وجلالة القدر وعظم الشأن وحسن التصنيف ورشاقة العبارة وجمع المحاسن
أظهر من أن يذكر وفضائله أكثر من أن تحصى ، كان (ره) ماعراً متبحراً كاملاً
شاعراً أديباً منشأ عديم النظير في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان والرياضي
وذكر له كتباً كثيرة ، ونقل عن السيد علي بن ميرزا أحمد في كتاب (سلافة العصر
في محاسن أعيان العصر) إنه قال فيه : علم الأئمة الاعلام وسيد علماء الاسلام وبحر
العلم المتلاطم بالفضائل أمواجه ومحل الفضل الناتجة لديه افراده وازواجه وطود
المعارف الراسخ وقضاؤها الذي لا يخل له فراسخ ومن تقدمه من الأفاضل والاعيان
إلا كلملة الحمديّة المتأخرة عن الملل والاديان جاءت آخراً ففافت مفاخرأ ، (الى ان
يقول) : ثم رغب في الفقر والسياسة واستهيب من مهاب التوفيق رياحه فترك المناصب
وحال لما هو بحاله مناسب فقصّد زيارة بيت الله الحرام وزيارة النبي وأهل بيته السكرام
ثم أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة .

ونقل انه (ره) إجتمع مع السيد ماجد البحراني وكانت بيده (سبعة من
التربة الحسينية - ع) فتلى عليها ، فتقاطرت منها قطرات من الماء فسأل (ره) : أيجوز
التوضأ به ؟ فقال السيد : لايجوز ، وعلل ذلك بأنه ماء خيالي وليس من المياه المنزلة
من السماء او النابعة من الأرض فاستحسنه الشيخ (ره) .

وحكي انه (ره) ورد يوماً مجلس السلطان « شاه عباس الحسيني - ره » فقال

(١) نسبة إلى الحارث الهمداني ره ، من خواص مولانا أمير المؤمنين (ع) .

له الشاه : أيها الشيخ اسمع ما يقول رسول ملك الروم ، وكان الرسول جالسا في إحدى أركان المجلس فقال الرسول : إن في بلادنا جماعة من العلماء العارفين للعلوم الغربية والأعمال العجيبة (وعد بعض أعمالهم) ثم قال : وليس من العارفين لهذه العلوم من بين علمائكم في إيران ، فتأثر الشاه فقال الشيخ (ره) : ليس لتلك العلوم التي عدها الرسول وقر وإعتبار عند أصحاب الكمال ، والشيخ في أثناء الكلام قد حل شد جاقشوره (١) الذي لبس وأنا أنظر اليه وأتعجب من حركة يد الشيخ في هذا المجلس والملك ينظر اليه وبعد لحظة أطل الشيخ الشد في تلقاء وجه الرسول ماسكاً رأس الشد بيده فاستحال الشد في الحال بتنين عظيم (٢) فاستوحش الرسول وأهل المجلس وقام البعض وأراد الفرار من المجلس ، فانجذب الشيخ رأسه بجانبه فعاد الشد كما كان ، فقال (ره) للشاه : أن تلك الأعمال ليس لها إعتبار عند ذوي الأبصار ، وقد تعلمت هذا العمل في بعض هذه الأيام عن بعض أرباب المعارك في ميدان إصبهان وهذا من أعمال اليد والنيرنجات وقد تعلمها أصحاب المعارك لاستجلاب الدرهم والدينار من العوام ، فرجع الرسول من المجلس نادماً ، لتكلمه عند الملوك والأفاضل ، الخ .

توفي (ره) باصبهان سنة ١٠٣١ هـ (وقيل : ٣٠) ونقل الى مشهد الامام الرضا « ع » ودفن في داره (٣) حيث الروضة المقدسة وقد عمر (ره) في الدنيا بضع وثمانين عاماً ، وقد أرخ وفاته السيد البروجردي بقوله :

وابن الحسين سبط عبد الصمد بهاء ديننا جليل أوحدي

حاز العلوم كلها وإستكملا وعمره ملح توفي في (غلا)

(١) لاسم خرقة يلفها الماشي على ساقه يستعين بها على السير . ١٠٣١

(٢) أي ثعبان عظيم .

(٣) دفن « ره » بجوار سيدنا ومرلانا الإمام علي بن موسى الرضا « ع » ، وقد عمر

مرقد الشريفة بأمر من جلالة شاه إيران (رضا شاه اهلوى) يقصده الناس الزيارية .

﴿ قال الطبسي ﴾ : ليس بإمكانني أن أوضح مقامات الشيخ (ره) إذ أنها تحتاج إلى أجزاء ومجلدات ، فالغرض بيان انه (ره) ومن تقدم ذكره كالشهيدين و الأردبيلي وصاحب ﴿ المدارك ﴾ وغيرهم من حملة حديث آل بيت النبوة والرواة لاخبارهم الشريفه .

ومن العجيب أن البعض يطعن ويقدح فيه (ره) لما لقب بعض الصوفية بالألقاب فهذا لا يستوجب الطعن ولا القدح فيه حيث أن الشيخ (ره) لم يترك سلوك الذين تقدموه من أعلام الدين وحافظي شريعة سيد المرسلين ، (فإن قيل) : فلائي جهة كان (ره) يتعرض لما قيل ؟ (قلنا) : ساح الشيخ (ره) ثلاثين عاماً في مختلف أقطار العالم واجتمع بالكثير من أرباب المذاهب ليطلع على أقوالهم وليردم وليخدم آرائهم السخيفة وينور قلوبهم بنور الهداية ويعلمهم طريق الرشاد، ومثل هذا رجل لا بد وأن يكون مطلعاً إطلاعاً كاملاً على جميع أقوال المذاهب من : اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم ، وإلا فلا يتمكن من ردّهم ودعم أقوالهم ، وليس كل من إطلع على أقوال المذاهب أو عبر عنهم ببعض الألقاب الظاهرة بالمدح يطعن فيه فمثل هذا الشيخ الجليل أجل شأنًا من أن يمدح من يخالفه في العقيدة والمذهب ، وإنما عبر لو صح ببعض الألقاب مصلحة وهو أعلم وأبصر ممن يطعن ويقدح فيه .

(٣٥) المجلس الاول [ره]

هو المولى المعظم مقتدى الأنام محمد تقي ﴿ المجلسي الأول - ره ﴾ صاحب المقامات العالية التي لا تحيط بها يد التحرير .

قال المولى الأردنبيلي في «جامع الرواة ج ٢ ص ٨٢»: محمد تقي بن مقصود علي الملقب بـ «المجلسي» وحيد عصره فريد دهره، أمره في الجلالة والثقة والامانة وعلو القدر وعظم الشأن وسمو المرتبة والتبحر في العلوم أشهر من أن يذكر وفوق ما يحوم حوله العبارة، أروع أهل زمانه وأزهدهم وأعبدهم وأتقاهم وأعبدتهم، بلغ فيضه ديناً ودينياً بأكثر أهل زمانه من الخواص ونشر أخبار الأئمة «ع» باصبهان توفي (قده) سنة ١٠٧٠ هـ وله نحو من ٩٧ سنة.

وقال السيد في (الروضات ص ١٣١) ثقلان (حدائق المقرئين): إنه كان تلميذ للمولى عبد الله التستري والشيخ بهاء الدين محمد العمالي، وكان (ره) في علوم الفقه والتفسير والحديث والرجال فائق أهل الدهر، وفي الزهد والعبادة والتقوى والورع وترك الدنيا تالياً تلو استاذه الأول، مشغلاً طول حياته بالرياضيات والمجامدات وتهذيب الأخلاق والعبادات وترويح الأحاديث والسعي في حوائج المؤمنين وهداية الخلق وانتشر بيمن همته أحاديث أهل البيت «ع» وإهدى بنور هدايته الجاهل الغفير.

«قال الطوسي»: ذكر شيخنا النوري (ره) في خاتمة (المستدرک) مشائخه ومن يروي عنه فنحن لا نتعرض لهم روماً للاختصار، وقد علمت الآن أن هذا الشيخ الجليل أحد الرواة لحديث آل محمد ﷺ، ويذكر البعض انه (ره) كان يميل إلى التصوف، فهذا لعمرى بهتان لو تعلمون عظيم، وقد أدمع هذا القول ولده الامام «المجلسي الثاني» في رسالته التي أبطل فيها مسلك التصوف كما ستعرف ودفع هذه التهمة عن والده الجليل، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

شيخ مشايخ الاسلام علامة زمانه فريد عصره مربّي الاعلام ومعلم المجتهدين المولى محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي (ره) محيي السنة ومميت الضلالة . قال العلامة النوري (ره) في ج ٣ ص ٤٥٨ من ﴿المستدرک﴾ نقلاً عن ﴿مرآة الأحوال﴾ (١) قال : حدثني بعض الثقات عن والده الجليل المولى محمد تقي انه قال : في بعض الليالي بعد الفراغ من التهجد عرضت لي حالة عرفت منها اني لا أسأل من الله شيئاً إلا إستجاب لي وكنت أتفكر فيما أسأله عنه تعالى من الامور الاخروية والدينية ، فاذأ بصوت بكاء « محمد باقر » في المهد ، فقلت : إلهي بحق محمد وآل محمد - اجعل هذا الطفل مروج دينك وناسر أحكام سيد رسالك ﷺ ووفقه بتوفيقاتك التي لا نهاية لها ، قال : وخوارق العادات التي ظهرت منه لا شك أنها من آثار هذا الدعاء ، فانه كان شيخ الاسلام من قبل السلاطين في بلد مثل إصبيهان وكان «ره» يباشر بنفسه جميع المرافعات والدعاوى ولا تفوته الصلاة على الأموات والجماعات والضيافات والعيادات ، وكان له «ره» شوق شديد في التدريس وخرج من مجلسه جماعة كثيرة ، (قال في الرياض : إنهم بلغوا الالف) وزار بيت الله الحرام وأئمة العراق ، وكانت الامور المعاشية والحوائج الدنيوية تتوجه له في غاية الانضباط ومع ذلك بلغ تحريره ما بلغ ، وبلغ من تروجه الآفاق حتى أن عبد العزيز الدهلوي قال فيه : « إنه لو سمي دين الشيعة بدين المجلسي لكان في محله لأن رونقه منه ولم

(١) للعالم المتبحر الآغا أحمد ابن الاستاذ الأكبر الآغا محمد باقر البهبهني (ره) الآتي

يكن له عظم من قبل) ، وهذا كلام متين ، إلخ .

تولد «ره» سنة ١٠٣٧ وتوفي في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١١١١ هـ ودفن بباب القبلة في الجامع الاعظم باصهبان ، والسيد البروجردي ارخ وفاته بقوله :

والجلسي ابن تقي باقر له (بحار) كلها جواهر
مجدد المذهب بالوجه الاثم و (عد) عمرأ قبضه (حزن وغم)
١١١١ ٧٤

وقد بسطنا البحث في ترجمته «ره» في كتابنا : (الشيعة والرجعة - ج ٢ ص ٢٦٠) فراجع له لكي تعلم منزلته العلمية والاخلاقية والاجتماعية وتفهم إنه «ره» كن احد حملة لواء الأخبار ومحيي علوم الأئمة الاطهار .

(٣٧) الطبى [رد]

هو العلامة الفقيه مولانا سلطان محمود بن غلام علي الطبى «ره» ، قال في (امل الآمل) : مولانا سلطان محمود بن غلام علي الطبى كان فاضلا فقيها عارفا بالعربية جليلا معاصرا قاضيا بالمشهد له (مختصر شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد) ورسالة في (إثبات الرجعة) ورسالة في (العروض) وغير ذلك .

وعده العلامة النوري «ره» من تلامذة الامام المجلسي «ره» فقال : السادس والاربعون المولى الفاضل الصالح الفالح المتوقد الذكي الامعي مولانا محمود بن غلام علي الطبى ، كذا وصفه شيخه بخطه في آخر (التهذيب) الذي قرأ عليه وأجازه في

الرابع عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٠٩٦ هـ .

﴿ قال الطبسي ﴾ : وهذه الشخصية الجليلة من علماء مدينتنا : ﴿ طبس ﴾ وهي مدينة قديمة ، كانت الرجال والأعظم من العلماء ، تخط بها لتحصيل العلوم الدينية ، وترشدنا إلى هذه الآثار الموجودة فيها كالمدارس وغيرها فمن المدارس : « مدرسة ميرزا رفيع » و « مدرسة دو منار » والمدرسة الكبيرة التي تدعى بـ : « الحسينية » وغيرها ، وقد برز منها علماء وجهابذة نذكر منهم :

- ١ - المولى محمد إبراهيم بن محمد علي الطبسي ، كان من تلامذة الميرزا محمد بن عبد النبي الأخباري المقتول في سنة ١٢٣٢ كما صرح به في آخر جملة من رسائل استاذة المذكور كتبها بخطه في مجموعة عند العلامة المرحوم الشيخ علي أكبر النهاوندي منها « المجالي وشرحه » و « نجم الولاية » و « شمس الحقيقة » و « حقيقة الاعيان » و « المطمر » و « حقيقة الشهود » وغيرها ، ذكر في الطبقات ج ٢ ص ٢١ .
- ٢ - تاج الدين إبراهيم بن قصاع الطبسي ، ذكر في المستدرک ج ٢ ص ٣٣٤
- ٣ - الخطيب الجليل الشيخ محمد صادق الطبسي ، كان قبل سنة ١٣٠١ هـ وله كتاب « منهج السداد في ترجمة نجاة العباد » ، ذكر في الطبقات ج ٢ ص ١٨٥٥
- ٤ - المولى المحدث الفقيه حيدر بن نعمة الله الطبسي ، له كتاب (صحائف الاعمال) بالفارسية ، ذكره الفقيه العلامة السيد محسن الأمين في الصحيفة السجادية الخامسة ص ٣٨١ .

٥ - المحدث الكبير المولى الشيخ حسن ابن المولى السلطان محمد الواعظ الطبسي الكيلكي كان في ١٢٨٧ هـ ، ذكر في الطبقات ج ٢ ص ٣٢٦ .

٦ - العالم العامل المحقق المدقق المغفور له مولانا محمد هادي الطبسي له كتاب ﴿ مقبس الاثر في شرح باب الحادي عشر ﴾ وهو من تلامذة العلامة المجلسي (ره) وكان

إلى سنة ١١٢١ هـ تقريباً .

٧ - الأورع الاتقى زبدة الطالبين وعمدة العلماء مولانا محمد بن الحسن الشهبدي

الطبسي مؤلف كتاب (مرشد الخواص) فرغ منه ١٨ رجب ١٢٢٣ هـ .

٨ - المولى الكبير الفقيه زين العابدين والد الشيخ الجليل الشيخ محمد علي

رئيس الاسلام .

٩ - العلامة الأكمل المولى محمد رضا والد العلامة الفقيه الآغا محمد باقر الميداني

١٠ ، ١١ - المولى عبد الواحد وولده الفقيه الآغا ميرزا محمد إبراهيم المعروف

ب : (آقا ميرزا) وكان رجلاً فقيهاً أصولياً حافظاً حكماً قاضياً حمياً كريماً ، خلف
رحمه الله أربعة أولاد :

١) المولى الأجل ميرزا محمد علي الشهير بـ (آغا بزرگ) وكان فقيهاً حكماً

أصولياً حافظاً .

٢) الآغا محمد رضا الشهير بـ (آغا ميانه) وكذلك كان فقيهاً حكماً متكلماً

خطيباً مجتهداً ، توفي (ره) في سنة ١٣٧٦ هـ .

٣) الشيخ الجليل العلامة المعروف بـ (آغا مشارق) .

٤) العالم الفاضل الشيخ ذبيح الله الشهير بـ (آغا شيري) .

١٢ - المولى موسى الطبسي وولده الحاج محمد مؤمن صاحب كتاب (مناهج

العرفان) ذكر في الروضات ص ٢٨٧ .

١٣ - المولى الفقيه العلامة الشيخ محمد باقر الطبسي ، وهو أخ العلامة الحجة

الفقيه المولى ميرزا محمد إبراهيم الطبسي ، الانف الذكر .

١٤ - الحاج محمد تقي الطبسي من تلاميذ المحقق آغا جمال الدين الخوانساري

صاحب كتاب (أدعية الاسابيع) و (ترجمة مهج الدعوات) و (ترجمة أدعية

الاسابع) ترجمهما بأمر من (الشاه سلطان حسين الصفوي) ، وله حاشية على المدارك
توفى (ره) سنة ١١٢٥ ، ذكر في الذريعة ج ١ ص ٣٩٥ .

١٥ - المولى عبد علي الطبسي صاحب « الأسئلة الطبسية » أرسلها إلى المولى
محمد حسين بن علي الكرمانى المعروف بـ (محيط) ، ذكر في الذريعة ج ٢ ص ٧٩

١٦ - محمد علي بن محمد بن محمود بن مولانا علي الطبسي صاحب (تكملة زبدة
البيان) فرغ منه سنة ١٠٨٤ ، ذكر في الذريعة ج ٤ ص ٤١٤ .

١٧ - السيد الأمير حسين بن روح الله الحسيني الطبسي ، المعروف بـ (صدر
جهان) سكن (حيدر آباد) وتوفى بها ، وله كتاب : (ذخيرة الجنة في أعمال السنة
والادعية والآداب) ذكر في الذريعة ج ١٠ ص ١٥ .

١٨ - العلامة الشيخ حسين الطبسي ، ذكر في الذريعة ج ٥ ص ١٧٩ .

١٩ - المولى معين الطبسي صاحب الحاشية على (شرح المطالع) ذكر في
الذريعة ج ٦ ص ٧٧ .

٢٠ - المولى محمد رفيع بن عبد الواحد ، ذكر في الذريعة ج ٥ ص ١٨٦ .

٢١ - المولى احمد بن الحاج محمد الطبسي السكاكي ، ترجم كتاب (اندر النظم
في خواص القرآن العظيم) سنة ٩٣٦ هـ ذكر في الذريعة ج ٤ ص ١٠١ .

٢٢ - الشيخ الفقيه آية الله العظمى الشيخ محمد حسين الطبسي ، كان فقيهاً وجيهاً
ومن مراجع التقليد في عصره محور التقوى والعلم ومجسم الفضل والحلم ، تلمذ (ره) على
الحجة الفقيه المولى ميرزا محمد إبراهيم الطبسي (ره) ، وهاجر إلى سامراء مجتهداً
فتلمذ على المجدد الشيرازي برهة من الزمان وعلى الامام بن السيد محمد الاصفهاني ، والشيخ
محمد كاظم الخراساني ، ثم رجع بعد وفاة الشيرازي إلى (طبس) وتعباً بعباء الرياسة
هناك ، وتلمذ عليه جماعة كثيرة من الأعلام منهم (الحجة الفقيه المولى محمد ابن المولى

علي أكبر الطبسي (ره) ، وقد إستفدت منه برهة قليلة من الزمن ، توفي (ره) في ١٨ شعبان سنة ١٣٥٩ هـ ، ولم يعقب خلفاً ، وكانت له (ره) كتب نفيسة وجواهر ثمينة من مؤلفاته وغيرها في مختلف العلوم والفنون ، إنتزعت هذه الكتب من يد حليلته بعدما حزمته (ره) يد المنون ولم تبق منها شيئاً ، فانا لله وإنا إليه راجعون . وفي عصر ﴿ الأمير محمد حسن خان - ره ﴾ طلب مهاجرة بعض علماء (قائن) إليها فهاجر المولى الفقيه ملا حمزة القائي وأسرته موجودة الى الآن . وغيره ممن لا يسعنا المجال لذكرهم ، وقد كتب ولدي وقرة عيني العزيز ﴿ الشيخ محمد علي الطبسي ﴾ كتاباً في ﴿ تأريخ طبس ﴾ ترجم فيه جملة وافرة من العلماء والأعيان وبسط المقال فيهم ، أسأل الله أن يوفقه لطبعه ونشره ويأخذ بيده لما فيه الخير والصلاح ، إنه على كل شيء قدير .

(٣٨) الحر العاملي [ره]

الشيخ الامام والمولى الثقة وجه الطائفة الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد الشهير بـ « الحر العاملي - ره » صاحب كتاب (الوسائل) وغيره من الكتب الشائعة النافعة مثل (جواهر السنية - و - البداية) وكفاء فخرآ بأن : ما من مجتهد إلا وإحتاج الى كتابه (الوسائل) .

مر (ره) في طريقه الى مشهد الامام الرضا « ع » باصبهان وإجتمع بالكثير من علمائها الأعيان وقد كان آنسهم إليه الإمام المجلسي الثاني (ره) فأجازه وإستجاز منه لقوله (ره) في كتابه (الوسائل) : ونرويه أيضاً عن المولى الأجل الأكل

الأورع المدقق مولانا محمد باقر ابن الفضل الاكمل مولانا محمد تقي المجلسي (ره) وهو آخر من أجازني وأجزت له عن أبيه وشيخه مولانا حسن علي التستري والمولى الجليل ميرزا رفيع الدين محمد النائني والفاضل الصالح شريف الدين محمد المرويديشتي كلهم عن الشيخ الاكمل الأجل بهاء الدين محمد العاملي .

وقال في (الروضات ص ٦١٨) : من قوة نفسه إنه ذهب في بعض زمن إمامته باصبهان إلى عالي مجلس السلطان ذاك الزمان ﴿الشاه سليمان الصفوي الموسوي﴾ فدخل على تلك المحاضرة المجللة من قبل أن يتحصل له الرخصة في ذلك وجلس على ناحية من المسند الذي كان السلطان متكئاً عليه فلما رأى السلطان منه هذه الجسارة وعرف بعد ما إستعرف أنه شيخ جليل من علماء العرب يدعى محمد بن الحسن الحر العاملي التفت اليه وقال له بالفارسية : (شيخنا فرق ميان خرو حرجه قدر است ؟) فقال له الشيخ (ره) بداهه ومن غير تأمل : (أز ابن مسند تا ابن مسند) .

وفي «أمل الآمل» : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الحر العاملي المشغري مؤلف هذا السكتاب كان مولده في قرية مشغر ليلة الجمعة ١٠٣٣ هـ قرأ بها على أبيه وعلى عمه الشيخ محمد الحر وجده لأمه الشيخ عبد السلام بن محمد الحر وخال أبيه الشيخ علي بن محمود وغيرهم (إلى أن يقول) أقام في البلاد أربعين سنة وحج فيها مرتين ثم سافر الى العراق فزار الأئمة (ع) ثم زار الرضا (ع) بطوس وإتفق مجاورته بها الى هذا الوقت مدة أربع وعشرين سنة ، والسيد البروجردي قال مؤرخاً وفاته (ره) .

والشيخ حر العاملي فاضل ميلاده (البخت) له (الوسائل)

١٠٣٣

﴿قال الطبرسي﴾ : دفن (ره) في الصحن الرضوي العتيق المبارك في الايوان

المتصل بمدرسة [.يرزا جعفر] وقد وضع على مرقد الشريف ضريح من (النحاس)
ومن الجدير ذكر ماسمعه عن بعض الثقات نقلا عن بعض أحناده : إنه (ره) كان
حافظاً لأخبار (الوسائل) وأسانيدهما تماماً وقد كتبه بخطه ثلاث مرارة وكان (ره) حسن
الخط ، وقد رأيت جزءاً منه في مكتبة سيدنا المرحوم السيد محمد الحجة الكوه كرمي
في مدينة قم المشرفة ، وعلى أي فهو من أعظم حملة الحديث والرواة له .

الهندي [ره]

(٣٩)

هو العالم العليم والفقير المكرم سلطان المحققين محمد حسن بن محمد الإصفهاني
الشهير بالفاضل الهندي .

قال فيه العلامة النوري (ره) في ج ٣ ص ٤٠٢ من (المستدرک) : تاج
الفقهاء والمحققين ونخلة العلماء المدققين بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد
الإصفهاني الملقب بالفاضل الهندي لمسافرتة الى الهند قبل بلوغه ، (الى قوله) : صاحب
الكرامات الباهرة التي أشار اليها المحقق التستري في (المقاييس) بعد ذكره بأوصاف
جميلة بقوله : نشأ في بدء أمره وفي حال صغره ببلاد الهند ولذا نسب اليها ، وجرى
له فيها مع المخالفين مناظرة في الإمامة فرددهم بأسطع دليل وأقطع للألسن ، وقد
صنف أوائل دخوله في العشر الثالث كتباً ورسائل وتعليقات في العلوم الأدبية
والاصولية والفقهيية منها : [ملخص التلخيص وشرحه] وفرغ من المعقول والمنقول
ولم يكمل ثلاث عشر سنة كما صرح به نفسه (١) .

(١) قال سيدنا الاستاذ الإمام الإصفهاني (ره) في البحث : بأنه فرغ من -

تولد (ره) في الهند سنة ١٠٣٢ هـ وتوفي باصبهان ٢٥ رمضان ١١٣٧ هـ ،
وهو أحد نقلة الرواية وحملة علوم العترة « ع » .

(٤٠) البهبهاني [ره]

الامام المجدد فخر الشيعة ومدار الشريعة الآقا محمد باقر البهبهاني ، قال فيه الشيخ
عبد النبي القزويني في (تميم أمل الآمل) : فقيه العصر فريد الدهر وحيد الزمان
صدر فضلاء الزمان ، صاحب الفكر العميق والذهن الدقيق ، صرف عمره في إقتناء
العلوم وإكتساب المعارف الدقائق وتكميل النفس بالعلم بالحقائق فخباه الله باستعداده
علوياً لم يسبقه فيها أحد من المتقدمين ولا يلحقه أحد من المتأخرين إلا بالأخذ منه . إلخ
وقال المحدث النوري (ره) في ج ٣ ص ٣٨٤ : قلت وما ذكره الشيخ من
العجز شرح فضله هو الكلام الفصل اللائق بحاله والميرزا محمد الأخباري مع ما هو عليه
من العداوة والبغضاء لجناحه ذكره في رجاله بكلام تكاد ترجف منه السماوات وتهتز
منه الأرض عدّه في الفائدة الحادية عشر من الباب الرابع عشر من كتابه المعروف بـ :
(دوائر العلوم من الذين رأوا الحجة « ع ») : تولد (ره) في سنة ١١١٦ هـ (أو سنة

- المعقول والمنقول ولم يبلغ الحلم ، وقد رأيت نص عبارته في ج ١ ص ٢ من كتابه
(كاشف اللثام) ما هذه صورتها : فرغت من المعقول والمنقول ولم أبلغ الحلم ، وقال
العلامة النوري في ج ٢ ص ٤٠٢ : وكان للشيخ الفقيه صاحب الجواهر إعتقاد عجيب فيه
وفي مؤلفه وكان لا يكتب من الجواهر شيئاً لو لم يحضره « كاشف اللثام » ، حدثني بذلك
الشيخ الاستاذ الشيخ عبد الحسين الطهراني وكان يقول : لو لم يكن الفاضل من العجم ما
ظننت أن الفقيه صار اليه .

(١٧) (١) بعد وفاة سميّه العلامة المجلسي بخمسة أو ستة سنين ، وتوفي سنة ١٢٠٨ هـ بأرض الحائر الحسيني ودفن في الرواق الشرقي مما يلي قبور الشهداء ، وكانت امه بنت العالم الرباني آغا نور الدين بن المولى الجليل محمد صالح المازندراني ووالدة آغا نور الدين النافضة آمنه بيكم بنت تقي المجلسي ولذا يعبر (رد) في مؤلفاته عن المجلسي الأول بالجد وعن الثاني بالخال .

ويقول العلامة المامقاني في ج ٢ من ﴿ تنقيح المقال ﴾ فيه : محمد باقر بن محمد أكمل الشهير بـ (الآغا الوحيد البهبهاني) مجدد ملة سيد البشر في الرأس المائة الثانية عشر ولد (قده) في ١٨ أو ١٧ بعد الألف باصهبان وقطن مدة ببهبان فلما استكمل على يد والده إنتقل إلى العراق فورد النجف الأشرف وحضر مجلس بحث مدرس ذلك الوقت فلم يجد كاملاً فانتقل إلى كربلاء المشرفة وهي يومئذ مجمع الأخبار بين ورئيسهم يومئذ الشيخ يوسف صاحب ﴿ الحقائق ﴾ فحضر بحثه أياماً ، ثم وقف يوماً في الصحن الشريف ونادى بأعلا صوته : أنا حجة الله عليكم ، فاجتمعوا عليه وقالوا له ما تريد ؟ فقال : اريد أن الشيخ يوسف يمكنني من منبره ويأمر تلاميذه أن يحضروا تحت منبري ، فأخبروا الشيخ يوسف بذلك ، وحيث أنه يومئذ كان عادلاً عن مذهب الأخبارية خائفاً عن إظهار ذلك لجهاهم طابت نفسه بالإجابة لعل الوحيد يثبت لهم بطلان مسلكهم ، فباحث الوحيد ثلاثة أيام ، فعدل ثلثا التلامذة إلى مذهب الأصولية وسر صاحب الحقائق بذلك ، هذا ما سمعته عن ثقة مشائخي أعلى الله مقامهم ، ومن غريب (١) أضاف السيد البروجردى (ره) لسنة ميلاده سنة واحدة فأرخ ميلاده وقال :

والبهبهاني معلم البشر
أزاح كل شبهة وريب

مجدد المذهب في الثاني عشر
فبان لليلاد (كنه الغيب)

١١١٨

ما نقلوه ومما يكشف عن قوة ديانته صاحب الحدائق أن : مسجد الوحيد (ره) كان محاذياً لمسجد صاحب الحدائق وكان الوحيد يحكم ببطلان الصلاة خلف صاحب الحدائق وكان صاحب الحدائق يحكم بصحة الصلاة خلف الوحيد وكانوا يخبرون صاحب الحدائق بما يقوله الوحيد ، فكان يجب بأن تكليفه الشرعي ذاك وتكليفه الشرعي هذا ، فكل منا يعمل بما كلفه الله تعالى ، وكان صاحب الحدائق يتحمل ذلك لأجل رواج مذهب الاصولية ، ثم أن المولى الوحيد قد أذن الكل به وترتبت على يده تلامذة كل واحد منهم نادرة عصره ك : « بحر العلوم والشيخ الأكبر الشيخ جعفر وصاحب الرياض والفاضل القمي والسيد محسن الكاظمي والشيخ محمد يونس والشيخ حسين نجف » وغيرهم .

جاوز عمره (ره) لتسعين ، وإستوى عليه الضعف وترك البحث وأمر السيد بحر العلوم بالانتقال إلى النجف الأشرف للتدريس وأمر صهره صاحب ﴿ الرياض ﴾ بالتدريس في كربلاء المشرفة ، توفي (ره) فيها سنة ١٢٠٨ (وقيل : ١٢١٦) ودفن في الرواق المطهر ، وقضى (ره) عمره في خدمة الشريعة المحمدية ونشر علومها وأخبارها

(٤١) بحر العلوم [ره]

هو السيد الأجل والمولى الأكمل فريد عصره ووحيد دهره مولانا سيد مهدي ابن السيد مرتضى البروجردى الطباطبائي (ره) .

قال في (الروضات ص ٦٤٨) : رأى والده الماجد (ره) ليلة ولادته أن مولانا الرضا «ع» أرسل شعبة مع محمد بن إسماعيل بن بزيع وأشعلها على سطح دارهم

فعلى سناها ولم يدرك مداها ، يتحير عند رؤيته النظر ويقول بلسان حاله ما هذا بشر
(كذا ذكره صاحب منتهى المقال) إشتغل (ره) على والده العلامة السيد مرتضى
وكان عالماً ورعاً تقياً باراً وعلى جماعة من المشايخ منهم المحدث البحراني ، ثم إنتقل إلى
النجف الأشرف وتلمذ على جماعة من فضلائها وأقام بها فصار هو بنفسه محط رحال
العلماء وكان (ره) إمام أئمة العراق ورئيسهم على الإطلاق .

وذكر العلامة المامقاني (ره) إنه ينقل عن والده العلامة الفقيه لقياء مع الامام
﴿ المهدي - ع ﴾ في مسجد السهلة في اليقظة .

له (ره) مؤلفات نافعة أشهرها (المصاييح في الفقه المستنبط على الوجه الصحيح)
و (المنظومة) و (قواعد الاصولية) و (فوائد الرجالية) و (شرح الوافية (١))
وله (ره) أشعار كثيرة في مواضيع شتى .

وقال العلامة النوري في ج ٣ ص ٣٨٤ من (المستدرک) : تولد (ره) في مشهد
الامام الحسين «ع» ليلة الجمعة في شوال سنة ١١٥٥ وتوفي سنة ١٢١٢ ، وقد أذعن له
جميع علماء عصره ومن تأخر عنه بعلوم المقام والرتبة ، في العلوم النقلية والعقلية وسائر
الكليات النفسانية حتى أن الشيخ الفقيه الأكبر الشيخ جعفر النجفي (آل كاشف
الغطاء) مع ما هو عليه من الفقه والزهادة والرياسة كان يمسح تراب خفه بحنك
عمامته وهو من الذين تواترت عنه الكرامات ولقائه ﴿ الحجة - ع ﴾ ولم يسبقه في هذه
الفضيلة أحد فيما أعلم إلا السيد رضي الدين علي بن طاووس إلخ .

ويذكر (ره) قصته مع السيد العالمي حيث يقول : حدثني سلمه الله تعالى عن
العبد الصالح الزاهد الورع العابد الحاج محمد علي الخزعلي (كان ممن أدرك السيد) قال :
كان العالم الجليل السيد جواد العالمي (٢) يتعشى ليلة إذا بطارق طرق الباب عليه ،
(١) للولي عبد الله التوفى . (٢) صاحب كتاب (مفتاح الكرامة)

عرف أنه خادم السيد بحر العلوم ، فقام الى الباب عجلاً فقال له : إن السيد قد وضع بين يديه عشاؤه وهو ينتظرك ، فذهب اليه عجلاً ، فلما لاح السيد قال له السيد : أما تخاف الله ؟ أما تراقبه ؟ أما تستحي منه ، فقال : ما الذي حدث ؟ فقال له : إن رجلاً من إخوانك كان يأخذ من البقال لعياله كل يوم قسباً (١) ليس يجد ذاك فليهم سبعة أيام لم يذوقوا الخنطة والأرز ولا أسكلوا غير القسب ، وفي هذا اليوم ذهب ليأخذ قسباً لعشائهم فقال له البقال : بلغ حسابك كذا وكذا ، فاستحي من البقال ولم يأخذ منه شيئاً وقد بات هو وعياله بغير عشاء وأنت تتنعم وتأكل وهو ممن يصل الى دارك وتعرفه وهو فلان ، فقال : والله مالي علم بحاله ، فقال السيد : لو علمت بحاله وتعشيت ولم تلتفت اليه لكنت يهودياً أو كافراً وإنما أغضبني عليك عدم تجسسك عن إخوانك وعدم علمك بأحوالهم فخذ هذه الصينية يحملها لك خادمي يسلمها اليك عند باب داره وقل له قد أحبيت أن أتعشى معك الليلة وضع هذه الصرة تحت فراشه وأبق له الصينية فلا ترجعها (وكانت كبيرة فيها عشاء وعليها من اللحم المطبوخ النفيس ماهو مأكل أهل التمتع والرفاهية) وقال السيد : أعلم اني لا أتعشى حتى ترجع إلي فتخبرني إنه قد تعشى وشبع ، فذهب السيد ومعه الخادم حتى وصلا إلى دار الرجل فأخذ من يد الخادم ما حمله ورجع الخادم ، وطرق السيد الباب فخرج الرجل ، فقال له السيد : أحبيت أن أتعشى معك الليلة ، فلما أكلا قال له الرجل : ليس هذا من زادك لأنه مطبوخ نفيس لا تصلحه العرب ولا نأكله حتى تخبرني بأمره فأصر عليه السيد بالأكل وأصر هو بالامتناع ، فذكر له القصة ، فقال الرجل : والله ما إطلع عليه أحد من جيراننا فضلاً عن بعد وإن هذا السيد لشيء عجيب .

والسيد (ره) يروي عن جماعة كثيرة ذكرهم العلامة النوري (ره) ، فالمرصود

(١) نوع من التمر .

أنه أحد حملة الحديث ونقلة الأخبار عن الأئمة « ع » .

[ره]

القمي

(٤٢)

العلامة الفقيه الاصولي زبدة الفقهاء والمتبحرين الميرزا أبو القاسم بن المولى محمد حسن الكيلاني ، قرأ (ره) المبادي، الأولية على والده المرحوم وانتقل إلى خوانسار وتلمذ على العلامة السيد حسين الخوانساري برهة من الزمن ، ثم هاجر إلى الأعتاب المقدسة فحضر درس الاستاذ الاكبر الوحيد البهبهاني مدة طويلة إلى أن بلغ مرامه ، فأجازه الوحيد « إجتهداً ورواية » ، ثم سافر وهاجر إلى مدينة قم المشرفة حيث إختار التوطن بها وإشتغل هناك بالتأليف والتصنيف إلى أن بزغت أنوار علومه للأقطار الاسلامية واجتمعت الافاضل عليه ومن أشهر مؤلفاته ﴿ قوانين الاصول ﴾ الذي يمتحن به الفحول .

قال السيد في (الروضات ص ٤٩٦ : لما فرغ من تصنيفه ذهبوا بنسخة منه إلى ﴿ المولى بحر العلوم ﴾ في النجف الاشرف على مشرفها السلام ، فلما أن رآها السيد وأحاط ببعض مطاويه خبراً بعد المطالعة ولما يدر أنه من أي مصنف ، جاء بها إلى صاحبها وقال : يا هذا لاحظت كتابك هذا ولم أدر ممن هو إلا أن صاحبه ممن قد اصاب في بعض مشاعره لا محالة ، أم لا بد له من آفة تنزل على سمعه أو بصره فقليل له (ره) : بلى إنه من تأليفات جناب مولانا الميرزا وقد اصاب بعد فراغه من هذا التأليف في سمعه وإبتلى بثقل السامعة وثقيل آفة الصمم دون الخفيف ، فتعجب الحاضرون والسامعون من فراسة المخبر بذلك بل كرامته ونهاية المخبر عنه

جهد (ره) في تحصيل العلم والقيام بخدمته .

تولد (ره) في قرية (جابلق (١)) سنة ١١٥٢ هـ وتوفي في سنة ١٢٣١ هـ وبهذه أرخ السيد البروجردي وفاته بقوله :

وذو (القوانين) فريدة الزمن بو القاسم الحبر الجليل ابن الحسن
وشيخه الجليل ﴿ بهبهاني ﴾ بعد وداع (بان في الرضوان)

١٢٣١

وهذا الشيخ الجليل أحد الرواة ونقله الآثار من العترة المحمدية للامة
الاسلامية ، فرحمه الله تعالى .

[ره]

طائف الغطاء

(٤٣)

الفقيه الأعظم ، استاذ الفقهاء والمجتهدين ، شيخ مشايخ الاسلام الشيخ جعفر
ابن الشيخ خضر الحلي الجناحي ، كان (ره) يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، مطاعاً
عند العرب والعجم .

وصف نفسه (ره) وأنصف بقوله على ما رواه في (الروضات ص ١٥٢) :
« كنت جعيفراً ، ثم صرت جعفرآ ، ثم الشيخ جعفر ، ثم شيخ العراق ، ثم شيخ مشايخ
المسلمين على الاطلاق » .

كان (ره) كثير التواضع ، فاقد التجبر والتكبر على المؤمنين مع ما فيه من
الصولة والوقار والهيبة وكان (ره) قوياً في دينه بصيراً في أمره كثير التعلق بأبواب
(١) تقرب مدينة سلطان آباد أراك في ايران .

الملوك والحكام لأجل ما في ذلك من المصالح الدينية باعتقاده والمنافع اليمينية على اجتهداه ، وكان (ره) يرى إستيناء حقوق الله من أموال الخلائق على سبيل الخرق والقهر ويباشر (ره) صرف ذلك بمحض الفيض إلى مستحقه الحاضرين من أهل الفاقة والفقر .

ونقل إنه (ره) كان في مبادي أمره ذاعيلة ، قصر يده في مسغبة ومسكنه ذات متربه ، فرأى أن يوجر نفسه من بعضهم لآتمام ثلاثين سنة من العبادة يستغني باجرتها عن مؤنات زمان التحصيل ، وكان غالب تلمذه على الشيخ محمد مهدي الفتوي العالمي الفقيه العلامة وعلى السيد صادق بن الفحام والشيخ محمد تقي الدوري من فقهاء النجف الأشرف وعلى شيخ مشائخنا المحقق المروج الآغا محمد باقر في أرض الحائر الطاهرة ، وله الرواية عنهم ، وكذا عن بحر العلوم سيدنا المهدي صاحب ﴿ الدرّة ﴾ وغير اولئك من المشايخ العظام ، إلخ .

توفي (ره) حدود سنة ١٢٤٣ بالحاء المقدس ثم نقل نعشه الى النجف الأشرف على الاكتاف ودفن بقرب من أخيه . وهذا الرجل العظيم من كبار حملة الحديث ونقلة اخبار أهل البيت « ع » .

الترافي [ره] (٤٤)

هو المحقق الخبير والناقد البصير الجامع بين المعقول والمنقول المولى محمد مهدي الترافي (ره) ، كان من أركان المتأخرين وله تأليف كثيرة أشهرها : ﴿ جامع السعادات ﴾ و ﴿ معتمد الشيعة في احكام الشريعة ﴾ .

ذكر السيد في (الروضات ص ٦٤٧) الاجازة التي كتبها ولده الأجل لبعض المعاصرين وما قاله في حق والده فقال : عندي عدة طرق نفيسة إلى كتب أحاديثنا القديمة فمنها : ما أخبرني به قراءة وسامعاً وإجازة والدي واستناذي ومن اليه في جميع العلوم العقلية والنقلية إستنادي ، كشف قواعد الاسلام وحلال معاهد الأحكام ترجمان الحكماء والمتألهين ولسان الفقهاء والمتكلمين الامام الهمام والبحر القم مقام أليهم الزاخر والسحاب المطر الراقي في نفائس الفتوى إلى أعلى المراقي مولانا محمد مهدي بن أبي ذر النراقي مولداً والكشاني مسكننا والنجف إلتجاء ومدفننا عن مشائخه الفضلاء النبلاء العظماء (رحمهم الله تعالى - إلخ) .

والمولى (ره) يروي عن جماعة كثيرة وقد أسماهم ولده الأكمل (ره) وبين مرانهم السامية ومكانتهم الرفيعة ، فلانحتاج إلى إطالة البحث فيهم ، فالمراد أن هذا الشيخ الجليل أحد الذين رفعوا لواء الأخبار والأحاديث عالياً وأدوا للناس ما حمّلوا وما إستودعوا من الأخلاق الفاضلة والآداب الحسنة ، فجزاهم الله خيراً بما كانوا يعملون .

(٤٥) الجواهرى [ره]

الامام الاكبر وفخر البشر الاستاذ الماهر الشيخ محمد حسن ابن العالم العامل العلامة الشيخ باقر بن الشيخ عبد الرحيم بن الآغا محمد الصغير بن الآغا عبد الرحيم المعروف بـ : « الشريف الكبير » أفقه الطائفة وأعلمهم في عصره وكل من تأخر عنه إستفاد منه في الفقه ، كان (ره) مؤيداً من عند الله تعالى ، كتب (ره) في الفقه كتاباً لم

يكتب مثله ولم يبق لأحد مجال في أبواب الاستنباط والاجتهاد وفي التحقيق والتدقيق وإقامة البرهان فقد أورد كلها في ﴿الجواهر﴾ مما يستظهره الفقيه المتتبع ويستخرجها من الأدلة من الأقوى والظاهر والأظهر والمشهور والاشهر والاشبه والاولى والاحوط ونفي البعد ونفي البأس .

ولد (ره) في النجف الاشرف سنة ١٢٠٢ (١) وقرأ على الشيخ حسن والشيخ قاسم ﴿آل محيي الدين﴾ والسيد حسن الشقراي وحضر عند السيد محمد جواد العاملي صاحب (مفتاح الكرامة) والاستاذ الاكبر الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء وابنه الاجل الشيخ موسى (ره) .

قال السيد في (الروضات ص ١٨١) : هو واحد عصره في الفقه الأحمدي وأحد زمانه الفائق على كل أو حدي ، معروفاً بالنبالة التامة في علوم الأديان وموصوفاً بين الخاصة والعامة بالفضل على سائر العلماء الاشيان مهاداً له الصواب ومسخرأ له الخطاب ، قد اوتي بسطة في اللسان عجيبة وسعة في البيان غريبة ، لم ير مثله إلى الآن في تفريع المسائل ولاشبهه في توزيع نواذر الاحكام على الدلائل ولما يستوف المراتب الفقهية أحد مثله ولا حام في تنسيق القواعد الاصولية أحد حوله او في توثيق المعاهد الاستدلالية مجتهد قبله ، كيف واه كتاب في المذهب من المبدء إلى الختام سماه : ﴿جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام﴾ قد ارخى فيه عنان البسط في الكلام واسخى فيه بنان الخط بالاقلام إلى حيث قد اناف على الثلاثين مجلداته وعلى الخمسة ابياته وخمسيناته وهو في الحقيقة كما مدحته شعراً :

(١) الذي يظهر من مجلد الطهارة من كتابه ، الجواهر ، انه (ره) فرغ منه في حياة استاذة كاشف الغطاء ، وبما أن وفاة استاذة كانت في ١٢٢٨ وعمره يوم شرع في التأليف ٢٥ سنة ، تكون ولادته كما ذكر تقریباً .

فأكرم به بحراً من العلم كافلاً لتطهير من أقداه حيث الجباله
وأعظم به من صاحب يصحب الورى بطول كلام ماله من كلاله
كتاباً مبيناً فيه ما المرء شأنه من الفقه والأحكام بالاستطالة
كغصن لطوبى رس في الطور أصلها وفي كل دار فرعها بالاصالة
وفي كل سطر منه عطر بمجمر وفي كل بيت منه بدر بحالة
له الفضل كالموحي به في كلامهم أو العرش في جنب المشاش المشالة
بل إن جادت البحار مداً لما كفت لمدح له فلا كففت عن مقالتي
وأعدل إلى سجع الدعاء لبارع أتى منه ذى المؤتى القويم المحالة
جزاه عن الاسلام رب أمده عليه وأفنى ضده بالخجالة
وأبقاه في مجده وعطى ومرحب وعز وإيسار على كل حالة

(إلى قوله - ره) : اليه إنتهت رياسة الامامية ، العرب منهم والعجم في زماننا

هذا الذي هو من حدود سنة ١٢٦٢ هـ وقد بلغ سنه إلى درجات السبعين في ظاهر
التخمين أطال الله بقاءه ، ونقل إن عدة فقهاء مجلسه المسلم لديه اجتهد هم يناهز ستين
رجلا وليس ذلك ببعيد وكان غالب تلمذه كما إستفيد لنا على من كان من تلامذة
مولانا المروج البهبهاني ومثل صاحب ﴿ كشف الغطاء ﴾ وولده الشيخ موسى والسيد
جواد العاملي ولم يبلغ أحد منهم مبلغ الامام الأنصاري علماً وصيتاً .

وقد ذكر العلامة الطهراني ٢٣ شخصاً من أكابر تلامذته ممن نالوا المرجعية
وكانوا من رجال الفتوى كالمرحوم السيد أسد الله الاصفهاني (ره) (١) .

ويقول المحدث النوري في ج ٣ ص ٣٩٧ من (المستدرک) بحقه : مربى العلماء
وشيوخ الفقهاء المنتهى اليه رياسة الامامية في عصره الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد باقر
(١) هو نجل العلامة الحجة المرحوم السيد محمد باقر الرشتي المعروف بحجة الاسلام .

النجفي صاحب ﴿جواهر الكلام﴾ الذي لم يصنف مثله في الاسلام ، ونقل عن شيخه في الاجازة العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني عن بعض العلماء إنه قال : لو أراد مؤرخ زمانه يثبت الحوادث العجيبة في أيامه ما يجد حادثة أعجب من تصنيف هذا الكتاب في عصره ، إلخ .

وقال العلامة الطهراني في (الطبقات ج ٢ ص ٣١٤) : وله آثار خيرية ومساع جليمة ، أشهرها النهر الذي حفره في وسط نهر « آصف الدولة » الشهير : بـ « الهندية » فقد بذل عليه الأموال الطائلة حتى أوصله قرب النجف وأدركته المنية في الاثناء . إلخ ﴿قال الطبرسي﴾ : ساق لي صديقنا العلامة الشيخ محمد حسين الجواهري قصة النهر فقال ما هذا مفادها :

(وقف الماء قرب النجف ، فأخبروا الشيخ (ره) ، فطلب المهندسين وأعلمهم به فأجابوا : ليس له من علاج إلا حفر بئر في ذلك المكان كي يدخل الماء لآبار النجف ومن ثم يستخرج من جديد ، فاعتم الشيخ (ره) من ذلك ، ولما أدى فريضتي المغرب والعشاء تشرف إلى الحرم الشريف مغموماً وعند خروجه من الحرم المقدس عازماً داره إذ وضعت يد على كتفه وقال له قائل : ﴿إما الجواهر وإما الماء فاختر واحداً منهما﴾ ، فاختار الشيخ (ره) ﴿الجواهر﴾ .

والحقيقة عندما نستمع النظر فيه نرى أنه (ره) إختار كتابة ﴿الجواهر﴾ دون إسالة الماء لأنه كان يعلم أن الأجيال اللاحقة به سوف يأتون بالماء ولو بحفر الآبار ونحوه وأما كتاب ﴿الجواهر﴾ فليس لهم أن يكتبوا مثله ، فاختار ﴿الجواهر﴾ وترك إسالة الماء اليهم ، وأحيى بكتابه ﴿الجواهر﴾ دين الرسول الكريم ﴿محمد ﷺ﴾ ونشر علومه وآثاره المجيدة في أقطار العالم بأسره .

حجة الباري الحاج الشيخ مرتضى الأنصاري (١) عليه رحمة الله .
 ذكر الشيخ النوري (ره) في ج ٣ ص ٣٨٢ من (المستدرک) أول مشأخه
 فقال : فمنهم ما أخبرني به إجازة خاتم الفقهاء والمجاهدين (إلى قوله) المنتهى إليه رياسة
 الامامية في العلم والورع والتقى الشيخ مرتضى بن المرحوم المولى محمد أمين الأنصاري
 لانتهاء نسبه إلى جابر بن عبد الله الانصاري من خواص أصحاب رسول الله
 وأمير المؤمنين والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي (ع) ومن آثار
 إخلاص إيمانه وعلائم وصدق ولائه أن تفضل عليه وأخرج من صلبه من نصر
 الملة والدين بالعلم والتحقيق والدقة والزهد والورع بما لم يبلغه من تقدم عليه ولا يحوم
 حوله من تأخر عنه ، إلخ .

قال المولى عبد الرحيم (أحد تلامذته) في مقدمته لكتاب « الصلاة » ما هذا
 تلخيصه : توسلت بمولاي الحسين وأخيه العباس وسيدي (الامام علي - ع) لحوائج
 ومقاصد كانت لي ، فطالت مدة توسلي بهم ولم تقض الحوائج ، وفي إحدى الأيام كنت
 في حرم مولانا العباس « ع » فرأيت جماعة من أعراب البوادي ومعهم رجل مشلول
 وهم يتوسلون بالعباس لشفائه فشوفي من وقته وعوفي ، فتغيرت حالتي وقلت مخاطباً له
 (سيدي لي سنوات سبع أتوسل بها اليكم لحوائجي فلم تجيبوني ، فما ثمة مجاوتي عندكم)
 (١) ينتهى نسبه الشريف إلى الصحابي الجليل (جابر بن عبد الله الانصاري ره)

فان قضيتم في هذا الشهر حوائجي فهو وإلا سأرتحل عنكم ولا أزوركم أصلاً ، فخرجت مكسور الخاطر وتوجهت نحو الغري لزيارة الامام « ع » ، فعند وصولي إلى الصحن الشريف رأيت خادم الشيخ (ره) فقال لي : أجب استاذك ، فمثلت نفسي بين يديه فقال لي (ره) مبتدئاً : لك حاجتان ، الاولى الدار والثانية زيارة بيت الله وقبر النبي فتتوقف في التمز ، وأعطاني شيئاً من الدراهم لأشتري بها داراً وأزور بها بيت الله الحرام ، فقلت في نفسي : سبحان الله ما هذه إلا كرامة للشيخ (ره) حيث لم يطالع على حوائجي أحد ، وأوصاني الشيخ بعدم نقل هذه القصة مدة حياته .

وقال السيد في (الروضات ص ٢٨) في ترجمة العراقي : ومن جملة أعظم تلاميذه الذي إنتهت اليه رياسة الامامية في زمانه وصار مسلماً للكل في كمال فضله وجلالة شأنه ورشاقة جميع ما كتبه في الفقه والاصول هو الشيخ مرتضى الأنصاري (ره) الخ وجاء في (رجال الخوئي) المعاصر له : إنه كان أروع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم ، كيف وقد إقتدى بأئمتنا الابرار الذين قيل فيهم :

إِنَّ عَدَّ أَهْلَ التَّقَى كَانُوا أُمَّتَهُمْ إِنَّ قِيلَ : مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ ؟ قِيلَ : هُمْ
(إلى قوله) : ولقد إنتهت اليه رياسة الامامية في وقته ، والسرف في قلة التصنيف

مع ما هو عليه من جودة الفهم ووفور العلم ضعف البصر .

﴿ قال الطبرسي ﴾ : سمعت استاذنا الامام الاصبهاني (ره) يقول : كانت إحدى عيني الشيخ (ره) مأوفة والثانية ضعيفة ، فكان (ره) يعمل برقع عين ومع ذلك برز من قلمه المبارك ما برز ، ولقد أتعب نفسه الشريفة في تهذيب المسائل الاصولية خاصة الأدلة العقلية منها .

كانت ولادته (ره) في سنة ١٢١٤ ووفاته ليلة السبت ١٨ جمادى الثانية سنة ١٢٨١ في النجف الاشرف ودفن في الصحن العلوي المقدس مجاوراً (الشيخ حسين

النجف - ره) .

وعلى أي جلالته وعظم قدره علماً وعملاً مما لا تخفى على أحد ولا يحتاج إلى إطالة القول فيها ، ومن المعلوم أنه (ره) من أجلاء حملة الحديث ونقله الرواية .
ولي الرواية عنه واسطة واحدة وهي « الشيخ الجليل المعمر الشيخ عبد الجواد المازندراني الحائري » .

(٤٧) الشيرازي [ره]

السيد العلامة الامام الميرزا محمد حسن بن الميرزا محمود بن الميرزا إسماعيل بن السيد فتح الله بن عابد بن لطف الله بن محمد مؤمن الحسيني الشيرازي ، اعظم علماء عصره واشهرهم واعلى مراجع الامامية في وقته .
ولد (ره) بشيراز في ١٥ ج ١ سنة ١٢٣٣ ، كما هو المنقول عن خط خاله السيد ميرزا حسين الموسوي ، وهو الذي تولى تربيته .

وحكي عن صهره : انه كان يدرس « شرح اللمعة » وهو ابن ١٥ سنة ، ثم سافر الى اصفهان وله من العمر ١٧ سنة واشهر ، كما نص بذلك بنفسه ، فحضر على الشيخ العلامة الشيخ محمد تقي صاحب « حاشية المعالم » في بحث مخصوص له وللسيد المير حسين الخواتون آبادي « امام الجمعة » في مبحث الوضع ، ثم توفي الشيخ باصفهان في تلك السنة فحضر على العلامة السيد حسن المدرس حتى حصلت له الاجازة قبل بلوغه العشرين وقرأ على العلامة الشيخ محمد ابراهيم الكلباسي ، ثم هاجر الى العراق وكان ورود العراق عام وفاة السيد كاظم الرشتي سنة ١٢٥٩ ، فحضر (ره) في النجف

على فقيه الطائفة الشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر) والشيخ حسن آل كشف الغطاء صاحب (أنوار الفقاهة) الخ ، كتب في حقه فقيه الامة صاحب الجواهر إلى حاكم مملكة فارس ما هذه صورته (١) :

بسم الله والحمد لله تعالى شأنه ، ثم السلام على ولدنا وقرّة عيننا فخر الاقرب وجوهرة الزمان وإنسان عين الانسان جناب الأعظم ﴿حسين خان﴾ سلمه الله وزاد في عمره وعلاه .

أما بعد : فالعلوم لدى جنابك أن ولدنا وقرّة أعيننا الأمين المؤمن جناب الميرزا محمد حسن سلمه الله تعالى وأبقاه ، ممن يهمنّا أمره ومن أولادنا وتلاميذنا الفضلاء ، الذين وهبهم الله ملكة الاجتهاد ، مقرونة بالرشاد والسداد ومن إختاره الله علماً للعباد وأميناً في البلاد ومروجاً لمذهب الشيعة وكفيلاً لأيتامهم .

فالمرجو الاعتناء بأموره وملاحظة جميع متعلقاته ، فانه أهل لذلك ، بل فوق ما هنالك ، مضافاً إلى رجوع أموره اليّنا ونحن أوقفناه في هذه الاماكن ليكون من الداعين وليتفع به كافة الطلبة المستغنين ، فاللازم كمال الاعتناء بأموره وإدخال السرور عليه وعلينا ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وإنّ لا ننساك من الدعاء عنه مرقد سيد الأولياء «ع» ، كتبه بيده الراجي عنو ربه الغافر خادم الشريعة (محمد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر) .

وذكر العلامة الطهراني أسماء المتخرجين عليه وهم ينوفون على أربعة أشخاص وقد إنتشروا جميعهم في البلدان الاسلامية وبنوا ما عندهم من العلوم والآداب التي جاء بها سيد الرسل محمد ﷺ ، فرحمهم الله تعالى .

(١) ذكر العلامة الطهراني في كتابه (هدية الرازي) صورة الكتاب فاقبسنا منه .

قلما يبدي السكون في مرور عصوره وكرور دهوره زبدة حركته ونتيجة
مقدماته فترى الذين يقذفهم السكون من أفواه براكين الخليقة أشباه الرجال ولا
رجال حيث :

إني لأفتح عيني حين أفتحها على الكثير ولكن لا أرى أحداً
اسكنا ينزه السكون ويكذب نسبة البخل إليه بل يوجب الثناء عليه هو كون
السكون مبدعاً فيمن إصطفاه وإن قل مجيداً فيمن أنشاه وإن إستمهل (وبنت الصقر
مقالة زور) فتعد بالأصابع أمثال : أرسطو وإفلاطون بين الفلاسفة أو سقراط
وبقراط بين الوفاء الأطباء والمعري والمتنبي بين ملايين الشعراء أو ميكادو وأنوشيروان
بين السلاطين طراً أو كشيخنا الأنجم واستاذنا الأعظم حجة الاسلام وعلامة الفقهاء
أفضل المحققين ورئيس المجتهدين (الآخوند ملا محمد كاظم الخراساني النجفي) روح
الله روحه ونور ضريحه بين الرؤساء والروحانيين أجمع بل لم نجد بينهم في الأعصار
السابقة والأمصار الماضية ، مثل هذا الرجل العظيم الذي خدم العلم والاسلام بما تلى في
صفحات الايام وضحى بنفسه في سبيل حياة شعبه طلباً لمرضاة ربه وسعى بالمستطاع بل
فوق الطوق في إعلاء كلمة الدين ونشر أعلام المدنية وجاهد في إرتقاء المسلمين
(١) ذكر العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني في العدد ٧ من السنة الثانية من مجلته
(العلم) شطراً من ترجمة المولى الخراساني (ره) ، فنحن أثبتنا قسماً منها مع زيادة
وتصرف فيها .

وإسترجاع مجدهم .

ومن الصعب تصويره فضلاً عن التصديق به حتى تجرّع كؤوساً من الضيم على ذكر ملته فمات شهيداً في سبيلها وأورثته أعماله الجليلة جميل الذكر في الآخرين .

من هو آية الله الخراساني ؟ . . . :

سؤال ألقيته على كل من لقيته لا جهلا مني بكنز علم بلغ في الاشتهار مبلغ الشمس في رابعة النهار ، لكننا القيته كي يستلذ السمع منه برجع الصدى وتبهج القوى من جواب هذا الندى فوجهت سؤالي إلى كل حجر ومدر فضلاً عن طبقات أفراد البشر وسمعت من كل رثاة ومديحة بلغة معنوية فصيحة .

فقامت أعواد المنابر ترؤي لنا أحاديث فضله وحسن تعبيره ومهارته في الإلقاء الدروس حسب مسالك الأفهام وبراعته في كشف اللثام عن غاية المرام في النقض والابرام .

وأفصح المحراب بيان تقاه وبدائع مماراه من تهجده وبكاه وتضرعائه إلى الله وطفقت صحائف الطرس تبسط لنا شواهد حكمته ودهائه بالعيان قبل البيان وتحيل الاعتراف بفضلته إلى المعرفة قبل الذكر والصفة وتسطر لنا حياة علمية من معاني كلماته حينما تجسم للنظرين حياته الأدبية في تعبيراته وتصوره إنساناً عاشقاً لحقائق العلوم لا يفتقر عن تقييد ما صاده الفكر من شواردها وأراك لا تعلم أن هذه السجية نفسها عادت عليه بكثرة التأليفات الجيدة (وقلما يجيد المكثرون) .

وأما قلته المحدث في أرجاء العالم ذياك الصرير ، فكلماً أطال في مدح صاحبه اللسان فتهم بالتقصير ، ولو أنك أصغيت لهذا القلم شطراً من العمر وجدته خير مترجم لحياته وأعماله العظمية إذ لم يجد نفسه بين هاتيك الأصابع إلا مستخدماً لا يوضح مهمة أو تقرير فلسفة أو حل معضلة أو إصلاح مفسدة أو رفع داهية أو قضاء حاجة .

هذه الالفاظ بعض من كثير أذكر الجمادات في نعت الامام الاعظم ، وأما وصف الأحياء تلك الذات الفاضلة والنفس الكاملة فحدث عن عـدم تناهي تلك الأحاديث ولا حرج . . .

أجل سلمهم : من أين نال (ره) هذه المنزلة الشائخة والدرجة الرفيعة ؟؟ حتى يجيبوك : إنه قد نالها بأسبابها الضرورية لا بالمخت والصدفة ، نالها بالصدق في المقال والجهد في الأعمال ، نالها بقوة الايمان وطاعة الرحمن ، نالها بعلو الهمة والتفاني في خدمة الامة ، نالها بجرية الفكر وبالمجاهرة في الحقائق وبايثار المصلحة العامة على مصلحة نفسه ، نالها بمراقبة الحق وبتقوى الله ألا إن تقوى الله أساس كل فضيلة ودعامة كل منقبة . . .

فبمثل هذه الشيم والخصال الحميدة ، بلغ (ره) ذروة المعالي لا بمجرد سهر الليالي بها ملك النفوس وإجتذب القلوب في حياته وبعد وفاته وتكلفت عناوين الصحائف باسمه وتزينت حلل الأبحاث بذكره ، بها صير نفسه الزكية قدوة للبقية وتمثال المسكارم في قلوب الاعاظم ، (ومن سار على الدرب وصل) .

وفاته . . . :

هدت أركان الدين بوفاته (ره) وهددت أعضاد العلم والتقوى (فقد مضى رجل الدنيا وواحدما) .

مضى أمير الجيش وحصن الدين وقطب رضى العلم ، فان رمت كشف اللثام عن مغزى الكلام أوضحت لك أن المنون قد إخترم على حين غفلة حياة شيخنا العلامة الرباني آية الله الخراساني يوم الثلاثاء ٢٠ من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٢٩ قبل طلوع الشمس بساعة وأوى سجل حياته القدسية بعدما قطع ٧٤ مرحلة (١) من (١) تولد د قده ، في مشهد الإمام على بن موسى الرضا (ع) في سنة ١٢٥٥ هـ .

بيداء العمر عن آثار عظمى ومآثر لا تعد ...

كيفية وفاته ... :

حضر ليلة إرتحاله لفيف من أهل العلم بعدما صلى العشائين جماعة وهو (ره) في داره إلى ثلاث ساعات من الليل وهو لا يشكو ألماً ولا سقماً ، بل كان مشغولاً بتصفية المحاسبات وإداء الأمانات وموادعة الأُحبة والوصية لصحبه وأولاده ، فأنها كانت آخر ليلة من ليله في النجف أو في الدنيا بالحقيقة فإنه (ره) قد كان عازماً على الرحيل في عصر يومه الآتي مع كافة العلماء والطلبة وغيرهم للسفر إلى إيران حفظاً لثغورها من هجمات جيش الأجنبي ظالماً وإعتداء منها على تلك الدولة الإسلامية (فاعرفوا الباري بفسخ العزائم ونقض الهمم) ، فكان يوادع ويوصي ويستبرئ الذمم ويعمل أعمال من لا أمل له بالرجوع إلى موطنه ، فبات كما بات سيد الشهداء « ع » ليلة مقتله عازماً على الموت في سبيل الدين ، ولم يسعد أحد بعد الحسين عليه السلام بهذه الخلة ...

وعندما ذهب ربع من الليل تفرق الناس عنه إلى دورهم لأن أكثر الناس كانوا متأهبين مثله للرحيل معه ، لـسكنه لم يزر عينيه الكرى بعد مفارقة الناس إياه وأخذ شبه المغص في منتصف الليل ، فعالجوه حتى خفت الوطئة وعرق عرقاً كثيراً ، فقالوا له : مرنا نحل أوزار المسير ونؤخر السفر إلى يوم آخر حتى يستقيم مزاجك وتصفو لك الأمور ؟ .

فقال : كلا إنني راحل غداً إن شاء الله إلى مسجد السهلة ، فإن الاستجارة فيها إلى الله تعالى محودة أيلة الأربعاء ، فسيروا بي غداً إليها ولو أشرفت على الموت أنلا يستوهن عزم المهاجرين معي .

ثم اخذ يوصي بما يجب ويرتب صورة مسيره إلى دفاع الكفار حتى إنفلق

عمود الفجر وحيث قد بين في أول الليل لأصحابه قائلاً : (إني أشتهي أن أزور مرقد
الامام علي « ع » واودعه فاني لا أظن بنفسي الرجوع بعد هذا ونصلي صلاة الصبح
في مرقده) ، قيل له : إن ضعف مزاجك لا يسوغ لك الآن حركة ما ، صل الصبح
هاهنا وخذ لنفسك بالنام راحة ، إذ لم تنم ليالك ولا نهارك ثم زر الامام عندما تنوي
الخروج من النجف ، فاستحسن هذا القول وصلى الصبح فريضة ونافلة .
ثم إشتكى من حدوث إنقباض في قلبه ، وأن أنه رقيقة وتمدد كلفمى عليه
وتوفى وفاة هنيئة كما عاش عيشة شريفة ، فجأؤوا بدكتور فلامسه وإمتحنه وعزى أهله
وصحبه بوقاة والد الامة .

ضج الحاضرون وذاع الخبر ، فأصبحت النجف ضجة واحدة وخرج الناس
خياري وسكاري ، لا يصدقون نعيه علماً منهم بكال صحته وإستقامته فتسلطه أيدي
المنون على غرة من العالمين وإنتشلت من صفوف الأحياء وهم في ذهول عنه وغفلة .
سبب وفاته . . .

الشائع إنه مات مسموماً ، وأن رجلاً أتحنه بتفاحة صفراء حينما زار كربلاء
قبيل وفاته بأسبوعين فكان يشكو الصعبة من ذلك الحين إنقباضاً في قلبه وإنحرافاً في
مزاجه الشريف .

وأما الليلة التي توفاه الله فيها فالصفرة قد كانت بادية في وجهه ، والجبين يرشح
منه عرقاً ، ثمثل لثالي رصعت بها صحنمة من الذهب ، مع أن الطقس كان مشمولاً بابراد
البرد الشديد (واعل ذلك من إضطراب قلبه لا كمال عمل خطير تحمته ذمته السامية
عند الخلق وخالقهم ونصب نفسه دون البرية مديراً له مسؤولاً عنه) .

تشيع جثانه . . :

حمل نعشه الشريف على الرؤوس بعد طلوع الشمس بساعتين والسماء تمطر عليه بفيضها ، فكان يسري نعشه كالبدر وتلامذته (١) كالأنجم الزهر حوله منتشرة النظام ولم تبد الشمس يومئذ وجهها للعالمين خجلا من ذلك المشهد العظيم المشتمل على الوفاء من الأنجم السيارة الزاهرة ، لكنها أرسلت دموعها الغزار مدراراً من وراء حجاب السحاب كأنها آسفة عليه .

وكان في تشييعه آلاف باك ونائح ولاطم وصارخ من أرباب التقى والعلم ولم يشهد التاريخ (كما قيل) للقطر العراقي حتى ذلك اليوم مثل تلك الاحتفال غيره نظراً إلى جلالته المعنوي ، حيث حف به الآلاف من الأفاضل يبكون عليه بكاء الشكلى ويحشون تراب الذل على مفارقهم السامية يجزعون لفقده وهم في دهشة وخشوع فواحد ينوح قائلاً :

اليوم نامت أعين بك لم تنم وتمهدت أخرى فمز مناهيا
وفيهم من ينوح ويردد :
لم تمت أنت بل حيتت ولكن مات غوث الاسلام والعلماء
ومنهم من يصرخ ويقول :

تمر على الوادي فتثني رماله عليك وبالنادي فتثني أرامله
والكل منهم نأح عليه بلهجة مخصوصة وحالة مدعرة لم ير لنفسه مثيلها أثناء

(١) اختلفت الأقوال في عدد تلاميذه (ره) ، حيث أن العلامة الميرزا محمد الفيض أفندي بانه عد تلامذه الشيخ مع الاية الشيخ ضياء الدين العراقي في إحدى الليالي فكان عددهم ١٧٠٠ تلميذا ، وحدثني نجله العلامة الحاج آغا حسين بأن عدد تلاميذه والده (ره) ١٤٠٠ شخصا ، ويذكر العلامة الطهراني عددهم ١٢٠٠ نفراً .

عمره (ره) .

وإشترك في إحتفاله أصناف الناس ، كأنهم أفرغوا تمام الجهد في أن يكون تشييعه أظهر مثال المحزن وأصدق مشهد للجلالة . . .

محل دفنه . . . :

وإستترت شمس جثته في أفق اللحد قبل المغرب بثلاث ساعات في مقبرة حجة الاسلام الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي الواقعة عن يمين من يخرج من باب ساعة الصحن العلوي « ع » في النجف وإنما دفن هناك لرغبة كان يظهرها في ذلك أثناء حياته وما دفن هناك وحده ، بل دفن التقى والعلم والجود والسؤدد والاخلاص معه ، وإن دفن هناك رجل الدنيا فقد بقيت بعده خيراته نبراساً للمتقدمين (وذو الأثر الباقي ليس بفاني) . . .

(٤٩) الإصفهاني [ره]

هو السيد الأجل والمولى الأكمل مفتي الشيعة في الآفاق وآية الله على الإطلاق الذي إعترف بفقاہته ونبالته الموالف والمخالف الأعلّم الأورع سيدنا السيد أبوالحسن الموسوي الإصفهاني (قدس الله رمسه) .

قال العلامة الطهراني في ج ١ ص ٤١ من (الطبقات) :

سئل عن ولادته فقال : إنها في سنة ١٢٨٤ ، وذكر لي أنه هاجر من إصفهان إلى العتبات سنة ١٣٠٧ ، وأن جده السيد عبد الحميد كان من تلاميذ صاحب « الجواهر » في النجف وكان هو من أجلاء تلاميذ شيخنا الاستاذ الخراساني في النجف وكان بدء

معرفتي لشخصه من يوم إشتراكنا معه في الحضور على الخراساني وغيره من أعلام الدين يومذاك وكان سيداً جليلاً وشخصية فذة وعبقريّة نادرة وذات كرامة عجيبة وبدأ سخية وخلقاً محمدياً ، حوى خصال الكمال وصفات غلب الرجال فتأهل الزعامة والرياسة وتألق نجمه في الأوساط شيئاً فشيئاً ، حتى إنتهت اليه المرجعية التقليدية فقد طبقت شهرته الآفاق وأصبح مفتي الشيعة في سائر الأقطار الاسلامية ، أدركه الاجل بعد مرض لازمه مدة في الكاظمية في تاسع ذي الحجة سنة ١٣٦٥ ، وقد كان لوفاته صدى عظيماً في العالم الاسلامي ، وكان تشييع جثمانه من المشاهد التي لم يشهد العراق مثلاً ، فقد حمل على الرؤوس من بغداد إلى النجف مع غاية التجليل من عامة الطبقات حكومة وشعباً ودفن في النجف بعد وفاته بثلاثة أيام في مقبرة استاذ الخراساني و اقيمت له الفوائح في عامة الممالك الاسلامية ومن قبل جميع الطبقات ، واصدرت عدة من المجلات العربية والفارسية عدداً خاصاً به يتضمن أحواله ومكارمه وخدماته ومراثيه رحمه الله تعالى ، وممن أرخ وفاته الخطيب الشيخ حسن سبتي فقد قال :

فقل إذ أرخته ﴿ يوم نوى تهدمت والله أركان الهدى ﴾

﴿ قال الطبرسي ﴾ : ليس من السهل علي أن أسرد في هذه العجالة ترجمة سيدي واستاذي الامام الاصفهاني (قدّه) ، حيث أن القلم لا يسعه كتابتها وكذلك يد التحرير لا تنال شيئاً منها ، بل كلما ذكرت في التواريخ والسير فانها قليل من كثير ، مع العلم أنه (ره) عُمّر في الحياة الدنيا إحدى وثمانين حولاً ، قضاهما في مرضاة الجليل (جل وعلا) ، فمن باديء إلى أواسط حياته كان (ره) يصرف أوقاته في التعلم والتعليم وممارسة الكتب ، الفقهية منها والاصولية ، إلى أن بلغ من العلم درجة سامية ففقدني ربك (وما لقضائه مرد) في صبيحة يوم الثلاثاء ٢٠ / ١٢ / ١٣٢٩ ان يطوي الدهر سجل حياة استاذ الأ كبر الامام الخراساني (ره) وتغرب شمس وجوده عن

العيان وتضمه الثرى في أطباقها ، ليتأهب السيد (ره) الرياسة والزعامة ، فشغل محله وكان خليفته على المسلمين كافة ، ورفع بيمن همته لواء الاسلام عالياً ونشر مبادي الشريعة المحمدية بين أمته (ﷺ) ، فهدى من كان ضالاً عن طريق الرشاد وأنعش من كان يتيماً وأشبع من كان جائعاً وكسى من كان عارياً وأغنى من كان فقيراً وقضى دين كل مدين حسبما استطاع .

أجل كان (ره) المؤمنين أبا رؤوفاً والمسلمين حمياً ولدونهم شفيقاً ، إذ كان رحمه الله كمة القصاد من أقاصي البلاد ، وغوث العاجز وغيث المعوز وكانت الأرامل والأيتام والفقراء لا يعرفون ملجأ غيره في كل حاجة وملة ، فكان (ره) يعطي هذا ويعد ذاك . . .

(ومع الأسف الشديد) أن البعض منهم ممن عرفوه وعرفوا قدره كانوا لا يبخلون عن إيدائه ، فهذا يأخذ يده للتقيل فيعضها وذلك يوقفه في الدرب ويوقع فيه ويسبه وآخر يسلب سجادته من تحت قدمه .

تحمل (ره) كل ذلك منهم وكان يواصلهم بأموال وما شاكل ، بغية جمع كلمة المسلمين ، (فرحمك الله يا أبا الحسن) !! .

(سيدي) : هل لك أن ترفع رأسك من سباتك العميق وتنظر لأيتامك وتلاميذك الذين ليس لهم إلا الله ؟ هل لك أن ترفع رأسك . . . ؟ هل لك أن تسمع صوت جامعك مدينة علم النبي ﷺ وعاصمة الدنيا للمدين الاسلامي بما نراه . . . ؟ (سيدي) : دغني أ كف عن البيان ولولا حضور الحاضر لكنت أرشق لك من أنباء (جامعك) أ كثر من هذا وأ كثر . . . فقد ضاق بي النطاق ومالي إلا الصبر ومن صبر ظفر . . . وإن الله مع الصابرين ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

هو السيد الامام الحاج آغا حسين بن السيد علي بن السيد أحمد بن السيد علي نقي
ابن السيد جواد بن السيد مرتضى بن السيد محمد بن السيد عبد الكريم الطباطبائي
البروجردى مد ظله ، زعيم الشيعة وحامل لواء الشريعة .

تولد مد ظله في بروجرد سنة ١٢٩٢ هـ ونشأ فيها وتربى في حجر والده الأجل
حيث قرأ المبادئ والمقدمات عليه وعلى جماعة من علمائها (ره) ، ثم سافر في سنة
١٣١٠ إلى إصبهان وقد مضى عليه من العمر ١٢ عاماً ، فحضر على جماعة من الأفاضل
والفطاحل ، فقرأ المعقول على العلمين المولى محمد الكاشاني والخان القشقائي (ره)
واستفاد المنقول من العلامة الميرزا أبو المعالي الكلباسي والحجة السيد محمد باقر الدري
والعلامة السيد محمد تقي المدرس فبقي فيها سنوات ثمان ، ثم عزم زيارة الأعتاب المقدسة
في سنة ١٣١٨ وحضر بحث الامام الخراساني فقهاً واصولاً أربع سنوات (١) فبلغ به
المرام وصار من أعظم تلامذة الشيخ (ره) وكان ممن يتكلم في خلال البحث معه
والشيخ على ما به من الهيبة والعظمة كان يصغى اليه ، فتارة يقبل كلاًه واخرى يرده
وحضر على الحجة الشريعة الاصفهاني في علم الرجال حتى فاز وحاز منه مرتبة عظيمة
وفي سنة ١٣٢٨ أمره استاذة الخراساني أن يؤوب إلى بروجرد لينهض بالامور الشرعية
ويؤدي ما عليه من الوظائف تجاه الدين الحنيف ، فكان هناك إلى سنة ١٣٤٤ فخرج بها

(١) وقيل ثلاث سنوات ، والله العالم .

بيت الله الحرام ، وعند رجوعه جاور الغري مدة تقرب ثمانية أشهر وفي سنة ١٣٤٥ عاد إلى إيران وعزم خراسان وبقي فيها عدة أشهر ، ثم سافر إلى قم فنزل وأقام بها أشهر ، ثم رجع إلى بروجرد ، فابتلى (مدظله) في سنة ١٣٦٣ بمرض (الفتق) ، فدخل (دار المريض الفيروز آبادي) بطهران وعند مروره بقم عاهد الله فيها إن عافاه من مرضه يختار الجوار عند الصديقة الصغرى ﴿ فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر - ع ﴾ وقبل ذلك كان المؤسس لحوزة قم العلمية العلامة الحجة الآية الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري (طيب الله ثراه) يظهر رغبة لمحبي السيد (دام ظله) لمدينة قم وهو يابى ذلك ، ولما فقدت الحوزة المؤسس لها في سنة ١٣٥٥ هـ قام بإدارتها الحاج الثلاث السيد الكوه كرمي و السيد الخوانساري والسيد صدر الدين ، ولما عافى الله السيد (مد ظله) من مرضه توجهت اليه طائفة من أفاضل قم وطلبت منه أن يقيم عندهم ، فأجاب مسؤولهم نظراً لذلك العهد السابق .

وفي يوم الخميس ١٣٦٤ / ١ / ٢٢ نزل قم المشرفة باجلال وإحترام ، فلما إستقر به الدار جاء كل من الحاجج الثلاث اليه وقدم الأول منهم مدرسه العلمية والآخر فوض اليه مصلاه وكان الثالث يقوم بإدارة بعض شؤونه ، فاشتغل بمساعدة هؤلاء الأعلام في تنظيم الحوزة العلمية المقدسة إلى أن فجع العالم الاسلامي بوفاة الامام الاكبر الاصفهاني والحجة القمي في النجف الأشرف ، ومن ثم وقعت الحادثة العظمى في قم المشرفة حيث أدركت يد المنون الآيات الثلاث (الكوه كرمي والخوانساري والصدر) واحداً بعد الآخر . . .

فانحصرت الزعامة الدينية والرياسة الامامية بمدينة قم المشرفة بالسيد دام ظله فقام بشؤون الحوزة العلمية في قم والحوزات التي في إيران أحسن قيام ، كما قام دام ظله باجراء رواتب شهرية وتوزيع الخبز على طلاب الحوزة العلمية في النجف

والمشاهد المشرفة ، كل ذلك تجرى على يد الوكيل والأمين العام له دام ظله في العراق
العلامة الحاج الشيخ نصر الله الخالجي .

وللسيد دام ظله خدمات جليلة تجاه المسلمين ، فمن الخدمات التي قام بها :

- (١) : بناء جامع عظيم في مدينة قم المشرفة وهو اليوم أعظم جامع في إيران
مع العلم أن تكاليف البناء ليست من بيت مال المسلمين ، بل من التبرعات .
- (٢) : بناء المدارس العلمية في كرمانشاه والنجف (١) وغيرها من المدن .
- (٣) : بناء حمامان في سامراء ، خص أحدهما للرجال والآخر للنساء (٢) .
- (٤) : طبع كتاب (الخلاف - ٣) للإمام الطوسي (ره) .
- (٥) : طبع كتاب (جامع الرواة) للمولى الاردبيلي في مجلدين .
- (٦) : طبع كتاب (الجعفریات) مزدوجاً بكتاب (قرب الاسناد) للحميري
- (٧) : طبع المجلد التاسع من (مفتاح السكراة) وغيرهما من الآثار التي
لا تعد ولا تحصى .

ولم يبلغ صيت احد من تلامذة الامام الخراساني بعد الآية الاصفهاني (ره)
مبلغ السيد دام ظله ، نسأله تعالى ان يديم بقاءه ، إنه هو الحبيب .

(١ - ٢) كان المتصدى والمباشر في البناء العلامة الشيخ نصر الله الخالجي .
(٣) إهتم باتمامه سماحته دام ظله حيث أن النسخة كانت متقطعة وفي عدة أماكن
فاقتطفها وجمعها ثم أمر بطبعها .

« خاتمة التنبيه »

كان من المقرر ان اختم فصل « الصوفية المبتدعة » في هذا الجزء . ولكن
لكثرة المواضيع اختم هذا الجزء واجعله القسم الاول من المجلد الثاني ، وقد بينت
فيه شيئاً من احوالهم وشرطاً من افعالهم ، ثم آل بي الأمر ان ترجمت فيه خمسون
شخصاً من كبار علمائنا وفقهائنا (ره) وسوف اوافي القاري الكريم بالقسم الثاني منه
إن ساعدني التوفيق واختم الفصل هناك حيث اترجم فيه جملة من روءساء الصوفية كـ :
(البصري والثوري والبلخي والكرخي والبغدادى والبسطامي) وغيرهم ، ثم نرجع
البصر ولنرى سير العلم من قبل الاسلام وفي عصر سيدنا محمد ﷺ وحتى الزمن
الحاضر ولنعلم من كان ينشر الحقائق ، ولميز الحق من الباطل ، لنأخذ بالحق ونضرب
بالباطل عرض الجدار ، وسوف اوضح فيه اقوال علمائنا الامامية في حق هذه
الطائفة واذكر من كتب كتاباً مستقلاً فيهم ، ثم نبتهل ونجعل لعنة الله على المخالفين

﴿ المؤلف ﴾

(دليل مواضيع القسم الاول من المجلد الثاني)

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣	كلمة المؤلف	١٩	الجهة التاسعة : تضاعف العقاب
٤	تقريظ آية الله الحامي		في العبادات
٦	الآفة التاسعة : في الغناء وفيها	٢١	فصل في « الصوفية المبتدعة » :
	جبهات تسع		ويشتمل على مقدمة وامور
٦	الجهة الاولى : في معناه اللغوي	١٤	تقديم في سبب التسمية بهذه
	ومن حيث الموضوع	٢٥	الأمر الأول : فيمن يستعمل
٧	الجهة الثانية : في حكم الغناء		هذا الاسم
٨	الجهة الثالثة : في الادلة الثلاثة على	٢٦	الأمر الثاني : المؤسس لهذه الفرقة
	حرمة الغناء		وأسمائها المختلفة
١١	الجهة الرابعة : في حرمة إستماع الغناء	٢٩	الأمر الثالث : فيما ورد من
١٣	الجهة الخامسة : في القول بالجواز		الأخبار في ذمهم والقدح فيهم
١٤	الجهة السادسة : فيما خرج عنه	٣٤	إحتجاج الامام الصادق «ع» على
١٦	الجهة السابعة : إستعمال الغناء بحق		الصوفية
	أو بباطل	٤٢	بيان : فيه ذكر أسماء جملة من
١٦	الجهة الثامنة : فعل الغناء كباقي		حواري وتابعي والأركان للرسول
	المحرمات		الأكرم ويليهِ ذكر أسماء أصحاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٠	الامام محمد المهدي عليه السلام	٧٠	(المفيد * ره ، ٩)
٥٣	تذنيه : تطرق فيها إلى غيبة الامام وإمكان وقوعها وذكر غيبته	٧٦	تتمة في سبب تسمية الشيخ بالمفيد
	الاولى والثانية وذكر جلالة العلماء وعظم منزلتهم ، وثبت تراجم بعض العلماء مثل :	٧٨	(ابن قولويه * ره ، ١٠)
٥٨	(الكليني * ره ، ١)	٧٩	(الكراچيكي * ره ، ١١)
٦١	(القمي * ره ، ٢)	٨٢	(النجاشي * ره ، ١٢)
٦٣	(» * ره ، ٣)	٨٤	(الطوسي * ره ، ١٣)
٦٣	(الصفواني * ره ، ٤)	٨٦	(الرضي * ره ، ١٤)
٦٥	(الصابوني * ره ، ٥)	٩٠	(المرتضى * ره ، ١٥)
٦٦	(النعماني * ره ، ٦)	٩١	(ابن طاووس * ره ، ١٦)
٦٧	(العياشي * ره ، ٧)	٩٧	(الحلي * ره ، ١٧)
٦٨	(الصدوق * ره ، ٨)	١٠٧	(المحقق * ره ، ١٨)
		١١١	(المسعودي * ره ، ١٩)
		١١٢	(البحراني * ره ، ٢٠)
		١١٥	(الراوندي * ره ، ٢١)
		١١٧	(الطبرسي * ره ، ٢٢)
		١١٩	(ابن شاذان * ره ، ٢٤)
		١٢١	(ابن شهر آشوب * ره ، ٢٥)
		١٢٣	(الديلمي * ره ، ٢٦)
		١٢٤	(الراوندي * ره ، ٢٧)

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٢٨	(الشهيد الاول * ره ، ٢٨)	١٥٥	(بحر العلوم * ره ، ٤١)
١٣٠	(الاردبيلي * ره ، ٢٩)	١٥٨	(القمي * ره ، ٤٢)
١٣٢	(الشهيد الثاني * ره ، ٣٠)	١٥٩	(كاشف الغطاء * ره ، ٤٣)
١٣٦	(نجل » » * ره ، ٣١)	١٦٠	(النراقي * ره ، ٤٤)
١٣٩	(الجبعي * ره ، ٣٢)	١٦١	(الجواهري * ره ، ٤٥)
١٤٠	(الحارثي * ره ، ٣٣)	١٦٥	(الانصاري * ره ، ٤٦)
»	(البهائي * ره ، ٣٤)	١٦٧	(الشيرازي * ره ، ٤٧)
١٤٣	(المجلسي الاول * ره ، ٣٥)	١٦٩	(الخراساني * ره ، ٤٨)
١٤٥	(» الثاني * ره ، ٣٦)	١٧٥	(الاصفهاني * ره ، ٤٩)
١٤٦	(الطبسي * ره ، ٣٧)	١٧٨	(البروجردي * مدظله ، ٥٠)
١٥٠	(الحر العاملي * ره ، ٣٨)	١٨١	خاتمة التنبيه
١٥٢	(الهندي * ره ، ٣٩)	١٨٢	دليل المواضع
١٥٣	(البهبهاني * ره ، ٤٠)		

واليك جملة من أسماء المؤلفات التي لم نذكرها في ﴿ الشيعة والرجعة ﴾ :

حاشية على ﴿ الوسيلة ﴾ للإمام الاصفهاني (ره)

حاشية على ﴿ أنيس المقلدين ﴾ له (ره)

الشاهد والمشهد فيما يتعلق بيوم الموعود

الشكوك : هو تقرير بحث العلامة الحجة الحائري (ره)

شرعة القويم في فضيلة العلم وآداب التعليم

شوارق الأنوار في مشائخ الاجازة للاخبار

ص	س	الصحيح	ص	س	الصحيح
١٣٥	٢	والشيخ	١٦٢	١٧	أمانت
١٣٧	١٧	ظاغن	١٦٣	٥	بهاثة
١٤٣	١٢	وردع	١٦٥	١٥	فشفي
١٥٥	١٠	وإستولى	١٦٦	٥	في تموز
١٦٠	٥	قصرت	١٧٠	٧	هذا النداء
١٦٠	٧	مؤن	١٧٤	٨	ذلك
١٦٠	١٣	بالقرب	١٧٤	٩	المعنوية
١٦٢	١٠	واحد	١٧٦	١٨	بدء
			١٧٨	١	مد ظله العالي

تحت الطبع للمؤلف

درر الاخبار

فيما يتعلق بحال الامتضار

ترقبوا صدوره من (مطبعة النعمان) قريباً إن شاء الله

بالرغم من بذل الجهد والدقة في التصحيح وقعت هذه الأخطاء في
الكتاب نرجو إصلاحها قبل المطبعة .

لفت نظر

ص	س	الصحيح	ص	س	الصحيح
٩	٢	والذين	٧٥	٢٠	لعله لم
١٥	٢	قام	٧٥	٢١	مكانة
١٦	٧	المرثي	٨٣	١٠	إردافه
١٦	١٠	بمعيد	٨٤	٩	لكلمات
١٩	٥	والنسبة	٨٤	١٥	كرسيا
٢٦	١٨	مفصلة	٩٣	٩	يدل
٢٨	٥	المعتيرة	٩٧	٢	كالباحث عن حقيقته
٣١	١٠	يخلفون	١٠١	٢١	لا يدخلها
٣١	١٧	مخطيئة	١٠٤	٢٠	مفضيا
٤٣	٢	فتحدى	١٨	٧	مامن
٤٣	٣	بأنيابان	١٠٨	١٥	فضضت
٥٢	٣	الحالة	١١٦	١٦	يف
٥٤	٨	العقل	١٢١	٥	أبي سعيد
٥٤	١٠	مغمور	١٢٢	١٢	المذهب
٥٤	١٦	فتحداه	١٢٣	٥	إعتمد
٥٦	١٤	فرغتهم	١٢٣	١١	فأرشدنا
٥٧	٢٠	لسحق	١٢٤	٩	الحجة
٦١	١٥	لا يسمع	١٢٦	٣	بنو عدي
٦٢	٧	هبط	١٣٠	٢	الكثير
٦٧	٨	لا تذهب	١٣٠	٢	الغامضة
٦٨	١	بالخير	١٣١	٧	آخر
٧٣	٦	مهملين	١٣٤	٨	فدفنوه

Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 077680047

